وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

الأسرى الجزائريون في أوربا خلال العهد العثماني مقاربة سياسية وإجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:
– داودي خديجة

إشراف الأستاذة:
– د. بوشيبة ذهيبة

لجنة المناقشة:

د. طويلب عبد الله	رئيسا
د. بوشيبة ذهيبة	مشرفا ومقرّرا
أ د. موسم عبد الحفيظ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024 – 2025م / 1445 – 1446هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

الأسرى الجزائريون في أوربا خلال العهد العثماني مقاربة سياسية وإجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:
– داودي خديجة

إشراف الأستاذة:
– د. بوشيبة ذهيبة

لجنة المناقشة:

د. طويلب عبد الله	رئيسا
د. بوشيبة ذهيبة	مشرفا ومقرّرا
أ د. موسم عبد الحفيظ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024 – 2025م / 1445 – 1446هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبني التوفيق والسداد ومنحني الثبات وأعانني على إتمام هذا العمل

عرفانا بالجميل لأهل العطاء أتقدم بأرقى كلمات الثناء وصادق الدعاء بالشكر والعرفان

لأستاذتي المشرفة على عملي" **الدكتورة بوشيبة ذهيبة** "

وإلى أساتذتي الأفاضل الذين فتحوا لي نوافذ العلم وأبواب الحكمة، لقد تركتم في مسيرتي

أثرا لا يمحى جزاكم الله خير الجزاء وبارك لكم فيما تملكون.

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات

أهدي هذا الإنجاز المتواضع الذي ما كان ليرَ النور لولا الله سبحانه وتعالى أولا ثم:

إلى من علمني الحلم وغرس في نفسي أن لا مستحيل مع الإصرار والإيمان أبي الغالي حفظه الله

إلى الإنسانة التي كان لها علي الفضل منذ نعومة أظفاري والتي ساندتني بكلمة ودعوة و إبتسامة

أمي الحبيبة أطال الله عمرها

إلى إخوتي وكل من يعرفني...

إلى الذين يؤمنون بالنجاح بعد الفشل

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى جميع أفراد الأسرة التربوية في الجزائر الحرة الأبية

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

*** خديجة ***

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية :

تر: ترجمة

تح: تحقيق

تع: تعليق

مرا: مراجعة

تق: تقديم

مج : مجلد

ج: جزء

ع: عدد

د. م. ن : دون مكان نشر

د. ت. ن : دون تاريخ النشر

ش. و. ن. ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

ص: صفحة

تعر: تعريب

2- باللغة الأجنبية:

No : numéro
R. A: Reuven Africaine
V: volume
P: page
Op-cit : ouvrage pécédemment cité
Ibid : ibidem même source que référence immédiatement précédente

المقدمة

لطالما شكلت منطقة البحر الأبيض المتوسط مسرحا للتنافس والتصادم بين القوى الكبرى خلال فترة متعاقبة من الزمن وتميزت الفترة الحديثة بظهور الدولة العثمانية كقوة سياسية عسكرية، التي غيرت موازين القوى في ضفتي البحر الأبيض المتوسط والتي شهدت خلالها تبلور العلاقات الأورومتوسطية بين سلم وحرب، وفي ظل هذا السياق لم تكن المواجهات البحرية والغارات العسكرية مجرد أحداث عابرة بل كانت جزءا من منظومة معقدة أنتجت ظواهر عميقة التأثير، لعل أبرزها ظاهرة الأسر التي طالت آلاف الجزائريين، سواءا في سياق المعارك البحرية أو الهجمات البرية المضادة التي شنتها القوى الاوروبية.

ورغم أن الأسرى الأوروبيين في الجزائر حظوا بإهتمام نسبي في المصادر التاريخية والدراسات الحديثة، فإن الأسرى الجزائريين في أوروبا لم ينالوا نصيبا وافيا منها، رغم أهمية هذا الجانب في كشف أبعاد العلاقات الجزائرية الأوروبية هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن أوضاع هؤلاء الأسرى تكشف عن البنية الإجتماعية الأوروبية أنذاك والمواقف الدينية، فضلا عن الأثر النفسي والاجتماعي الذي خلفته تجربة الأسر في نفوس هؤلاء الأفراد.

تكمن أهمية موضوع "الأسرى الجزائريون في أوروبا خلال العهد العثماني مقاربة سياسية واجتماعية" من كونه يسلط الضوء على جانب من جوانب العلاقات الجزائرية الأوروبية خلال هاته الفترة، فالأسرى الجزائريون في أوروبا يمثلون حلقة حساسة تعكس التوازنات السياسية والعسكرية في البحر الأبيض المتوسط، وتتجلى أهمية الموضوع أيضا في بعده الإنساني الذي يتيح دراسة واقع الأسرى من زاوية ظروف احتجازهم ومعاناتهم وأساليب تعامل المجتمعات الأوروبية معهم.

إن إختيارنا لهذا الموضوع يعود للأسباب التالية:

أسباب ذاتية تمثلت في ميولنا الشخصي بدراسة ظاهرة الأسر وما يترتب عنها بالإضافة إلى رغبتنا في رصد السياقات التاريخية والسياسية التي أفرزت ظاهرة الأسرى الجزائريين، لا سيما في إطار الصراع البحري الذي ظل متواصلا بين إيالة الجزائر والدول الأوروبية لسنوات.

وأسباب موضوعية تمثلت في تحليل الأبعاد السياسية والدبلوماسية لقضية الأسرى الجزائريين في أوروبا.

معرفة مدى تأثير قضية الأسرى في طبيعة العلاقات بين إيالة الجزائر وكل من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا.

دراسة الأوضاع الإنسانية والإجتماعية للأسرى الجزائريين في هذه البلدان مع التركيز على ظروف احتجازهم وأشكال المعاملة.

تسليط الضوء على معاناة الأسير الجزائري في المجتمع الأوروبي ومدى تأثير الإختلاف الديني والثقافي على نفسيته.

إضافة إلى أهمية هذا الموضوع وقلة الدراسات المختصة فيه حيث يركز أغلب المؤرخين على النشاط البحري أو على طبيعة العلاقات وفي الأحيان حول الأسرى الأوروبيين، لذا فموضوع الأسرى الجزائريون بحاجة لمزيد من البحث والإثراء في حيثياته.

تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة حول إبراز طبيعة العلاقات الأورومتوسطية وأهم ما أفرزته من نتائج كظاهرة الأسر وعليه نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى تعكس ظاهرة الأسرى الجزائريين في أوروبا خلال العهد العثماني أبعادا سياسية وإجتماعية عميقة في العلاقات الجزائرية الأوروبية؟

وعليه نطرح التساؤلات التالية: ما هي الأسباب التي أدت إلى وقوع الجزائريين في الأسر داخل أوروبا خلال العهد العثماني؟

بما تميزت العلاقات العثمانية الأورومتوسطية كيف أثرت على العلاقات الجزائرية الأورومتوسطية؟

كيف كانت أوضاع الأسرى الجزائريين داخل المجتمعات الأوروبية من حيث المعاملة وظروف العيش؟ وكيف كان يتم تحرير هؤلاء الاسرى؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات التي تليها قسمنا البحث كالتالي: افتتحنا بحثنا بمقدمة ثم مدخل معنون بالبحر المتوسط كمؤشر حيوي وجيوسياسي تطرقنا فيه إلى الأهمية التاريخية والإقتصادية لجغرافية البحر الأبيض المتوسط ثم الصراع الذي عرفه المتوسط بعد سقوط غرناطة 1492 م وتداعياته.

وبعدها الفصل الأول المعنون بالعلاقات الأورومتوسطية والذي تحدثنا فيه عن العلاقات العثمانية الأورومتوسطية من حروب معاهدات ما بين كل من الإمبراطورية العثمانية وإيطاليا فرنسا وإسبانيا ثم تطرقنا إلى العلاقات ما بين إيالة الجزائر وهاته الدول وأهم ما ميز تلك العلاقات ثم الفصل الثاني الموسوم بخلفيات الصراع المتوسطي فتحدثنا فيه عن القرصنة المتوسطية وظاهرة الأسر ثم حياة الأسرى الجزائريين في أوروبا انطلاقا من أسرهم ومعاناتهم وطرق عيشهم وكيف كان يتم تحريرهم ثم ختمنا بحثنا بمجموعة من الإستنتاجات.

إتبعنا المنهج التاريخي نظرا لطبيعة الموضوع التاريخية بحيث يساعدنا هذا المنهج على تتبع الظاهرة في سياقها الزمني، بالإضافة للمنهج الوصفي الذي اعتمدناه في وصف أوضاع الأسرى الجزائريون في بيئتهم ومظاهر معيشتهم، بالإضافة إلى ما عايشوه، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال تحليل الظروف السياسية والعسكرية التي أدت إلى وقوع الجزائريين في الأسر لدى الأوروبيين.

نقد المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع من المصادر مذكرات أحمد شريف الزهار لنقيب أشراف الجزائر الذي ساعدنا في معرفة أهم الحملات العسكرية التي شنتها الدول الأوروبية على الجزائر، بالإضافة إلى مذكرات أسير الداي جيمس لندر كاثكارت والذي من خلال تتبعنا لأحداث ووقائع أسره أدركنا شرعية البحرية الجزائرية في نشاطها المتوسطي وأيضا مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر الذي ساعدنا في معرفة نظرة الكتابات الغربية لنشاط البحرية الجزائرية وأيضا كتاب Histoire de barbarie et de corsaires للأب Dan.

ومن المراجع التي اعتمدنا عليها كتاب الجزائر وتوازنات القوى البحرية غرب المتوسط لعلي العبيدي وهو عبارة عن مجموعة من المقالات الأكاديمية التي عالجت عدة جوانب من موضوع بحثنا ولقد ساعدنا هذا في تتبع تفاصيل الصراع المتوسطي الذي ظل قائما لقرون ما بين الدولة العثمانية وإيالاتها والدول الأوروبية، بالإضافة إلى كتاب شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية لمولود قاسم نايت بلقاسم الذي ساعدنا في معرفة المعاهدات التي أبرمتها إيالة الجزائر مع الدول الأوروبية وأهم بنودها، وكتاب حرب الثلاثمائة سنة بين اسبانيا والجزائر لأحمد توفيق المدني الذي تتبعنا من خلاله سياق العلاقات الجزائرية الإسبانية وأهم المراحل التي مرت بها تلك العلاقات وأيضا كتاب الجزائر وأوروبا (1500 – 1830) للكاتب جون وولف الذي ساعدنا في إستخلاص العلاقات الجزائرية الأوروبية وأيضا كتاب:

The palgrave handbook of global slavery througout history

للكاتب Damain A parges Julaine scheil

وهو عبارة عن مجموعة من المقالات التي تعالج موضوع العبودية في المتوسط خلال حقبات زمنية مختلفة وقد ساعدنا في معرفة أساليب وطرق عيش الأسرى المسلمين في أوروبا خلال العهد العثماني وكتاب

Relacions politicas y comerciales entre Espana y la argelia otman (1830-1700)

للكاتب Ismet terki hassaine

الذي ساعدنا في معرفة يوميات ومآسي الأسرى الجزائريين في اسبانيا ما بين (1700-1830).

ومن الرسائل الجامعية التي إعتمدنا عليها: أطروحة الدكتوراه الموسومة بالأسرى المغاربة في ايطاليا خلال العهد العثماني لإبراهيم سعيود والتي استسقينا منها دور الدويلات الإيطالية في القرصنة المتوسطية ووضعية الأسرى الجزائريين في ايطاليا خلال العهد العثماني، وأطروحة الأسرى الأوروبية في الجزائر خلال عهد الداي (1671 – 1830) لبلقاسم قرباش والتي ساعدتنا في تتبع مراحل علاقات إيالة الجزائر مع الدول الأوروبية وما أسفرت عنه تلك العلاقات كظاهرة الأسر

والاسترقاق في البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى رسالة الماجستير المعنونة بنشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية لمحمد الأمين عطلي والتي ساعدتنا في معرفة أهمية نشاط البحرية الجزائرية وشرعيتها ودورها في الصراع المتوسطي خلال القرن 17، ورسالة الماجستير الموسومة بالعلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17 (1619-1694) لعائشة غطاس والتي من خلالها سلطنا الضوء على العلاقات التي ربطت بين الإمبراطورية العثمانية وفرنسا أولا ثم أثرها على العلاقات الجزائرية الفرنسية سواء بالمعاهدات أو الحملات.

واجهتنا خلال إعدادنا لهذا البحث الأكاديمي مجموعة من الصعوبات لعل أبرزها:

قلة المصادر المتعلقة بالأسرى الجزائريين في أوروبا فالمصادر التي عالجت هذا الموضوع تعتبر محدودة إن لم نقل نادرة مقارنة بالمصادر التي تحدثت عن الأسرى الأوروبيين في الجزائر.

تحديات الوصول إلى الوثائق التاريخية فلم يتسن لنا التنقل للحصول على بعض الوثائق الأرشيفية التي تساهم في إثراء البحث وخاصة الموجودة في دور الأرشيف الأوروبية.

صعوبة ترجمة بعض المراجع المكتوبة باللغة الأجنبية لذا كان من الصعب قراءتها.

عدم وجود مذكرات أو كتابات للأسرى الجزائريين في أوروبا والتي كانت ستعطي نظرة دقيقة لجوانب عدة حول الموضوع.

داودي خديجة

سعيدة بتاريخ 2025/05/25

الفصل التمهيدي: البحر المتوسط مؤشر حيوي وجيوسياسي

1–جغرافيته

2–الأهمية الحضارية

3–أهميته الإقتصادية

4–الصراع المتوسطي وأبعاده

5 –ظهور الإخوة بربروس

الفصل التمهيدي: البحر المتوسط مؤشر حيوي وجيوسياسي

ليست البحار سوى إمتداد للسياسة والاثنان يتكاملان عالم الانسان على هذا الكوكب وهما إن إختلفا في الطبيعة والدور والمكان عند الانسان، إلا أنهما يتكملان لخدمته وبتحقيق أهدافه وبالرغم من مائدو عليها البحار، من أدة الفصل بين اليابسة هنا وهناك فلقد نجح الإنسان ومنذ أقدم العصور إلى جعلها أداة وصل لا فصل، وهي ليست حواجز إنما هي طرق صالحة لمن توجد لديهم وسائل الانتقال إليها وفيها. وقام المصريون منذ القدم ببناء السفن وركبوها في الأنهار والبحار، واكتشف الانسان أن البحر ليس فقط طريقة للإتصال بين الأمم الحضارات. بل لا بد منه للحرب والتجارة وللعداوة والصداقة ولإيقاع الغرر وتبادل المنافع[1].

وهذا الدور الكبير للبحار اكتشفه الإنسان منذ القدم بالممارسة والتدريج خاصة لدى الحضارات المطلة على البحار وباتت السيطرة على تلك البحار هدفا أساسيا لتجارتها، لفرض نفوذها وهيمنتها على الأخرين، ومازالت البحار الى يومنا هذا تؤدي الدور نفسه، وتحتل المكانة عينها ومن أهم هذه البحار بحرنا المتوسط[2].

1- جغرافيته:

البحر المتوسط أو الأبيض المتوسط، بحر داخلي يربط ما بين أهم ثلاث قارات في العالم، أوربا وافريقيا وآسيا، ويمثل حوضا يجمع عددا اللامتناهي من القوميات، واللغات والثقافات المطلة على ضفتيه الجنوبية والشمالية، يتصل المتوسط بالمحيط الأطلسي غبر مضيق جبل طارق، في الحوض الغربي منه، ويمثل مسطحا مائيا مهما جغرافيا، وحضاريا، لا يضاهيه في ذلك أي بحر داخلي على الاطلاق[3].

---

[1] لويس آرشيبالد، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، تر: محمد أحمد عيسى، يقدمه محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، (د. ت. ن)، ص 14.

[2] محمد الأمين عطلي، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الجزائر الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011 - 2012، ص 19.

[3] محمد إبراهيم حسن، دراسات في جغرافية أوربا وحوض البحر المتوسط، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1999، ص 28، 52.

والبحر المتوسط مكان مميز منذ العصور القديمة، والوسطى، مكانته مميزة على سائر البحار فعلى ضفافه قامت أهم الحضارات والامبراطوريك فالآشوريون والبابليون، والفينقيون، والفراعة، والفرس، واليونان، والرومان والبيزنطيون، والبرابرة، والقوط والفرنجة واللومبارد خاضوا غماره، فكان هذا البحر في العصور السابقة الأولى، الأهم بين سائر البحار كلها[1].

وقدر تغير اسم البحر المتوسط حسب علاقته بالأرض بالشعوب التي عاشت على ضفافه فالمصريون القدامى نظرا للموقع الذي كان يحمله سموه البحر الأعلى، وذلك السومريون ينسبوه بالنسبة لبلادهم، وفي الأنجيل أطلقت عليه أسماء مختلفة وهو البحر الفلسطيني والبحر الكبير وسماه هيرودوس الذي جاب مياهه البحر الكبير أما أفلاطون ومؤرخيه من الاغريق ذكروه بتسميته البحر الهيليني والبحر الداخلي أما التسمية اللاتينية أصطلح عليه بحر الروم وأطلقه العرب كذلك كابن خلدون في مقدمته والادريسي في مؤلفاته وأطلق عليه الرومان بحرنا "MariNostra" وهكذا حتى أصبح يعرف بالبحر الأبيض المتوسط[2].

وطول القرن السابق للفتح العربي لبلاد الشام ومصر كان المتوسط يعرف ببحر الروم وأصبحت دولة الروم، وهو الإسم الذي أطلقه العرب على الدولة البيزنطية، وريثة الإمبراطورية الرومانية التى سقطت على أيدي البرابرة، في صراع عسكري دائم مع الامبراطورية الفارسية، وهو ما زاد من حدة الصراع على المتوسط[3].

2- الأهمية الحضارية والجغرافية:

البحر المتوسط غني عن التعريف به وبأهميته منذ القدم. ويكفي قول إبن خلدون "...**الساكنون بسيف هذا البحر وسواحله وعدوتيه، يعانون من أحواله، ما لا تعانيه أمة من أمم البحار**[4]..."، ولما نتكلم عن الأهمية القصوى التي يكتسبها هذا البحر، في الصراعات

---

[1] محمد الأمين عطلي، المرجع السابق، ص 20.

[2] المرجع نفسه، ص 21.

[3] لويس آرشيبالد، المرجع السابق، ص 14، 20.

[4] عبد الرحمن إبن خلدون، المقدمة، ج 1، مرا الدكتور: سهيل زكار، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 313.

الجغراسراتيجية، قديما وحديثا، ونشير إلى أن المتوسط يتحكم عبر مداخله في خطوط الملاحة البحرية الداخلية إلى الحوض عامة سواء تلك القادمة من العالم الجديد وافريقيا الغربية، والشرقية أو الشرق الأدنى والأوسط أو المتجهة نحو الشرق الأقصى عبر قناة السويس وأصبح يشكل البحر المتوسط تاريخ شعوب وحضارات قامت على ضفيته وأسست أهم حضارات التاريخ الانساني وأصبح يشكل البحر المتوسط، أحد أهم حلقات التاريخ القديم والحديث وارتبط تاريخه بتاريخ بقية البحار، في هذه الأهمية يقول **بروديل** في كتابه **"البحر المتوسط العالم المتوسطي"**: "...لا يمكن معرفة تاريخ العالم والبحار الداخلية، دون معرفة تاريخ البحر المتوسط ..." ومازاد خصوصية هذه المنطقة وأهميتها[1].

وفرة الموانئ والمرافق والمخابئ المنتشرة على طول سواحلها، كما لا يخلف أن الموانئ التي انتشرت على ضفتي البحر المتوسط، شكلت مركزاً هاما للتجارة والتبادل الاقتصادي بين شعوب أغلبها غريبة.

شكل البحر المتوسط منطقة صراع ديني كذلك بين الاسلام والنصرانية، وكان هذا العامل محرك أساسي لهذا الصراع، فقد أظهرت الكنيسة تأثيرها المعنوي والمادي في توجيه موازين القوى، إلى جانب المنافسات التجارية، واكتشاف أهمية الطرق البحرية ذات الأبعاد الاستراتيجية، فقد اكتسب البحر المتوسط أهمية كونه منطقة حضارية. وفي كونه أيضا طريقا عالميا للتجارة والعبور الدوليين، بين أجزاء العالم في العصر القديم والوسيط، وبين العالم في العصر الحديث والجديد[2].

كما عرف هذا البحر صراعا كبيرا بين أمم الضفتين الجنوبية والشمالية، وكذا بين حوضه الشرقي والغربي، خاصة بعد ازدياد نشاط البحرية العثمانية، في الحوض الغربي للمتوسط واصطدامها بإسبانيا أكبر قوة بحرية أنذاك حيث كان هذا سببا في أغلب المواجهات التي قامت بين الدول المجاورة للحوض الغربي للمتوسط[3] خاصة بعد قدوم الإخوة بربروس، الحوض الغربي للمتوسط وخوضهم للحرب ضد الصليبيين اشتملت على ثلاثة محاور أساسية: الأولى في البحر،

[1] محمد الأمين عطلي، المرجع السابق، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

والثانية أهل الأندلس والثالثة لمنع الاسبان من احتلال شمال إفريقيا، والهيمنة على المتوسط[1]. وهذا ما جعل الصراع بين الضفتين يأخذ منحى تصاعديا، بفعل المشكل الأندلسي. ومما زاد في حدة هذا الصراع على المتوسط منع الملك "**جيمس الأول (Jamesi)**" اعمال القرصنة والغارات في البحار في القرن الخامس عشر ميلادي (15 ميلادي)، فغير القراصنة الأوربيون موانئهم في انكلترا إيرلندا، واتجه كثير منه نحو سواحل شمال افريقيا كما قام قراصنة هولندا والانجليز بالابحار نحو المتوسط ووصلوا إلى جبل طارق وتوغلوا في مدن المتوسط حيث تعاملوا تجاريا مع سكانها[2].

وبوصول انجلترا إلى الحوض الغربي للمتوسط وتوغلها في المنطقة أصبحت تشكل تهديدا على القوى الأوربية والمغاربية الإسلامية واحتدم الصراع بين هذه القوى.

وأصبحت كل قوة بحرية في الحوض الغربي المتوسط تسعى لتسيد، وممارسة السلطة على مياهه لا يتوقف الصراع في الحوض الغربي للمتوسط طيلة ثلاثة قرون كاملة في الفترة الحديثة بين أمم أوربا فيما بين بعضها البعض تارة وبينها وبين الأمم الاسلامية في شمال إفريقيا تارة أخرى وساهم في هذا الصراع عدة عوامل: الدين ثانيهما القرصنة المتوسطية وثالثها التجارة والمال وعوامل أخرى[3].

3- أهميته الاقتصادية:

اكتسب البحر الأبيض المتوسط أهميته كونه منطقة حضارية وكونه أيضا طريقا عالميا للتجار والعبور الدوليين بين أجزاء العالم في العصر القديم والوسيط وفي العصر الحديث والمعاصر مما زاد من أهمية هذه المنطقة ووفرة الموانئ والمرافق والمخابئ المنتشرة على طول سواحله اذ تشكلت هذه

[1] محمد الأمين عطلي، المرجع السابق، ص 23.

[2] إبراهيم سعيود، "القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الإيطالية نموذجا"، مجلة: **الواحات للبحوث والدراسات**، المركز الجامعي غرداية، ع: 11، (جوان 2011)، ص ص، 145-162.

[3] محمد الأمين عطلي، المرجع السابق، ص 23.

الأخيرة مركزا هاما للتجارة والتبادل التجاري[1]. لم تتأثر الحركة التجارية في البحر المتوسط بإنتقال الحكم من دولة إلى دولة بقدر ما تفرضه الدولة الأقوى من نظم وقوانين تجارية ومدى تحكمها في هذه الحركة وما توفر لها من مناخ وحماية[2]، ويُورد فرنان بروديل في هذا الصدد: المتحكم في البحر دوما هو المتحكم في الثروة[3].

ويذكر بروديل أيضا في كتابه البحر المتوسط والعالم المتوسطي: "...لعب الاقتصاد دورا حاسما في تاريخ البحر المتوسط في أغلب الأحيان في الثروات التي يأتي بها كمسطح للنقل، فسيد هذه الثروات من سيطر على البحر، فلم يكن هذا البحر بسعته يقبل بسيد واحد في آن واحد، وليس من الضروري أن يكون لهذا السيد سياسيا كروما كما يظهر لنا للوهلة الأولى، وإنما السيد المبادلات، التفاوت، وفروق المستويات في الحياة التجارية[4]، لذا فإن الأهمية الاقتصادية للبحر المتوسط كانت تتمثل في العلاقات التجارية التى لم تنقطع عبر العصور التاريخية، إذ بلغت درجات التطور في القرنين السادس والثامن الهجري الثاني عشر والرابع عشر ميلادي وأصبحت أكثر تعقيدا في القرن الخامس عشر والسادس عشر ميلادي، كونها أصبحت مرتبطة بمعاهدات واتفاقيات تجارية[5].

4- الصراع المتوسطي وأبعاده:

بعد سقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين سنة 1492 م، شهدت السواحل المغاربية عموما والجزائرية على وجه الخصوص توافد مسلمين اسبانيا الفاربين بدينهم وأرواحهم وأعراضهم من بطش

---

[1] مريم رزاق بعرة، "أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطية وإنبعاث النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث"، مجلة: **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة الشهيد حمه لخضر، مج:1، ع:3، الوادي، (سبتمبر 2015)، ص ص، 150-174.

[2] محمد الأمين عطلي، المرجع السابق، ص 24.

[3] مريم رزاق، أهمية حوض المتوسط ... المرجع السابق، ص ص، 150 – 174.

[4] محمد الأمين عطلي، المرجع السابق، ص 24.

[5] مريم رزاق بعرة، أهمية حوض المتوسط ... المرجع السابق، ص ص، 150-174.

وتنكيل السلطات الإسبانية[1] ومنذ ذلك الحين بدأ الاسبان يفكرون في احتلال السواحل المغاربية خشية عودة المسلمين إلى الأندلس مرة أخرى فبدأو غراتهم على السواحل الجزائرية[2].

4-1- الاعتداءات الإسبانية[3] على الجزائر:

4-2- احتلال المرسى الكبير سنة 1505:

يعود اهتمام الإسبان للمرسى الكبير حسب الوزان إلى أهمية هذا الميناء، حيث يمكن أن ترسو فيه مئات المراكب والسفن الحربية في مأمن من كل عاصفة أو إعصار لذ كان المستهدف الأول في مشروع الغزو الاسباني للجزائر[4]. وعن ظروف احتلال المرسى الكبير فقد غادر الأسطول الإسباني مدينة **مالغة** يوم 29 أوت 1505 وكان يقوده دون ريمون دي قرطبة يمتطي صهوة الأسطول جيشه قوامه خمسة آلاف رجل تحت إمرة القائد دون ديغو فرناند قرطبة وصل الأسطول بعد أن اعترضته رياح معاكسة أمام المرسى الكبير يوم 11 سبتمبر وكان هذا التأخير مفيدا للإسبان[5] لأن الكثير من المقاتلين الأهالي الذين جاؤوا للدفاع عن المرسى لما علموا بخير الحملة

---

[1] خديجة دوبال، "الغزو الإسباني على السواحل الجزائرية (911 هـ - 917 هـ/ 1505م – 1517م)"، مجلة: **القرطاس**، ع:6، (جوان 2017)، ص ص، 26 – 41.

[2] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800 - 1830، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2011، ص 09.

[3] أبدت إسبانيا إستعداداتها الكاملة لشن حملات نحو شمال إفريقيا انطلاقا من توقيع معاهدة توردیسیلاس Treaty of tordesillas بتاريخ 7 جوان 1494 بين البرتغال وإسبانيا بموجبها قُسم الشمال الافريقي إلى قسمين: أولى تقع شرق حجر باديس ويتولاها الإسبان والثانية تقع غرب هذه المنطقة وقد تركت للبرتغال، فأصبحت إسبانيا سيدة الموقف دون منازع فيها بين بجاية شرقا ووهران غرباً وصخرة الجزائر وسطا، ينظر: إدريس الناصر الرائسي، العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر،ط1، 2007، ص 65.

[4] حسن الوزان، وصف افريقيا، ج 2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط2، 1983، ص 31.

[5] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492 – 1792، الجزائر، دار البحث، (د. ت. ن)، ص 96.

تفرقوا بعد أن طال انتظارهم وهكذا لم يجد الإسبان في انتظارهم إلا عددا قليلا من هؤلاء المقاتلين أمام الحامية الزيانية في المرسى فلم تتكون إلا من أربع مائة رجل فقط[1].

وصل الأسطول فلم تكن الحامية الصغيرة تستطيع صد الجند عن النزول إلى البحر، رغم المقاومة العنيفة القاسية التى قام بها رجال الحامية واستمرت هذه المعركة غير المتكافئة ثلاثة أيام متواصلة خمسمائة مجاهد يقفون في وجه خمسة آلاف قدم اسباني مجهز أحسن تجهيز

استشهد خلال المعركة قائد الحامية الباسل فإحتل الإسبان القلعة وتحصنوا فيها[2] أثناء الليل تشاور سكان المدينة فيما بينهم في اجتماع عقدوه في دار المزوال كانت الأغلبية تميل إلى متابعة الجهاد في حين كانت الأقلية ترغب فى الاستسلام وحجتها أنه من المحال التغلب على العالمية التي لا تزيد في الأصل عن خمسمائة رجل التغلب على قوة مشكله من خمسة آلاف مقاتل اسباني[3] أُخلي المرسى الكبير من سكانه الذين أعطاهم الإسبان مهلة ثلاثة أيام لمغادرته ولم يسمحوا لهم إلا بأخذ ماخف من أمتعة[4] وقد ذهب المركيز القائد الأعلى توا إلى مسجد المدينة الأعظم فأمر حالا بتحويله كنيسة النصارى وكرسه وباركه وأطلق عليه اسم كنيسة القديس ميكائيل[5] واسوى دون روبي رياز على المنابع المائية الموجودة في الطريق المؤدي لوهران وبنى حصنا ووضع فيه فرقة عسكرية لا تغادره أبدا[6]، لقد اعتبرت اسبانيا سقوط المرسى الكبير حافزاً لمواصلة مشروع الغزو بداية بمدينة وهران التي ستكون المحطة التالية لشن حملة عسكرية عليها قصد إحتلالها لكن ما بين 1505 –

---

[1] صالح عباد، الجزائر خلال العهد العثماني 1519 – 1830، (د.ط)، الجزائر، دار الهومة للنشر والتوزيع، 2012، ص28.

[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 97.

[3] صالح كليل، سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لإحتلال المغرب الأوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007، ص 46.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص 28.

[5] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 98.

[6] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية، (د.ت.ن)، ص 24.

1509، كانت هناك محاولات للإسبان قصد الوصول الى تلمسان عاصمة الزيانيين[1]. وكانت قرية مسرغين هي التالية وقد صار القائد دون دياغو ضانا أن النصر سوف يكون سهلا وراء جدران المرسى الكبير وأنه سيعود بأسلاب من معركة حاسمة مع المسلمين وإتخد من قبيلة موالية لهم أدلة وجرسا مرتزقة. وبعد وصول القوات الاسبانية التي بلغ تعدادها 5000 رجلا من المشاة إضافة إلى الضباط والفرسان إلى الدوار العربي عاشت فيه فساداً، حيث قتلت وأسرت، واستولت على قطعان الماشية ولها وصل الخبر إلى وهران أسرع فرسان حاميتها لنجدة إخوانهم رغم قلة أسلحتهم وبساطتها ... وألحقوا بالإسبان هزيمة لم تمح آثارها إلا بإحتلال وهران سنة 1509[2].

4-3- احتلال وهران:

في عام 1509 أتم الكردينال خمينيس استعداد العسكرية وأبحر بنفسه في منتصف شهر ماي صحبة القائد بيدرو نافارو على رأس خمسة عشر ألف رجل. سار الغزاة نحو وهران فإحتلوا المرتفعات، ثم كثفوا من قصفهم على المدينة، تزامنا مع محاولتهم اقتحام الحصون تراجع المقاومون داخل المدينة للاحتماء بحصونها وأسوارها وهم يدافعون ببسالة إلى أن تمكن اليهودي سطورا بمساعدة عملاء الإسبان من فتح باب المدينة، حيث تمكن النصارى من دخول المدينة[3].

يبدو أن الكاردينال خمينيس كان شديد التعصب والحقد، اذ سارع الى اتخاذ تدابير عنصرية تمثلت في تحويل الجامعيين الرئيسيين إلى كنيستين[4] وانشاء ديرين لتنصير المسلمين. وتحت اشراف هذا الراهب المتعصب قتل حوالي أربعة آلاف من سكان المدينة وأسر ما لا يقل عن ثمانية آلاف آخرين ليحرر بموازاة ذلك ما يقارب ثلاث مائة أسير مسيحي ممكن أسر خلال معركة مسرغين[5].

---

[1] خديجة دوبال، المرجع السابق، ص ص 26 – 41.

[2] علي العبيدي، الجزائر وتوازنات القوى البحرية غرب المتوسط خلال القرن السادس عشر ميلادي –دراسة تاريخية–، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2017، ص 48.

[3] المرجع نفسه، ص 49.

[4] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط 1، الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2012، ص 83.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، 30.

لقد كان احتلال وهران ضربة ثانية موجعة لبني زيان، حيث خسرت بفقدانها مدينة تجارية هامة[1]. فاعترف أبو حمو الثالث بنوع من الشرعية لإسبانيا وتعهد بأن يدفع لها سنويا جزية مقدارها إثنتا عشر ألف ورقة وإثنتا عشر فرسا من جياد وخيل وستة طيور جارحة[2].

4-4- الاستيلاء على بجاية:

بعد أن أتم الإسبان سيطرتهم على الجهة الغربية من المغرب الأوسط إما احتلالا مباشرا أو غير مباشر وذلك بإعلان التبعية ودفع الضرائب زاد طموحهم وقرروا خوض المزيد من المغامرات لاحتلال بعض السواحل الأخرى من أجل السيطرة على الجهة الغربية للمتوسط وتأمين الطرق التجارية كانت هذه المرة بجاية[3].

انطلق الأسطول الاسباني من المرسى الكبير صوب بجاية بقيادة بيدرو نفارو، وذلك يوم 30 نوفمبر 1509. اتجه في البداية إلى جزر البليار بهدف تحقيق المفاجأة، وبعد شهر قضاه هناك وحصوله على الامدادات من اسبانيا، انطلق من جديد نحو بجاية في الفاتح جانفي 1510 م[4]. وصل الأسطول الاسباني المكون من 20 سفينة تحمل 10000 مقاتل إلى بجاية يوم 05 جانفي 1510 م[5]. ويذكر الوزان أن الإسبان احتلوا المدينة في نفس اليوم الذي وصلوا فيه، حيث يقول: "فروا جميعا إلى الجبال، وعلى رأسهم الملك، حاملين معهم كل ما يملكون دون أن يتمشقوا حساما[6]. لقد فر سكان بجاية بعد احتلال مدينتهم إلى اتجاهات مختلفة، هروبا من بطش المسيحيين من جهة، ومن الصراعات التي ظلت مستمرة من جهة أخرى، فتوجه قسم منهم الى الجبال الواقعة جهة جيجل ونزح قسم ثاني إلى قبائل زواوة، وقسم ثالث حط رحاله بني يعلى شرق

---

[1] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 48.

[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 113.

[3] طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014 – 2015، ص 25.

[4] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 49.

[5] محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512-1543، ط 1، الجزائر العاصمة، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ص 111 – 112.

[6] حسن الوزان، المصدر السابق، ص 51.

جبل فرقان[1]، دخلت القوات الاسبانية المدنية ارتكبت فضائح كبيرة، جمع المسيحيون المواشي وغيرها من الغنائم وأشعلوا النار في تلك المحلة وكان كل ما أخذوه تسعمائة من الجمال، مثلها من البقر و عددا من الخيل والبغال والغنم والماعز وقدرا كبيرا من الذهب والفضة ولباس الحرير ومجموع الملك وأحجاره الكريمة[2]. على متن ثلاثين مركبا، لكن ما أن غادرت هذه المراكب ميناء بجاية حتى هبت عاصفة هوجاء، أغرقت غالبيتها بما تحمله من نفائس بجاية[3].

وبسقوط هذه المواقع الاستراتيجية الثلاث في قبضة الإسبان، أصبحت المواقع الأخرى سهلة المنال، بوجود حاميات وقلاع تنطلق منها الحملات على المناطق المستهدفة، بل بلغ الأمر إلى استسلام مدن طوعا، كما كان الشأن بالنسبة لمدينة الجزائر التي بمجرد أن علم سكانها بسقوط بجاية، سارعوا إلى ارسال وقد أعلنت استسلام المدينة للمحتلين فقد حذا حذوهم شيوخ المتيجة والساحل، أما المناطق التي رفضت الاستسلام فقد أخضعت كرها، إذ تم احتلال مستغانم سنة 1511، ثم دلس وعنابة وهنين سنة 1531، وهكذا أضحت تلمسان عاصمة الزيانيين بين فكي كماشة، يحيط بها خطر الإسبان من كل جهة، وليس لها من ينصرها وهي لا تملك القوة التي تمكنها من المواجهة والصمود[4].

5- ظهور الإخوة بربروس:

في الوقت الذي اشتدت فيه الهجمات الإسبانية على سواحل المغرب الاسلامي بصفة عامة وعلى سواحل المغرب الأوسف بصفة خاصة ضمن المشروع الاسباني الذي يهدف إلى إحتلال المنطقة وبسبب ضعف المقاومة المحلية[5]. ظهر الأخوان عروج وخير الدين المعروفان ببربروس في الحوض الغربي المتوسط وقيل عن الأخوين أنهما كانا من رجال البحر من جزيرة مدلي اليونانية

---

[1] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 49.

[2] مارمول كربخال، إفريقيا، ج 2، تر: محمد حجي وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1989، ص 378.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 33.

[4] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 50.

[5] الشافعي درويش، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، غرداية 2010-2011، ص 45.

التابعة للدولة العثمانية[1]، في صيف 1513 وصل الأخوان إلى جربة وبعد أن تدارسا مستقبل عملهما في غرب البحر الأبيض المتوسط توصلا إلى قناعة بضرورة التوجه إلى تونس لمقابلة سلطانها ابى عبدالله محمد الحفصي (1494 - 1526) وقدموا إليه هدايا عظيمة، ثم طلبوا منه أن يمنحهم مكانا يجعلونه مركزا لهم يرسون فيه، فوافق السلطان على ذلك مقابل دفع خمس الغنائم له، فاتخذوا من حلق الوادي قاعدة لهم[2].

كان دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر إستجابة لطلب الجزائريين، ونجدة لهم ومشاركة في الدفاع عن بلادهم، وتحرير ما وقع منها تحت الاحتلال الاسباني، في هذه الفترة كان البحر الأبيض المتوسط مسرحا للإنتصارات مدوية أحرزها الإخوة عروج وخير الدين إسحاق الذين كانوا يمتازون بالشجاعة ومعرفة فنون الملاحة[3]. كانت أول مدينة هي بجاية في سنة 1512 م التي طلب سكانها تحريرهم من الإسبان[4]، على عروج الطلب وتوجه على رأس أربع سفن إلى هناك وبعد ثمانية أيام من الحصار والقصف المدفعي على أصدر عروج أمر الاقتحام العام لكن قذيقة سقطت على ذراعه الأيسر أوقفت العمليات واتجه عروج نحو تونس بعد أن فقد أخاه إلياس في هذه المحاولة الأولى[5].

5-1- محاولة تحرير السواحل الجزائرية:

قرر عروج فتح قلعة جيجل التي تبعد بحوالي 102 كلم غربا عن بجاية والتي كانت تحت سيطرة الجنويين فحررها واتخذها قاعدة له لشن هجماته على بجاية[6] واستنجد أهلها المشردون بعروج وأعلموه أنهم أصحاب قوة ونجدة وأنهم سيكونون في الساعة المعنية بأبطال حومة الوغى[7]،

---

[1] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني ...، المرجع السابق، ص 10.

[2] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 124.

[3] شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية من الفتح الإسلامي إلى سنة 1827، تعر: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع والجزائر: (ش. و. ن. ت)، 1978، ص 327.

[4] الشافعي درويش، المرجع السابق، ص 45.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 44.

[6] محمد دراج، المرجع السابق، ص 191.

[7] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 166.

فأجابهم عروج إلى ذلك وهاجم القلعة في 1514م وتمكن من القضاء على حاميتها الجنوبية وترك بها 50 جنديا و3 سفن لحمايتها[1] وفي شهر أوت من عام 1514 اتجه عروج ثانية لبجاية بجيش بري وحاصرها ما يقارب عن ثلاثة أشهر لكن دون جدوى وإضطر إلى رفع الحصار كما كرر المحاولة الثالثة في 1515م وبقوة برية كبيرة وبمساعدة جنود الأمير الحفصي عبد العزيز أمير قلعة بني العباس وأحمد بن القاضي[2]. خلال هذه المدة فرغ البارود من قوات عروج وكميات البارود التي طلبها لم تصله ووسط هذه الضائقة التي يواجهها عروج اضطر للانسحاب[3]. بعث إليه أهل الجزائر يشكون من النصارى قائلين: " سمعنا أنكم أناس تحبون الجهاد وأخذتم بجاية وجيجلية من أيدي النصارى ونصرتهم الدين فهنيئا لكم أيها المجاهدون لابد تقدموا إلينا وتخلصونا من أيدي هؤلاء الملاعين الكفرة لأننا في محنة عظيمة وذلة شديدة[4]. وقد قاد الاخوة الثلاثة مقاومة سكان العاصمة الإسبان المعدمين في البنيون أي الصخرة إلا أن أخرجوهم منها[5]، وقد دخل الجزائريون مدينة تنس بعد أن ركب الاسبان سفنهم وغادروها بكل سرعة خشية أن يحل بهم يوم كيوم الجزائر الذي سارت بذكره الركبان وعمل على التخلص من سالم التومي واستمالة أعيان المدينة، و قتل السلطان الذليل[6] عمل عروج على مد نفوذه إلى السواحل الغربية لمقاطعة الجزائر ومواجهة الحكام الموالين للإسبان ومنهم سلطان تنس حميدة العيد وملك تلمسان الزياني، فتغلب على قوات سلطان تنس في المعركة التي وقعت قرب نهر الشلف في صيف 1517م[7]، كما أرسل إليه أهالي تلمسان يدعونه

---

[1] محمد دراج، المرجع السابق، ص 192.

[2] عائشة جميل، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520 – 1830، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017 – 2018، ص 33.

[3] المرجع نفسه، ص 33.

[4] محمد بن محمد عبد الرحمن الجيلالي بن رقية التلمساني، الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تع: خير الدين سعيد الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، (د.ت.ن)، ص 84.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، ج 1، الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2007، ص 62.

[6] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 85.

[7] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 144.

لتخليصهم من الوصاية الإسبانية المفروضة عليهم[1] فلبى عروج النداء وأعد أخوه خير الدين جيش وزحف إلى تلمسان في 1518 م[2] وفي طريقه إليها ترك حامية عسكرية بقيادة أخيه إسحاق في قلعة بني راشد فلما سمع أبو حمو بإقتراب عروج إلى تلمسان ففر إلى وهران واستنجد بالإسبان الذين خرجوا إلى القلعة وضربوا عليها الحصار ولما حاول اسحاق الخروج قتل هو وجنوده[3].

ثم ساروا إلى تلمسان وحاصروها وبعد ستة أشهر من الحصارت تمكنوا من اقتحامها فتسلل عروج إلى قلعة المشور ثم اضطر الى الانسحاب منها فتوجه نحو مكان يدعى بني يزناس فتفطنوا الإسبان لخروجه حيث قطعوا الطريق عليه إلى أن تمكنوا منه وقتلوه بنواحي المويلح قرب الحدود المغربية سنة 1518م[4].

5-2- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

بعد استشهاد عروج خلفه أخوه خير الدين في إدارة شؤون البلاد لكنه أدرك ضعف موقفه السياسي أمام أعدائه الذين يتربصون به ويخططون لإجتثاته من البلاد، وهذا فضلاً عن حاجته إلى الذخيرة الحربية والقوة العسكرية اللازمة للقضاء على الأعداء وقد دفعه ذلك إلى اتخاذ قرار مغادرة مدينة الجزائر والرحيل إلى استنبول فجمع أهل الجزائر من العلماء و الصلحاء وأطلعهم على قراره فقال لهم: " إني عزمت الرحيل إلى حضرة السلطان وأمنت بلادكم من العدو بما تركت عندكم من المهاجرين ومن هلل إليكم من أهل الأندلس وما تركت عندكم من العدة لأني تركت في بلادكم أكثر من 400 مدفع ولم يكن في بلادكم مدفع واحد[5].

لكن هذا الخبر وقع عليهم وقع الصاعقة ورفضوا السماح له بالرحيل وطلبوا منه البقاء في هذه المدينة لأجل حراستها فقال لهم خير الدين: "أنتم رأيتم ماوقع من الملاعين الكافرين ولا يؤمن من عواملهم وقد ظهر لي من الرأي أن نصل يدنا بطاعة السلطان الأعظم مولانا السلطان سليم

---

[1] محمد دراج، المرجع السابق، ص 218.

[2] عائشة جميل، المرجع السابق، ص 38.

[3] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني ...، المرجع السابق، ص 12.

[4] عائشة جميل، المرجع السابق، ص 39.

[5] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 38.

الأول فيمدنا بالمال والرجال وجميع ما نحتاج إليه من آلة الجهاد ولا يكون ذلك إلا بصرف الخطبة إليه وضرب السكة عليه[1]. وهنا رضي أهالي المدينة بهذا الاقتراح وأمرهم أن يكتبوا على لسانهم كتابا يخبرون السلطان بصرف طاعتهم إليه، وكتب خير الدين كتابا يتضمن معنى كتابهم فقبل السلطان سليم الأول ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية، أرسل إليهم 2000 من قوات السلاح المدفعية و400 من المتطوعين والانكشارية وجاء معهم الكثير من المهاجرين الأتراك[2] وعينه بيلرباي أي أمير الأمراء وبهذه الوسيلة دخلت الجزائر رسميا تحت لواء الدولة العثمانية وظهر خيرالدين بربروس رجلا من كبار الدولة العثمانية في البحر المتوسط وكان قد عزم على مكافحة كل التمردات الداخلية للمغرب الأوسط ورد كل الهجمات الإسبانية على الشواطئ المغربية في البر البحر[3].

[1] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 38.

[2] محمد دراج، المرجع السابق، ص 231.

[3] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، (د.ت.ن)، ص 107.

استنتاجات المدخل:

❖ البحر الأبيض المتوسط من البحار الداخلية التي ربطت بين ثلاث قارات نشأت على ضفافه عدة حضارات وتعاقبت، نظرا للأهمية الجغرافية والاقتصادية التي يمتلكها.

❖ شكل سقوط غرناطة سنة 1492 نقطة تحول في الأحداث على مستوى ضفتي للمتوسط، تمثلت في مجموعة من الاعتداءات إلى وجهت نحو المسلمين فى المغرب الإسلامي، بإسم حروب الاسترداد.

❖ شهدت الجزائر من سنة 1505م حتى 1512م عدة هجهات اسبانية مكثفة أَسْقطت جل سواحلها في قبضة الإسبان مخلفة العديد من القتلى.

❖ شكل ظهور الأخوين عروج وخير الدين بربروس في الحوض الغربي المتوسط طوق النجاة الذي تمسك به سكان المناطق المحتلة، حيث سعى هذين الأخوين لتحريركل السواحل، ورفع راية الاسلام.

❖ إن هشاشة المنظومة الدفاعية بالجزائر والحتمية التاريخية أسفرت عن انضمام الجزائر للحظيرة العثمانية.

الفصل الأول: العلاقات الأورومتوسطية

1- العلاقات العثمانية:

1-1- مع إيطاليا

1-2- مع فرنسا

1-3- مع إسبانيا

2- العلاقات الجزائرية :

2-1- مع إيطاليا

2-2- مع فرنسا

2-3- مع إسبانيا

الفصل الأول: العلاقات الأورمتوسطية

1- العلاقات العثمانية

1-1- مع إيطاليا:

إن نجاح العثمانين العسكري في الشام ومصر وإشرافهم على البحر المتوسط نبه اسبانيا والبندقية إلى مدى ثقل وزنها السياسي والديني والعسكري وخطورة هذه الدولة الناشئة حتى أن البابا ليو العاشر الذي كان يخشى أن تتعرض سلامة أوربا للخطر شرع يعد حربا صليبية جديدة. كما استفاد العثمانيون من موقع بلاد الشام يضرب الإسبان والبنادقة وفرسان القديس يوحنا في رودس في عرض البحر المتوسط[1].

لعبت بعض المدن الإيطالية دورا بارزا في الصراع المغربي الأوربي في الحوض الغربي للبحر المتوسط وكان لتلك المدن تأثيرا على سيرورة ذلك الصراع وساهمت مساهمة كبيرة في توسيع نشاط القرصنة على مدى الفترة الحديثة واكتسى الدور الذي لعبته المدن الإيطالية أهمية بالغة في الصراع العثماني الاسباني[2]

ومن النتائج التي عادت على المدن الإيطالية بسبب القرصنة والمشاركة في الصراع العثماني الاسباني تثبيت أقدامها في الحوض الغربي للبحر المتوسط وتكوين مراكز تجارية بمحاذاة سواحل المغرب حتى أن بعض تلك المدن قامت بدور الوسيط بن مالكي الأسرى كعبيد داخل إيطاليا وخارجها. وهذا ما يبين حرص تلك المدن على إستمرار الصراع العثماني الاسباني وتعد جمهورية البندقية في مقدمة تلك المدن في استخدام سياسة الازدواجية حتى أن البابوية أطلقت عليها صفة الهرطقة لتعاونها مع العثمانين في بعض الأحيان[3].

وطبيعة علاقات العثمانيين بهذه المدن في الفترة التي سبقت القرن السادس عشر ولا سيما البندقية وجنوة وذلك على اعتبار إمتلاك تلك المدينتين لمراكز تجارية متعددة في آسيا الصغرى

---

[1] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 55.

[2] المرجع نفسه، ص 58.

[3] يلماز أوزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ج1، تر: عدنان محمود سليمان، مرا: محمود الأنصاري، استنبول، مؤسسة فيصل للتمويل، 1988، ص 88.

والبلقان ونظرا لظهور العثمانيين في تلك المنطقة الحيوية. جاء توسعهم على حساب تلك المراكز التجارية فقد نتج عن ذلك – بطبيعة الحال – وجود إحتكاكات وصدامات مباشرة بين العثمانيين وجمهوريتي البندقية وجنوة[1]. ومما تجدر الإشارة إليه عقد أولى المعاهدات بين العثمانيين والبنادقة في أغسطس 1305. بعد خوض حروب طويلة بينهما، وبموجب تلك المعاهدة تم تقديم عدة تنازلات متبادلة بين الطرفين[2].

غير أن ثمة عوامل أخرى أدت إلى إحتدام الصراع بين العثمانيين والبنادقة يكمن أهمها في وجود تنافس كبير بين البندقية وجنوة الأمر الذي أتاح الفرصة الكاملة أمام العثمانيين للتوسع، ففي الوقت الذي اندلع فيه القتال بين الدولة العثمانية والبندقية عام 1351 و1352 نجح الجنويون في كسب ود السلطان العثماني حتى أن مطالبهم كانت تحظى باهتمام بالغ من السلطان أورخان[3] ولعل ذلك التقارب العثماني الجنوي أثار حفيظة البنادقة الذين أخذوا يروجون لدى بابا الفاتيكان جريجوار الحادي عشر للقيام بحملة صليبية على الإمبراطورية البيزنطية ومن ثم يمكن للبنادقة السيطرة على مراكز جنويين التجارية ووقف التوسع العثماني مما حمل الجنوة على عقد معاهدة دفاع مشترك بين جنوة والامبراطور البيزنطي يوحنا وابنه أندرونيقوس في 02 نوفمبر 1382[4].

وفي عهد السلطان العثماني مراد الأول (1326 – 1388) أبرمت جنوة أول اتفاق بينهما وبين الدولة العثمانية في 8 جوان 1387 وعندما تولى مراد الثاني (1403 – 1451م) حكم الدولة العثمانية بين عامي 1421 و1451م، لم تتوقف الدولة العثمانية عن استخدام السياسة

[1] و. هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ج 3، تر: أحمد رضا محمد رضا، مرا: عزالدين فودة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1994، ص 116.

[2] المرجع نفسه، ص 117.

[3] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 59.

[4] المرجع نفسه، ص 59.

العدائية تجاه الجنويين نظرا لتلاحق الانتصارات التي كان يحققها كل من محمد الأول (1379 – 1421) ومراد الثاني على حساب الامبراطورية البيزنطية والمراكز التجارية للبندقية[1].

وعلى إثر سقوط القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين. أصبحت جنوة والبندقية وجها لوجه أمام السلطان العثماني محمد الثاني (1429 – 1481م) وكان من الممكن أن تحتفظ جنوة والبندقية بمكانتهما التجارية في منطقة الشرق الادنى لولا مساهمتهما الفعالة البرية والبحرية بقصد الدفاع عن القسطنطينية وعلى ذلك أخذ السلطان العثماني على عاتقه القضاء على جل المراكز التجارية لجنوة على البحر منذ عام 1454 حتى عام 1475 [2].

أما البندقية فقد كان لموقفها العدائي المعلن والصريح من الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثاني. أنها بذلت كل الجهود للحيولة دون نجاح هذا الأخير في بسط هيمنته على القسطنطينية، حيث شكلت أعداد كبيرة من البنادقة خط دفاع عن القلعة ضد العثمانين.[3]

ومما سبق تبين أن علاقات العثمانيين ببعض المدن الإيطالية ولا سيما جنوة والبندقية اتسمت بكونها غير مستقرة نتيجة للأحداث الجسام إلى تخللت القرن الخامس عشر، حيث تم القضاء على الامبراطورية البيزنطية عقب سقوط القسطنطينية في يد العثمانيين سنة 1453، غير أن هذه الأوضاع سرعان ما تغيرت وتبدلت باعتلاء السلطان العثماني بايزيد الثاني عرش السلطنة سنة 1481م، حيث شهدت علاقاته مع البندقية تطوراً ملحوظاً وبمجرد تولي السلطان سليم الأول قام بتجديد المعاهدات مع البندقية سنة 1517[4] ونصت بعض بنود المعاهدة على:

- مقابلة رعايا البندقية مع الجميع بترحاب وعدالة وسلوك اجتماعي ممتاز في جميع الموانئ التابعة للدولة العثمانية بما فيها مصر.
- تجنب إلحاق أي أذى أو ضرراً مضايقة للبندقية.

---

[1] يلماز أوزوتونا، المرجع السابق، ص 122.

[2] عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني من 1453 إلى 1918 سيرميدي زغوان، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمروسيكية والتوثيق والمعلومات، مارس 1994، ص 33-37.

[3] و. هايد، المرجع السابق، ص165.

[4] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 60

- السماح القنصل البندقيه بمزاولته النشاط التجاري.
- يباشر القنصل البندقي الشؤون القانونية والقضائية لمواطنيه.
- عدم إعتراض سفن البندقية الراسية في الموانئ التابعة للدولة العثمانية.

يتضح من بنود هذه المعاهدة مدى الاستفادة التي عادت على البندقية، فبفضلها لعبت دورا تجاريا هاما في أوربا، والذي تمثل بالخصوص في انشاء وكلات تجارية امتدت على شمال غرب أوربا[1].

ظهر الدور الحقيقي للبندقية في الصراع العثماني الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط عندما شرع السلطان العثماني سليمان القانوني في توجيه ضربات قوية على السواحل الايطالية الخاضعة للملك الاسباني شارل الخامس، والتي كانت منطلقا لتجهيز ملك إسبانيا لسفنه، لتوجيه ضربات للسواحل المغربية.

وعلى الرغم من الامتيازات المتعددة التي منحها العثمانيون للبنادقة فإن الشواهد التاريخية أثبتت وجود مساهمات فعالة للبنادقة في الصراع العثماني الاسباني إلى جانب الاسبان ومن دلائل ذلك وجود 80 سفينة بندقية ضمن الأسطول الاسباني بقيادة الجنوي أندري دوريا لمهاجمة السواحل المغربية سنة 1537[2]

وقد تعرضت تجارة البندقية إلى تهديد العثمانين في سنة 1538، ورغم وجود حزب قوي في البندقية يدعو إلى السلام مع الأتراك، فإن البابا بول الثالث قد نجح بحلول فبراير من سنة 1538 في جعل البندقية، واسبانيا تعقدان حلفا مع البابوية ضد العثمانيين وهكذا فإن القوة العثمانية أدت إلى إنشاء جمعية مقدسة لكن هذه الجمعية سرعان ما فشلت[3] فاضطرت جمهورية البندقية الى

[1] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 60

[2] المرجع نفسه، ص 61.

[3] جون. ب وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830، تر و تع: أبو القاسم سعد الله، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009، ص 53.

توقيع الصلح مع العثمانيين سنة 947هـ / 1540م[1]. التي تخلت عن أملاكها في شبه جزيرة المورة واعترفت بفتوحات خير الدين في بحر إيجه، ووافقت على دفع غرامة ضخمة مقابل اعتراف العثمانيين باستمرار حكمها في جزيرتي كريت وقبرص وعودة الامتيازات التجارية، التي كانت تتمع بها في الدولة العثمانية، وهكذا إنهارت السيادة البحرية التي كانت تمتعت بها البندقية. أما بقية المدن الإيطالية مثل فلورنسا، نابولي وبقية الجزر فقد كانت خاضعة للسيطرة الإسبانية[2].

1-2- مع فرنسا:

مع بداية القرن السادس عشر كانت السلطة العثمانية قد بدأت تحاول التدخل في الشؤون الأوربية، وتتحين الفرصة المناسبة للعب دور في شؤونها وفي هذه المرحلة كانت فرنسا وإسبانيا من أقوى الدول المتنافسة على الصدارة خلال النصف الأول من القرن السادس عشر في أوربا. فكل منهما يسعى إلى تزعم القارة الأوربية في سنة 1519م برز كل من شارل الخامس من آل ها بسبورغ وفرانسوا الأول ملك فرنسا كمرشحين لتاج الامبراطورية الرومانية المقدسة، وقد وعد كل منهما بهذه المناسبة أن يستفر كل القوى الأوربية ضد العثمانيين، وقد رأت الهيئة المنتخبة حينئذ شارل الخامس هو الأفضل لهذا التاج وعين على رأسها في 28 جوان 1519 ولكن منذ أن خسر فرنسوا الأول ملك فرنسا أمام شارل الخامس معركة انتخابه للعرش الامبراطوري بدأت المنافسة المريرة التي جعلت غرب أوربا يعج بالاضطرابات[3].

أصبحت فرنسا سجينة بين شارل الخامس في كل من اسبانيا والنمسا، وأمام هذا التنافس الكبير بين أسرتي آل فالو الفرنسية والهابسبورغ الامبراطورية على زعامة أوربا بشكل عام والسيطرة على شبة الجزيرة الإيطالية بشكل خاص، اشتعلت الحرب بين هذين العاهلين في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تبحث عن حليف لتدعيم موفقها في البحر الأبيض المتوسط[4].

---

[1] شمس الدين الكيلاني، "العثمانيون والأوربيون في القرن السادس عشر"، مجلة: **الاجتهاد**، ع: 43، دار الاجتهاد، بيروت، (1999)، ص ص، 112-161.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، السعودية، مكتبة العبيكان، 1988، ص 70.

[3] إدريس الناصر رائسي، المرجع السابق، ص 91.

[4] المرجع نفسه، ص 92.

بدأت الحرب بينهما سنة 1521م وتلقت فرنسا عدة هزائم دفعت بفرنسوا الأول إلى التفكير في البحث عن حلفاء خارج اوربا بعد استسلام فرنسوا الأول للإمبراطور شارل الخامس في فيفري 1525م بمقاطعة ميلانو أصبحت فرنسا مهددة والملك الفرنسي اسير بمدريد.

كانت فرنسا تسعى لاستكمال وحدتها واحتلال مكانة تسمح لها بتزعم أوربا الغربية، من أجل ذلك أقامت تحالفا عثمانيا – فرنسيا ضد شارلكان عدو فرنسا، مستغلة بلوغ الدولة العثمانية أوج قوتها في عهد السلطان سليمان القانوني، والذي جعلها عنصراً فعالاً في التوازن السياسي في أوربا وفي حوض البحر الأبيض المتوسط، فقد اتبع الملك الفرنسي سياسة (عدو العدو صديق)[1].

يجب التنويه أن هذه الاتصالات لم تباشر من طرق الملك المهزوم والأسير عند خصمه (فرنسوا الأول) بل كانت من طرف والدته الوصية Louise Savoie وكانت بواسطة البندقية ومما تضمنته رسالتها: "اتضرع إليك أيها الامبراطور لإظهار كرمك أن تعيد إلي ولدي".[2]

عمل فرانسوا الأول على اكتساب ود العثمانيين أعداء عدوه شارلكان، ليستغل قوتهم المتنامية لمواجهة هذا الأخير، وسعى إلى عقد تحالف مع السلطان العثماني سليمان القانوني قصد إضعاف شارلكان ومحاصرته من جهتي الشرق والغرب.[3] وأرسل سفيره دولا فيري إلى السلطان سليمان القانوني سنة 1534م سراً. لتمتين العلاقة بين الطرفيين، ثم استغل الملك الفرنسي فرصة غزو شارلكان لتونس سنة 1535م. ليعلن عليه الحرب وبدأ مفاوضاته مع السلطان العثماني سليمان القانوني التي انتهت بتوقيع معاهدة الامتيازات الشهيرة بينهما في شهر فيفري من سنة 1536م.[4]

---

[1] محمد فريد بك (المحامي)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط2، مصر، مطبعة أحمد أفندي، سبتمبر 1896، ص 209.

[2] عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1619-1694، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1986، ص 04.

[3] المرجع نفسه، ص209

[4] للإطلاع على النص الكامل للمعاهدة ينظر: محمد فريد بك، المرجع نفسه، ص 224-229

وقد كان لذلك التحالف نتائج هامة على الصراع في منطقة البحر الأبيض المتوسط حيث اتجهت استراتيجية الدولة العثمانية إلى الحوض الغربي منه نصت معاهدة الامتيازات على السماح للعثمانيين أن يستعملوا الموانئ الفرنسية الجنوية مثل طولون، مرسيليا في الصراع ضد العدو المشترك، وفي ذلك الإطار سمح فرانسوا الأول لخير الدين بربروس بقضاء فصل الشتاء لعام 1542 في ميناء طولون[1].

وجاء تنامي القوة العثمانية في البر والبحر، ليتيح لها أن تلعب دورا خطيرا في ميزان القوى الأوربي، وهو ما مكن فرنسا من البروز كدولة قومية لبقية القرن 16 م، فالأسطول التركي في غرب المتوسط، كان يحمي جناح فرنسا الجنوبي ضد أي هجوم يشنه أعداؤها، مما أتاح لملوكها تركيز قوتهم في الشمال، وتأمين حدود فرنسا القومية.[2]

وقد استمر التحالف العثماني – الفرنسي حتى بعد وفاة الملك الفرنسي فرانسوا الأول سنة 1547م، حيث استمر ابنه هنري الثاني على نهج والده، وفي التعاون مع السلطان العثماني. وبناء على معاهدة 1553م[3]، التي ابرمت بتاريخ 16 صفر سنة 960هـ / أول فبراير 1553م، حارب أسطولا الدولتين معا في الحوض الغربي للمتوسط في إيطاليا ضد الاسبان وفتحا كلا من جزيرة كورسيكا، صقلية، لكن وقوع الخلاف بين قائدي الأسطولين حال دون الاستمرار في احتلالهما. وكانت هذه آخر مرة حارب فيها العثمانيون والفرنسيون جنبا إلى جنب في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي.[4]

1-3- مع إسبانيا :

لم يكن الصراع الاسلامي المسيحي في البحر الأبيض المتوسط وليد القرن السادس عشر فقد بدأ قبل ذلك بكثير، غير أن أوربا التي بدأت في تحقيق نهضتها في مختلف المجالات واسبانيا التي شرعت في حروب الاسترداد وهي مطمئنة من أن العالم الإسلامي يعيش فترة ركود وتشرذهم كبيرين

---

[1] شمس الدين الكيلاني، المرجع السابق، ص ص، 112-161.

[2] المرجع نفسه، ص ص، 112-161

[3] للإطلاع على النص الكامل للمعاهدة، ينظر: محمد فريد بك، المرجع السابق، ص 242 - 245

[4] شمس الدين الكيلاني، المرجع نفسه، ص ص، 112-161.

يمكنها من تحقيق مكاسب واسعة على حسابه استيقظا مذعورين من حلمهما بعد فتح محمد الفاتح للقسطنطينية في 1453م، مما جعل العالم المسيحي يعيد حساباته، منذ تلك الفترة احتدم الصراع بين ممثلي الكتلتين الحضاريتين الدولة العثمانية إسبانيا.[1]

فاسبانيا حاولت إنشاء مجال حيوي كما لمنع المد العثماني من التسرب إلى المتوسط الغربي فأقامت حزاما من المقيميات (Presidios) دلالة على أن تلك المناطق تابعة لنفوذها،[2] حضرت اسبانيا الأرضية لمشروعها التوسعي في عهد فرديناند وكانت أول خطوة تتمثل في إنشائه فرقة عسكرية في 1530 عرفت بتيرسيو (Tercio) لمواجهة الجيش الإنكشاري الذي بدأت قوته تخيف أوربا في البلقان كما استولى على نابولي باعتبارها مركزا اقتصاديا وماليا هاما، وقاعدة بحرية تتجمع فيها وتلجأ إليها قطع الأسطول الإسباني في حالة الضرورة.[3]

1-3-1- المعارك العثمانية الإسبانية:

❖ معركة بريفيزا 1538:

على الجهة الأورومتوسطية، قام شارلكان قصد تخفيف الضغط على القسم النمساوي من إمبراطورية الهابسبورغ ولتحريض المسيحين الأرثذكس في اليونان على التمرد بإصدار أوامره في 1532م بمهاجمة ميناء كوروت (Coron) العثماني في المدرة[4]، وقد وضع هذا الهجوم اللاتيني في وضع اسراتيجي يمكنهم من السيطرة على طرف التجارةالتي تمر بالبحر الأدريائيكي[5]

جاءت معركة بريفيزا إثر تشكيل حلف مسيحي في روما في شهر فيفري من سنة 1538م جمع كلا من البابوية التي كان على رأسها البابا بولس الثالث والامبراطور شارل الخامس والبندقية.

---

[1] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 149

[2] نعيمة بوحمشوش، "دور البحرية الجزائرية في الصراع العثماني الإسباني بالبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر"، مجلة: **دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، مج: 15، ع:1، الجزائر، (30 جوان 2015)، ص ص، 117-138.

3 المرجع نفسه، ص ص، 117-138.

4 أندرو هيس، إفتراق العالمين الإسلامي والمسيحي في المغرب والأندلس، تر: أحمد عبد الكريم مصطفى، الكويت، ذات السلاسل، 1986، ص 116.

5 علي العبيدي، المرجع السابق، ص 152.

جمع هذا التحالف قوات عسكرية كبيرة، تشكلت من أسطول بابوي متألف من ستة وثلاثين سفينة، وثمانين قطعة بحرية إسبانية، وشاركت البندقية بنفس العدد وجنوة بستين سفينة والبرتغال بخمسين ومالطا بعشرة سفن.[1]

وجاءت عمارات من منطقة الفلاندر إلى جانب القراصنة المسيحين. كانت تحمل في مجملها ألفين وستمائة مدفع، وستين ألف رجل. وكان الأسطول تحت قيادة فرديناند غونغازي، بمساعدة كل من أندري دوريا قائدا للقوات الإسبانية وبطريق أكيليا قائد القوات البابوية ودومينقو كابيللو قائد القوات البندقية.[2]

وفي المقابل كان الأسطول الإسلامي، الذي كان تحت قيادة خير الدين، يتشكل من مائة وثلاثين سفينة متجانسة، على متنها قوات يتراوح عددها بين العشرين والثلاثين ألف رجل، يقودهم بحارة مشهورون مثل: درغوث ونسان باشا وصالح رايس وغيرهم، وقعت المعركة بين الأسطولين عند مدينة بريفيزا. وقد أسفرت هذه المعركة على انسحاب الأسطول المسيحي وخلال شهر مارس من سنة 1539م.

تمكن خير الدين من تحرير حصن كاستلنويفو (Castelnuevo) الذي احتله أندري دوريا، بعد ما قضى على حاميته المتكونة من أربعة آلاف جندي.[3]

انتهت المعركة بهزيمة الأسطول المتحالف أمام الأسطول العثماني، وكانت خسارته 36 سفينة شيني وفرقاطة وما يقارب ثلاثة آلاف أسير في حين تكبد العثمانيون أربعمائة شهيد وثمانمائة جريح. وقد فتح هذا النصر الباب على مصراعيه لتنامي النفوذ العثماني بالمتوسط. وكان ضربة سيكولوجية عنيفة بالنسبة للعالم المسيحي أثرت عليه لفترة تزيد عن 30 سنة[4].

---

[1] عبد القادر فكاير، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني 1518-1830)، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2018، ص189.

[2] المرجع نفسه، ص190

[3] نعيمة بوحمشوش، المرجع السابق، ص ص 117-138.

[4] المرجع نفسه، ص ص117-138

❖ **حصار مالطا 1565:**

تحتل مالطا موقع جيو-استراتيجي ممتاز فهي تقع بين حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقي والغربي على مسافة قريبة من إفريقيا وأوربا وقد زادت أهميتها بفعل التوسع العثماني في غرب المتوسط مما حمل الامبراطور شارلكان على تحويلها إلى قلعة أمامية لصد الخطر الذي يهدد أوربا وذلك بمنحها في 1530 لفرسان القديس يوحنا الذين يشكلون تنظيما دينيا عسكريا متطرفا يستوحي قوته من الدعم اللامشروط الذي تقدمه لهم الدول المسيحية،[1] وأصبحوا يشكلون خطرا مستمرا على العالم الاسلامي بسبب نشاطهم المعادي للمسلمين.

لهذا السبب قرر السلطان العثماني سليمان القانوني فتح مالطا خصوصا بعدما اعترض فرسانها سبيل ثلاث سفن سلطانية إحداها خاصة بالسلطان نفسه فبعث برسائل إلى مختلف الولايات يطلب منها الانضمام للأسطول العثماني، وقد التحق الأسطول الجزائري الذي يضم 28 سفينة تحمل على متنها 3000 جندي وتحت قيادة حاكم الجزائري حسن باشا بمالطا وكانت المرحلة الأولى من الحصار إنتهت بسقوط حصن سانت آلم[2]، تواصل الهجوم على الحصن برا وفي طليعته القوات الجزائرية التي تمكنت من النزول إلى الساحل ودخلت في معارك بالسلاح الأبيض مع المالطين وتمكن الجيش الجزائري بعد سبع ساعات من الوصول إلى أعالي الحصن ورفعوا سبعة ألوية وواصل الجيش الجزائري التقدم بشجاعة رغم المدد الذي أرسله قائد الفرسان لافاليت (Lavalette) ورغم الضحايا. إذ أن من مجموع أربع آلاف شخص لم يبق سوى خمس مائة الى ستة مائة على قيد الحياة،[3] وفي 7 سبتمبر جاءت من صقلية تعزيزات مسيحية جديدة تتألف من 28 سفينة على متنها اثنا عشر ألف مقاتل، ولما قرب فصل الشتاء اضطر بيالي باشا إلى رفع الحصار نظرا لإرتفاع عدد الخسائر البشرية التي لحقت به، وفضل انقاذ ما بقي من قواته وذلك في 12 سبتمبر من نفس السنة وكانت الخسائر العثمانية كبيرة اذ كلف الحصار نحو عشرين ألف رجل. أما حسن باشا فإنه هو الآخر قد اضطر إلى الرجوع إلى الجزائر مع سفنه الثمانية والعشرين

[1] نعيمة بوحمشوش، المرجع السابق، ص ص 117-138

[2] المرجع نفسه، ص ص117-138

[3] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 154

بعدما فقد نصف قواته. وكان قد أثبت شجاعة قتالية فريدة لدرجة أنه كان ينوي البقاء في الجزيرة لمواصلة القتال لصالحه الخاص.[1]

❖ معركة ليبانت 1571م:

لقد إمتد الصراع العثماني الصليبي إلى ميادين بحرية بعيدة عن مركز الدولة، غير أن البحر الأبيض المتوسط ظل الميدان والمركز الأول لهذا الصراع خاصة في أواسط القرن 16م، وقد عملت الدولة العثمانية على إضعاف إسبانيا باعتبارها القوة الصليبية الرئيسية في أوربا وتعد "معركة ليبانت" من مظاهر العداء بين الدولتين في الحوض المتوسط،[2] وقد كان الفتح العثماني لجزيرة قبرص في 1570 سببا مباشرا في معركة ليبانت حيث كانت هذه الجزيرة تابعة للبندقية وتقوم بالكثير من الاعتداءات والغارات ضد المصالح العثمانية، وبعد قبرص هاجم الأسطول العثماني جزيرة كريت وجزيرة رانتي الواقعة في خليج باتراس لكنها لا تقم بفتحهما[3].

لما رأت البندقية تفوق العثمانين وقيامهم بفتح الكثير من بلادها، بالإضافة إلى المساس المباشر لإقتصادها في الجزء الشرقي للبحر المتوسط، ما دفعها بالاستنجاد والاستعانة بالبابا والدول المسيحية من أجل إستعادة قبرص من يد العثمانيين،[4] لذا تحرك البابا بيوس الخامس (1566-1572) ودعا إلى تشكيل حلف مقدس ضد الدولة العثمانية أسرعت الأمم المسيحية لتلبية نداء البندقية خوفا من إمتداد الزحف الاسلامي نحو إيطاليا وتم التوقيع عليه يوم 25 مايو 1571م مع ملك إسبانيا والبندقية وبعض الدويلات المسيحية، وقد بلغ عدد مراكب أسطول التحالف ثلاثمائة وسبعة عشر سفينة تنتمي إلى كل من إسبانيا والبندقية والى البابوية ورهبنة مالطا.[5]

---

[1] عبد القادر فكاير، دراسات ...، المرجع السابق ص194.

[2] مسعودة بوجلال، "قضايا البحر الأبيض المتوسط بين الجهاد والصليبية من خلال كتابات فرناند بروديل"، مجلة: **الحوار المتوسطي**، مج: 8، ع: 1، الجزائر (2017)، ص ص، 564-682.

[3] عبد القادر فكاير، "دور الأسطول الجزائري في معركة ليبانت 1571"، مجلة: **المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، مج: 6، ع: 1، (ديسمبر 2011)، ص ص، 415-422.

[4] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2015-2016، ص 29.

[5] عبد القادر فكاير، دراسات ...، المرجع السابق، ص 195.

وتلبية لنداء السلطان خرج علج علي من الجزائر في ربيع 1571م ومعه حوالي 50 سفينة[1] للالتحاق بالأسطول العثماني، في طريقه لها في هذا الأخير عدة مواقع مسيحية منها جزيرتي كاندي (Candie) و سيريغو (Cerigo) التابعتين للبندقية بالإضافة لمواقع مسيحية أخرى في بحر الأدرياتيك والجزر الأيونية، وقام بالاستيلاء على عدد من السفن المعادية وعلى من ركبها أن العدو مجتمع في مسين ويستعد لذهاب إلى كورفو.[2]

اندلعت المعركة بين الطرفين في 7 أكتوبر 1571م في الخليج الواقع بين باتراس وليبانتو [3]بدأ الأسطولان في التقدم نحو بعضهم البعض وكانت خطة دون جوان في وضع سفن البندقية العظيمة في المقدمة (Galéasses)[4] ضف إلى ذلك تسليح الجنود المسيحيين بأحدث الأسلحة النارية على غرار العثمانيين الذين كانت أسلحتهم عبارة عن أسهم، أقواس وسيوف.[5]

وبعد 3 ساعات من بداية المعركة انهزمت ميمنة الأسطول العثماني وقتل قائدها محمد شولوك.[6]

أما قلب المعركة أي جبهة الوسط شارك العثمانيون بـ 88 سفينة شيني و8 غليوطات مقابل أسطول مسيحي قوامه 62 سفينة وسفينتي قلاع ضخمة بالإضافة إلى 36 سفينة بقيادة ماركيز سانتاكروز ركز المسيحيون كل جهودهم لقتل قائد الأسطول العثماني علي باشا وكان لهم ذلك إذ حاصرو سفينته وتمكنوا من قتله فانتهت المعركة على الجهة الوسطى لصالح المسيحين.[7]

أما الميسرة التي كانت تحت قيادة علج علي كانت تحقق انتصارات فقد إستغل هذا الأخير ابتعاد دوريا عن الأسطول المسيحي ليشن هجوما عليه وينقض على السفن المالطية وتمكن من

---

[1] عبد القادر فكاير، دراسات ...، المرجع السابق، ص 196.

[2] نعيمة بوحمشوش، المرجع السابق، ص ص، 117-138.

[3] عبد القادر فكاير، دور الأسطول ...، المرجع السابق، ص ص 415 - 422.

[4] صالح حيمر، التحالف الأوربي عند الجزائر عام 1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2006/2007 م، ص 162.

[5] جون وولف، المرجع السابق، ص 89.

[6] صالح حيمر، المرجع السابق، ص 162.

[7] نعيمة بوحمشوش، المرجع السابق، ص ص 117-138.

أسر سفينة وقائدها وإستولى على رايتها، حاول خوان دي كوردونا (Jeande Cordona) استرجاع تلك السفينة لكن العلج علي تمكن من هزيمته والقضاء على معظم قوته التي كان عددها 500 رجلا،[1] وفي هذا السياق مدح حليم بك علج علي قائلا: " أن علج علي قد ظهر من الشجاعة والمهارة في تفريق و اغراق سفن الأعداء ما يحير الأفكار".[2]

بعد ما حسمت المعركة على جيهتي الميمنة والوسطى لصالح المسيحيين جمع هؤلاء قوتهم وتوجهوا نحو علج علي بهدف محاصرته لكن هذا الأخير أدرك مخططهم فانسحب بقواته الى خارج نطاق المعركة وتوجه إلى جزيرة سانتامورا[3] ومنها إلى اسطنبول وبصحبته 40 سفينة. وحاول دوريا اللحاق به إلا أنه فشل في ذلك.[4]

كانت الخسائر العثمانية كبيرة وحددها محمد فريد بك كمايلي: " أخذت 130 سفينة عثمانية، وأحرقت وأغرقت 64 سفينة، غنمت 300 مدفعاً و30 أسيرا"،[5] أما بروديل فحدد الخسائر بـ 30000 شخص بين قتل وجريح و3000 أسير و15000 آخرين تم إطلاق سراحهم وكانوا يعملون كمجذفين في السفن. أما الجانب المسيحي فقد قتل 800 شخص وبلغ عدد الجرحى 21000 جريح. ضف إلى ذلك فقدانهم لـ 10 سفن.[6]

1-2-3- المعاهدة العثمانية الاسبانية:

أدخل تشارلز الثالث أفكار ليبرالية إلى مملكته من الناحية الايديولوجية، تجددت اسبانيا بفضل التيارات الفكرية المتأثرة بعصر التنوير، إذ كان لابد للتجارة في منطقة البحر الأبيض المتوسط أن تستعيد مكانتها البارزة وتم التعامل مع القضايا الدينية نفسها بشكل مختلف، منذ

---

[1] عبد القادر فكاير، دور الأسطول ...، المرجع السابق، ص ص 415 – 422.

[2] إبراهيم بك حليم، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مطبعة ديوان عموم الأوقاف، 1323هـ - 1905م، ص 99.

[3] عبد القادر فكاير، دور الأسطول ...، المرجع السابق، ص ص 415-422.

[4] مسعودة بوجلال، قضايا ...، المرجع السابق، ص ص 564-682.

[5] محمد فريد بك، المرجع السابق، ص ص 111-112.

[6] عبد القادر فكاير، دراسات ...، المرجع السابق، ص 198.

ذلك الحين ترسخت فكرة الانفصال عن موقف العداء المستمر تجاه القوى الاسلامية وبذلك بذلت جهود منذ عام 1760 لإبرام معاهدة سلام مع الدولة العثمانية والتي تم توقيعها عام 1782م.[1]

تم ابرام وتأسيس السلام أو الصداقة الدائمة وتشكيل معاهدة للتجارة والملاحة بين السفارات القوية وقد عالجت هذه الاتفاقية مجموعة من البنود نذكر منها:[2]

- تتم التجارة بنفس الحرية والطريقة التي يتاجر بها التجار مع جميع القوى الصديقة الأخرى.
- سيكون للقناصل والمترجمين نفس الامتيازات التي يتمتع بها وزراء وقناصل الدول الصديقة الأخرى.
- حق الرعايا الكاثوليك في ممارسة شعائرهم الدينية.
- لا يجوز لحكام الإمبراطورية العثمانية ولا لمسؤوليها سجن أي شخص تحت سلطة جلالتهم الكاثوليكية ولا التحرش به أو إهانته دون سبب.
- تتم عمليات الشراء والبيع للبضائع التي تحمل تعهدات وحماية جلالتها الكاثوليكية بنفس الطريقة التي يتم بها لبقية الدول الأوربية الأخرى.
- تعامل شعائر قداسة البابا الكاثوليكي بنفس الطريقة التي تعامل بها شعائر أصدقائي.
- إذا مات تاجر أو أي شخص إسباني كاثوليكي في أراضي الإمبراطورية العثمانية فلا ينبغي أن تأخذ أمواله وأملاكه.
- سيتم إصدار أوامر صارمة بحيث لا يمارس أي من رعايا الباب العالي العثماني وخاصة الدولسينوتين وأولئك الموجودين في ألبانيا الذين يقومون بأعمال القرصنة أي عداء ضد السفن والبواخر الإسبانية، وأنه عندما يصلون إلى ولاياتهم فسيتم استقبالهم بطريقة ودية.

[1] Bernard CAPORAL, ORAN CAPITALE DE BEYLIK De l'ouest 1792-1831. Avec la Collaboration de Marie Caporal, Editions Alpha, Alger, 2012 pp 27-26.

[2] DON ALEJANDRO Del CANTILLO, TRATADOS CONVESUS Y DE CARCIONOS DE PAZ YDE COMERCIO, DES DE EL AÑO DE 1700 HASTA EL DIA, MADRID, IMPRENTA DE ALEGRIA, 1843, PP 569-570.

- سيكون من المشروع أيضا لسفن الدولة العثمانية أن تسير على نفس المنوال وسوف يشارك الباب العالي العثماني في ولايات الجزائر، تونس وطرابلس البربرية والتي ستختتم الآن بسعادة بين البلاط الاسباني والباب العالي. بما أن إرادة صنع السلام موجودة في أيدي المقاطعات المذكورة.
- لن يسمح جلالته الكاثوليكي بملاحقة أو مضايقة سفن الامبراطورية العثمانية.[1]
- لا يخضع رعايا جلالته الكاثوليكي سواءا كانوا متزوجين أو غير متزوجين لدفع أي ضريبة وفي حالة وقوع جريمة قتل أو إصابة أي شخص لا يجوز مضايقة أي من رعايا جلالته (الرعايا الإسبان).
- صادقت اسبانيا على هذه المعاهدة في 24 ديسمبر 1782م، وصادقت عليها الدولة العثمانية في 24 أبريل من العام التالي 1783م. [2]

2- العلاقات الجزائرية:

2-1- مع إيطاليا:

لعبت بعض المدن الايطالية دورا بارزا في الصراع المغربي الأوربي في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وكان لتلك المدن تأثيرا على سيرورة ذلك الصراع، وساهمت مساهمة كبيرة في توسيع فضاء نشاط القرصنة على مدى الفترة الحديثة واكتسى الدور الذي لعبته المدن الإيطالية أهمية بالغة في الصراع العثماني الاسباني،[3] لأن إيطاليا خلال هذه الفترة لم تكن سوى تعبيرا جغرافيا وأن الدويلات الايطالية كانت تشكل امتدادا سياسيا لبعض الدول الأوربية.[4]

بعد فشل عروج وإخوته في تخليص بجاية من يد الإسبان سنة 1512م بسبب قوة الحصون الاسبانية، وكثرة الجنود تمكن الإخوه من افتكاك جيجل عام 1514م من أيدي الجنويز الذين

---

[1] DON ALEJANDRO, op-cit p 571.
[2] Ibid, p 572.
[3] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 58.
[4] إبراهيم سعيود، "لمحة عن الصراع الجزائري الإيطالي خلال العهد العثماني"، مجلة: **دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع: 7، جامعة الجزائر، (2007) ص ص، 205 – 212.

أقاموا بها قلعة لصيد المرجان عام 1513 وقد بلغ عدد الجنويين في جيجل أنذاك بنحو ستمائة فرد.[1]

وفي 1519 تمكن خير الدين من إلحاق الهزيمة بالحملة العسكرية الكبيرة التي قادها نائب حكم صقلية دون هيقو دي مونكادا. هذه الحملة كانت تتألف من نحو خمسة آلاف رجل.[2]

وأمام هذه الحملات الاسبانية المتكررة، وفي هذه الأثناء وخاصة عندما أبرم شارلكان معاهدة كمبري سنة 1529 وهي المعاهدة التي ضمنت له مركز متفوقاً في أوربا وجعلته ينهي حربه مع فرنسا، أصبح خير الدين يفكر في إيجاد حليف له ضد الامبراطور وبعدما استدعي من طرف السلطان العثماني سنة 1534م. وهو في طريقه إلى الإسبان توقف بفرنسا حيث قابل الملك فرنسوا الأول، وقدم له هدايا ثمينة، كما أعلن رسميا عن مسالمته لفرنسا.[3]

ترتب عن هذا اللقاء اتفاق الطرفين على توحيد الجهود ضد إسبانيا، فقام خير الدين في شتاء 1533 وفي 1534 وفي 1535م تنفيذا لتلك الخطة بمهاجمة السواحل والموانئ الايطالية التي كبدها خسائر جسيمة.[4]

2-1-1- الحملات:

❖ حملة أندري دوريا على شرشال:

عرف من آل دوريا عداءهم الشديد للجزائر، فقد شارك أفراد من هذه العائلة الجنوبية في حملات عديدة على الجزائر، بعد نجاح خير الدين في استرجاع حصن البنيون تحمس أكثر للجهاد فأعد حملة من خمسة عشر غليوطة، وشن هوجوما على السواحل الإسبانية، حيث تمكن من الحاق الهزيمة بالأسطول الإسباني في جزر البليار، وقد تأثر الامبراطور شارلكان بهذه الهزيمة، فكلف الأميرال الجنوي أندري دوريا بشن حملة على الجزائر قد أبحر هذا الأخير من جنوة في جويلية 1531م، مصحوباً بتسع وعشرين غليوطة، وألف وخمسمائة رجل، ولما أشرف على شرشال

---

[1] إبراهيم سعيود، لمحة عن الصراع ...، المرجع السابق، ص ص، 205 - 212

[2] Haedo (F.D), Histoire des Rois d'Alger, Trudite et Annotée par. H.de Grammont, Alger, Adolphe the Jourdan 1881, PP, 19-41

[3] عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 5.

[4] المرجع نفسه، ص 5 -6.

حاول مباغتتها مستغلاً إنشغال الأسطول الجزائري باستعداداته للهجوم على مدينة قادس، وقد تمكن دوريا من إحراق تسع سفن جزائرية غير أن السكان انقلبوا عليه بعد أن خرجوا من مخابئهم. كما وصلت في نفس الوقت نجدة متكونة من عشرين سفينة قدمت من مدينة الجزائر فإضطر دوريا للتراجع والإنسحاب نحو جزيرة مايروقا تاركا وراءه مئات الأسرى عدداً كبير من القتلى.[1]

ومع ذلك قد استمر دوريا في تكثيف نشاطه العدائي ضد الدولة العثمانية في شرق البحر المتوسط.[2]

❖ **حملة جيوفاني أندري دوريا على مدينة الجزائر:**

تواصلت الاعتداءات الجنوية على الجزائر في عهد الملك الإسباني فيليب الثالث الذي حاول مباغتة الجزائر، بقيامه سرا بإعداد حملة صليبية ضخمة ضمت القوة البحرية الإسبانية والبحرية البابوية، والبحرية الجنوية وأسندت قيادة هذه الحملة للجنوي جيوفاني اندري دوريا إبن الأميرال أندري دوريا.

أبحر جيوفاني من جنوة في أوت 1601م، على رأس أرمادة بحرية مشكلة من ثمان وستون سفينة على متنها عشرة آلاف رجل، وقد ذكر دوريا وهو في طريقه لغزو الجزائر، أن هذه الحملة هي الأقدس على الاطلاق، وأن الله اختاره ليكون على رأسها لمحاربة الشياطين.[3]

ومعروف أن دوريا قد وضع خطته لشن هجوم على ميناء الجزائر، باشعال النارفيه بواسطة المتفجرات وبعد أن يزرع الفزع والهلع في الناس تلجأ قواته لتحرير الأسرى المسيحيين قصد مساعدته على إتمام مهمته، إلا أن الأرمادة التي قادها دوريا سرعان ما عادت أدراجها من حيث أتت بعد أن تبين لدوريا أن التحصينات ستحول دون تنفيد خطته.

وظلت جمهورية جنوة في عداء مستمر مع الجزائر طيلة القرنين السابع والثامن عشر تقريبا وقد جعلت من محاربة الاسلام والجزائر هدفها الأول والأخير.[4]

---

[1] إبراهيم سعيود، لمحة عن الصراع ...، المرجع السابق، ص ص، 205 – 212.

[2] Braudel (Fernand) " Les Espagnols et l'Afrique du Nord de 1492 à 1577" in R.A 1928 pp, 184-223 .

[3] إبراهيم سعيود، لمحة عن الصراع ...، المرجع السابق، ص ص 205-212

[4] المرجع نفسه، ص ص 205-212.

ففي سنة 1794م وبسبب الهجمات المتكررة للبحارة الجنويز على البحارة الجزائريين، أمر الداي بتجهيز المراكب الجهادية، والاتجاه بها إلى سردينيا وجنوة، وقد تمكن البحارة الجزائريين في حربهم ضد الجنويز والسارد من الاستيلاء على عشرة مراكب سارد. وبعضها جنوي.[1]

❖ **الحملة التوسكانية على عنابة:**

صمم دوق توسكانيا فرديناند الاول على تجهيز حملة لغزو عنابة، وقد أسند هذه المهمة لفرسان القديس ستيفان، ويعود استهداف عنابة حسب قارنييري إلى سببين رئيسين:

أولاً أن عنابة كانت تشكل مصدر قلق للدويلات الايطالية، وتهديدا مستمرا للمصالح التجارية لدوقية توسكانيا، ضف إلى ذلك فقدان جمعية فرسان القديس ستيفان لعدد معتبر من بحارتها في هذه المدينة. أما الثاني كانت عنابة تمثل سوقا رائجة لتجارة الأرقاء المسيحيين لذلك كان الهدف من هذه الحملة هو تحرير الأسرى المسيحيين.[2]

انطلقت الحملة التوسكانية من ليفورنو في شهر سبتمبر 1607م مشكلة من تسع سفن من نوع غليوطة، وخمس سفن أخرى حاملات أسلحة، على متنها ألفي جندي ومئات المتطوعين وصلت الحملة التوسكانية إلى سواحل عنابة في الخامس عشر من سبتمبر 1607م، وشهدت المدينة دفاعا مستميتا، لكن نقص وسائل الدفاع مكن القوات التوسكانية من اكتساح المدينة ومحاصرة أماكن تواجد الأسرى فتم تحرير العديد منهم. [3]

ويبدو من المفيد أن تذكر بأن فرسان القديس يوحنا بمالطة، وفرسان القديس ستيفان بتوسكانيا لم يتوقفوا عن تعدياتهم ومطاردتهم للسفن التجارية الاسلامية أو غيرها، رغم الهدنة الموقعة بين السلطان العثماني واسبانيا.[4]

---

[1] أحمد شريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف الجزائر، تح و نش: أحمد توفيق المدني، (ش. و. ن. ت)، الجزائر، 1974، ص 66.

[2] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 64.

[3] المرجع نفسه، ص 64.

[4] المرجع نفسه، ص 64.

2-1-2- معاهدات الجزائر مع إيطاليا:

أقامت الدويلات الإيطالية علاقات تجارية مع الجزائر، خاصة موانئ بجاية وعنابة ووهران. كما قامت علاقات أقل سلمية، وهي علاقات الغارات والتكتلات والحروب بين الأساطيل الحربية لمختلف الدول الإيطالية، خاصة بعد أن انضمت إليها دولة البندقية والصقليتين.[1]

في الوقت الذي أسرعت فيه كل من انجلترا وهولندا والسويد لإبرام الصلح مع الجزائر 1780. لم يبق سوى فرسان مالطا يواصلون الاعتداء على الأساطيل والبحارة والجزائريين فتصدى لهم الرياس في كل مكان ومنه ساءت العلاقة بينهما أكثر وأصبحوا يسعون إلى إقامة السلم حيث تم ابرام معاهدتين:

- معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية 1763م، بين الداي بابا علي وفرديناند الرابع.
- معاهدة السلم مع صقلية أفريل 1815 بين الداي عمر وملك الصقليتين فارديناند الرابع.[2]

2-2- مع فرنسا:

ساعد موقع الجزائر الممتاز على أن تلعب مراسيها دور مهما في البحر المتوسط. وذكرت بعض الوثائق أن فرنسا كانت من الدول الأوربية التي تربطها علاقات تجارية وديبلوماسية مع الجزائر، إذ يرجع تاريخ وجودها في سواحل شمال إفريقيا إلى القرن الثالث عشر، وشهدت العلاقة بين البلدين تطورا ملحوظا بعد أن أبرمت الدولة العثمانية معاهدة مع فرنسا في عام 1535م وبموجب تلك المعاهدة حصل تاجران من مرسيليا على إمتيازات في الساحل الشرقي للجزائر في عام 1561م.[3]

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 88

[2] المرجع نفسه، ص 88.

[3] أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي للفترة العثمانية (1519-1830)، ط 1، الجزائر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص 74.

2-2-1- المعاهدات بين البلدين:

عقدت العديد من المعاهدات بين الجزائر وفرنسا كان ذلك بفضل قناصلها الذين كانوا على درجة عالية من الحنكة السياسية والدهاء الديبلوماسي، وتمكنوا بفضل ذلك من الوصول إلى تأييد أعضاء الديوان للدايات في إيالة الجزائر.[1]

كانت العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا خاضعة للقوانين المعمول بها، فكانت لفرنسا امتيازات تجارية في شرق الجزائر (عنابة، القالة، رأس بونة، والقل) وكانت هذه المؤسسات التجارية تدفع جزيات سنوية لكل من الداي من جهة وباي قسنطينة من جهة أخرى وذلك مقابل حقها في صيد المرجان واحتكار تصدير الحبوب إلى اوربا.[2]

❖ **معاهدة سلم وتجارة 21 مارس 1619م:**

المنعقدة بمدينة نور أمضاها السفير ستان آغا عن حسين باشا ولويس الثالث عشر ملك فرنسا.[3] كانت هذه أول معاهدة سياسية في تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية بالجزائر، في حين أن العلاقات الرسمية تعود الى سنة 1578م، تاريخ إنشاء القنصلية الفرنسية بالجزائر، وكان الهدف من هذه المعاهدة وضع حد للنزاع بين الجزائر وفرنسا بخصوص المدفعين البرونزيين الذي قربهما الضابط سيمون دانسا.[4] **بنود المعاهدة ينظر للملحق رقم 01 ص 110.**

❖ **معاهدة سلم وتجارة 19 مارس 1628م:**

بين حسين باشا ولويس الثالث عشر وتوجهت مفاوضات المبعوث الفرنسي التي استغرقت حوالي سنتين كاملتين من إبرام المعاهدة سياسية تجارية. جاءت من 12 بند كانت أكثر وضوحا وشمولية من معاهدة 1619م، تميزت هذه الحقبة بنوع من المرونة من الجانب الفرنسي وكثيراً ما إضطرت لشراء السلم كسلم 1628 وهو أمر يمكن تفسيره بعدة عوامل:

---

[1] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع و تعر و تق: إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص132.

[2] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791- 1830)، (د.ط)، الجزائر: مطبعة حلب، 1994، ص 12.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 52.

[4] عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 44.

- ✓ ظروف فرنسا الداخلية.
- ✓ قوة البحرية الجزائرية اذ تمثل هذه الفترة بازدهار الجزائر وقوتها.
- ✓ منافسة الجنويين والانجليز الهولنديين .[1]

للإطلاع على بنود المعاهدة ينظر إلى الملحق رقم 02 ص 113.

❖ **معاهدة السلم المئوي 24 سبتمبر 1689:**

جاءت عقب الحملة التي قادها ديستري على مدينة الجزائر وعجز لويس الرابع عشر من التصدي للبحرية الجزائرية وعن تموين الحرب وإنتهى القصف بابرام معاهدة الصلح في 24 سبتمبر 1689م، وتعتبر هذه المعاهدة من أهم المعاهدات التي أبرمت بين الجزائر وفرنسا وأصبحت القاعدة التي ترتكز عليها المعاهدات الأخرى اذ تم تجديدها 20 مرة.[2]

بعد معاهدة السلم المئوي تم ابرام العديد من المعاهدات والاتفاقيات سلم والتجارة إلى لتشهد الفترة الممتدة بين 1798 – 1815م حالة من التوتر بسبب نزع والي الجزائر امتياز صيد المرجان من الفرنسيين وقيامه بتأجيرها للإنجليز الأمر الذي جعل نابليون يفكر في الإستيلاء على الجزائر.[3]

وبعودة أسرة بوريون أعيدت مراكز التجارة الفرنسية سنة 1877م. **للإطلاع على جميع المعاهدات المبرمة بين البلدين ينظر إلى الملحق رقم 03 ص 116.**

---

[1] عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

[3] كوران أرجمنت، السياسة العثمانية إتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص 32.

2-2-1- الحملات الفرنسية على الجزائر:

❖ **الحملة الفرنسية الأولى سنة 1617م.**

❖ **الحملة الفرنسية الثانية سنة 1664** على مدينة جيجل[1] ولدينا نماذج للحملات الفرنسية أهمها:

 حملة الأمير دوكين (1682 – 1683): بعد أن نجح دوكين deken في قهر الإسبان والهولنديين في سيراكوز بصقلية وشواطئ إيطاليا قررت حكومة لويس الرابع عشر، أن تجرب مرة أخرى استعمال القوة ضد الجزائر لتدمير مينائها وحرق أسطولها البحري.[2]

أبحر أمير البحر دوكين على رأس أسطول عظيم متوجها إلى الجزائر مع الأوامر بتخريب المدينة عن آخرها.[3]

وكان أمام مرسى الجزائر يوم 29 جويلية 1682م، فأخذ يناور ويتظاهر بالقوة عله يرعب الجزائرين، ويضطرهم للوضوح لكنهم لم يفعلوا ورفضوا ما يقدم به من مطالب.[4]

وبدأ يقصف المدينة من 20 إلى 22 أوت من نفس السنة إستمر إلى 26 أوت أيضا ولم يتسبب إلا في أضرار خفيفة فقد سقطت القذائف دون هدفها نظرا لرداءة البارود.[5]

وقد مر دوكين بشرشال وعطب مركبين هناك ثم حضر إلى مدينة الجزائر وشرع في قذفها بالقنابل فطلب الديوان من لوفاشي أن يذهب ليتعرف على شروطه ورفض دوكين أن يتناقض معه، وطلب مندوبا رسميا من الداي والديوان وواصل قذفه للمدينة حتى يوم 12 سبتمبر 1682م

---

[1] جودي زكريا، "الحملة الفرنسية على مدينة جيجل 1664"، مجلة: **الدراسات التاريخية والعسكرية**، مج: 3، ع:1، (جانفي 2021)، ص ص، 121 -136

[2] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500 - 1830)، طبعة خاصة، الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009، ص 84-85

[3] جون وولف، المرجع السابق، ص 343.

[4] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 397.

[5] جون وولف، المرجع السابق، ص 344.

وأصاب الكثير من روادها ومن بينهم القنصل لوفاشي.[1] وأود بحوالي خمسمائة شخص وهدم حوالي خمسين بناية[2].

تم قفل دوكين راجعا لفرنسا دون أن ينال شيئا. لكنه رجع في جوان من السنة الموالية أي سنة 1683م، وضرب مدينة الجزائر من يوم 24 إلى 26 من نفس الشهر أي شهر جوان 1683م بدون انقطاع وأحدث بها أضرار كبيرة ثم عقدت هدنة لمدة 24 ساعة وطلب دوكين ارجاع 550 أسير فرنسي وتقديم عدد من الرياس يبقون تحت فرنسا ضمانا [3]

وتم إطلاق سراح 570 أسير ونزل دوكين وهايت ودكومب إلى الأرض لتوقيع الصلح وطلبوا من الداي مبلغ 15 ألف جنيه تعويضا فرفض الرياس وثاروا على الداي وقتلوه.[4]

حملة دوستري 1668 (dostry)

لم يكن الفرنسيون مخلصين في نواياهم إتجاه الجزائر ومنطق القوة والعنف هو الذي يساورهم باستمرار وهو ما يلتجئون إليه كلما رأو في أنفسهم القوة ولو كانت المشكلة لا تتطلب ذلك. في شهر أفريل 1688 شرع الماريشال دوستري في اعداد حملة عسكرية كبيرة ضد الجزائر وكتب دوستري رسالة إلى الداي ابراهيم باشا وبعض أعضاء الديوان حذرهم فيها من عواقب ما يشاع في فرنسا من أن الجزائريين يقذفون الأسرى الفرنسيين من فوهات المدافع وأكد لهم بأن فرنسا ستعمل مثل ذلك بالجزائريين[5] وحذرهم من عواقب امتناع بايات و آغوات عنابة وقسنطينة من شحن الحبوب التي اشتراها شركاؤه[6] وقد اندهش الداي وأعضاء الديوان من هذه المطالب، وحاولوا استفسار الأمر في رسالة موجهة إليه وأن يكف عن التدخل في الشؤون الداخلية وصل دوستري

---

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر ...، المرجع السابق، ص 85.

[2] جون وولف، المرجع السابق، ص 344.

[3] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766 - 1791)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 43.

[4] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر ...، المرجع السابق، ص 85.

[5] عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط 1، بيروت: دار النهضة العربية للنشر والطباعة، 1989، ص 430.

[6] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر ...، المرجع السابق، ص 88.

أمام مدينة الجزائر على رأس 31 مركبا وسفينة تم قذف المدينة بأكثر من 10 آلاف قنبلة بين 1 و 16 جوان 1688م، ودمروا أكثر من 5000 منزل فرد الديوان باعتقال القنصل بيول biol وكل الرعايا الفرنسيين و قتلوهم جميعا واحد بعد الآخر وعددهم 43 رعية[1] ورجع دوستري لفرنسا دون أن يحقق نتيجة.[2]

2-3- مع إسبانيا:

تعددت العلاقات التي ربطت إيالة الجزائر خلال العهد العثماني مع الدول الأوربية فدخلت لإيالة مع بعض الدول في صراع عسكري حامي الوطيس، بينما شهدت مع دول أخرى اضطرابات فصلية إلا أن العلاقة التي ربطت الجزائر بمملكة اسبانيا غلب عليها الصراع العسكري الذي دام طوال ثلاثة قرون.

2-3-1- نماذج من الحملات الإسبانية على الجزائر

❖ **حملة هيغو دومونكاد: Huge de Moncade**

وجهت إسبانيا سنة 1518 حملة لاحتلال مدينة الجزائر بقيادة هيغو دومونكاد تضم ثلاثين سفينة وثماني سفن حربية وبعض القوارب، أما جيش خير الدين بربروسة فكان مكون من 5 إلى 6 آلاف رجل فقط وكانت الخطة تقتضي بانقسام الجيش الاسباني إلى قسمين: الأول يهاجم المدينة من منطقة كدية الصابون والآخر من جهة الجنوب بينما اصطفت القوارب الحربية في صف واحد أمام المدينة وبذلك أصبحت محاصرة برا وبحرا غير أن القائدان[3] لم يتفقا على موعد الهجوم وهو ما اتاح الفرصة لخير الدين من أجل اتمام تحضيراته ورسم خطة لمواجهة الجيش الاسباني فقسم جيشه إلى ثلاثة أقسام تاركاً 300 تركي و300 مغربي داخل المدينة لحمايتها، [4]كما جهز خمسة آلاف جندي لمواجهة الجيش الإسباني وكان السباق لمهاجمة الإسبان في مواقعهم وتجمعاتهم وأثناء

---

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر ...، المرجع السابق، ص 90.

[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 45.

[3] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 138.

[4] كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 40.

المعركة شهدت المدينة رياح عنيفة أضعفت قدرة الإسبان على المقاومة لم ينج منهم سوى ثلث الجيش كما تمكن خير الدين وأنصاره من أسر حوالي 3036 من المسيحيين.[1]

❖ حملة شارلكان charles Quint

بعد استيلاء شارلكان على تونس سنة 1535م قرر اعداد حملة أخرى لإحتلال الجزائر والقضاء نهائيا على الوجود العثماني في حوض البحر المتوسط، وقد كان جيشه خليطا من مختلف الدول الأوربية، حيث شاركت فيه كل من اسبانيا وإيطاليا وألمانيا وبلغ عدد الجيش الإسباني حوالي 70 ألف جندي، أربعة آلاف من الفرسان ومائتي مدفع إضافة إلى 750 سفينة.[2]

أما الجزائريون فقد تجمعت كلمتهم وراء حسن آغا الذي فتح خزائن السلاح ووزعه على أهل المدينة مع ما هو متوفر من البارود والرصاص. كما أمر بنصب المدافع على المترس الموالي للمدينة بكدية الصابون، إضافة إلى هذه التجهيزات نزلت أمطار غزيرة أثناء المواجهة متبوعة بهبوب رياح قوية ألحقت بجيش شارلكان أكبر هزيمة بحرية حربية.[3] وهو ما عبر عنه الأندلسيون في الرسالة التي بعثوا بها إلى السلطان سليمان القانوني سنة 1541م، فبعد الإشارة إلى أوضاعهم ودعوة السلطان العثماني لإنقاذهم تعرضوا لهزيمة شارلكان بقولهم: " واتفق رأيهم المعكوس وتدبيرهم المنكوس على قتال الجزائر لكي لا يبقى ببلاد المغرب لأهل الإسلام ناصر فعاقبهم الله بعقاب أصحاب الفيل وجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم ريحا عاصفا وموجا قاصفاً فجعلهم في سواحل البحر بين أسير وقتيل وما نجا منهم إلا قليل.[4] أما صاحب الزهرة النائرة فقد عبر عن ذلك الانتصار بقوله: "وبذلك أصبحت الجزائر كالعروس العذراء تختال في حليها وحليها من رخاء الأسعار وأمان الأقطار ولم يبق لهم عدو يخافون منهم وشاعت هذه القضية في مشارق الأرض

[1] كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص 40.

[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 496.

[3] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 138.

[4] المرجع نفسه، ص 138

ومغاربها و بعد هذا الانهزام لم تفكر إسبانيا في شن حملة أخرى على الجزائر فى النصف الثاني من القرن الثامن عشر.[1]

❖ حملة الكونت أوريلي Oreilly:

رأت إسبانيا أنه من الضروري تدمير مدينة الجزائر ووضع حد لنشاطها البحري وفي سنة 1775 شنت حملة على الجزائر أسندت قيادتها للكونت أوريلي. وقد اتخذ الملك شارل الخامس كل الاحتياطات اللازمة لتوجيه حملة ضد الجزائر في إطار السرية التامة فكانت تتكون من ست سفن كبيرة وأربعة وعشرين ألف مدفع مزود بقذائف إضافة إلى ثلاثمائة وأربعة وأربعين قاربا على متنه 22600 مقاتل وهو ما جعل إسبانيا تتوقع انتصاراً حاسماً في المعركة.[2]

ومن جهة اتخذ الداي محمد عثمان باشا حملة من التحضيرات لصد الحملة الاسبانية بحيث تجمع أكثر من 150 ألفا مقاتل توزعوا في مختلف النقاط وقد قدم باي الشرق صالح باي بقوة تعدادها 40 ألف فارس وفي منطقة متيجة تمركزت قوات باي التيطري البالغ عددها 40 ألف فارس أيضا.[3]

كما قسم محمد بن عثمان باشا الجيش إلى ثلاثة أقسام وعين على كل قسم قائدا فالقسم الأول تمركز عند باب عزون بقوة تقدر بستة آلاف تركي بقيادة آغا الصبايحية. أما القسم الثاني فتموقع بباب الوادي بقوة بلغت ألفين كرغلي تحت قيادة الخزناجي. وتمركزت قوة وكيل الحرج عند رصيف الميناء بحوالي 3 آلاف مقاتل من البحرية إضافة إلى قوة كتائب زواوة بحوالي ألفين مقاتل من البحرية كما قام الداي بنقل الأسرى إلى المدينة ووضعهم تحت الحراسة تفاديا لأية محاولة للتمرد أو الهروب.[4]

---

[1] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 138

[2] الطاهر تومي، "حملة الكونت أوريلي على مدينة الجزائر سنة 1775م"، مجلة: **الحوار المتوسطي**، ع:13، 14، (ديسمبر 2016)، ص ص، 252-278.

[3] المرجع نفسه، ص ص 278-252

[4] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 139.

وعند وصول الإسبان إلى الجزائر رسو عند مصب وادي الحراش وأنزلوا به حوالي 20 ألف جندي وشرعوا في بناء عدة تحصينات، ورغم أن القذائف هاجمتهم من كل ناحية إلا أنهم لم يتأثروا الا من جهة الغرب نظرا لقوة تحصيناتهم، وفي اليوم الرابع من بداية المعركة قدم صالح باي من ناحية باب الوادي[1] فرسم خطة للقضاء على الجيش الاسباني والتي تمثلت في جمع الإبل الموجودة في المعسكر واستخدامها كدرع يحتمي به الجنود ليتبعها بعد ذلك الجيش إلى مراكز الاسبان لكن هذه المحاولة باءت بالفشل لإصطدامها بالتحصينات الإسبانية في اليوم الذي استأنفت فيه الجزائر القتال قدم سحاب من الناحية الجنوبية محدثا زوبعة فوق معسكر الاسبان فإستحال عليهم رؤية ما يجري قرب الساحل وهنا اشتدت المعركة بين الطرفين الأمر الذي جعل الجيش الاسباني ينسحب من المعركة راجعا إلى نقطة النزول.[2]

وفي حين كل الجزائريون قد نقلوا المواقع إلى المرتفعات المجاورة مما سمح لهم بتوجيه ضرباتهم إلى الجيش الاسباني الذي اضطر إلى الانسحاب بأكبر قدر ممكن من الجنود وقد علق أحد النقاد على فشل حملة أوريلي بقوله أنها تمت على معرفة ضيئلة بالميدان وبعدد العدو وبالتحضير للدفاع.[3]

وقد خلفت هذه الحملة نتائج مادية وبشرية على الطرفين وأكثرها تأثيرا كانت من الجانب الاسباني فقد تركوا أثناء انسحابهم ما يقارب ستة عشر مدفعا من النحاس وقطعتين من راميات القذائف [4]إضافة إلى الآلات الحربية وأربعين ألف قذيقة. أما من الجانب الجزائري فقد قتل ما يقارب ثلاثمائة مقاتل.[5]

❖ حملة دون أنطونيو بارثيلو 1783:

بعد فشل حملة أوريلي أدرك الاسبان صعوبة النيل من الجزائر فحاولت بعد هذا ابرام الصلح ولم تنجح وهذا ما زاد العداء بينهما وكانت بذلك حملة دون انطونيو بارثيلو على مدينة الجزائر عام

---

[1] الطاهر تومي، حملة الكونت أوريلي ...، المرجع السابق، ص ص 252 - 278

[2] أحمد شريف الزهار، مذكرات ...، المصدر السابق، ص 26.

[3] علي العبيدي، المرجع السابق، ص 140.

[4] جون وولف، المرجع السابق، ص 405 - 406.

[5] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 500-501.

1783م، حيث في 29 جويلية ظهر الأسطوال الاسباني على مدينة الجزائر كان يتكون من 400 قطعة قادها دون أنطونيو ارثيلو.[1]

من أسباب هذه الحملة هو أن إسبانيا كانت تريد إشراك الجزائر بالصلح المعقود بينهما الدولة العثمانية فسلم الفرمان المتعلق بالصلح للسفير الاسباني وبذلك على الرغم من فرمان السلطان إلا أن محمد باشا لم يعترف بالصلح مع اسبانيا وقال: "إني أعلم أن ملك اسبانيا شارل الثالث يقوم بتجهيز أسطوله وتجنبا من أن يعتقد أني خفت منه لذلك هرعت إلى عقد الصلح ولهذا فلا أريد التحدث بهذا الموضوع وأن كل شيء مرتبط بالسلام والقوة".[2]

وبذلك تحرك الأميرال الاسباني أنطونيو بارثيلو على رأس أسطول ضخم مهاجما عاصمة الجزائر يوم 1 أوت 1783م بالتعاون مع البرتغال وقام الداي محمد عثمان بمواجهته بكل إستعداد وقوة وألحق به خسائر فادحة.[3]

وبعد الخسائر الكبيرة التي تعرض لها قائد الحملة الإسباني مما جعلته يهم بالانسحاب ورد الجزائريين وهاجموا سفنه بكل شجاعة وإقدام بعدما أخرجوا سفنه من الميناء تحت تغطية مكثفة فأجبروا أسطول العدو على الابتدعاد عن الجزائر والوقوف بعيدا.[4]

وخلفت هذه الحملة آثار وخيمة على نسيج العمراني لمدينة الجزائر والهدم الكثير من البنايات والجامع الذي بناء محمد عثمان باشا [5]وقتل حوالي مائتين و20 شخص.[6]

---

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 170

[2] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 539.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 541.

[4] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 544.

[5] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 31.

[6] جون وولف، المرجع السابق، ص 407.

2-3-2- المعاهدات بين إسبانيا والجزائر:

❖ معاهدة الصلح بين البلدين 1786م:

بعدما فشلت حملتا إسبانيا التي شنهما القائد أونطونيو بارثيلو على مدينة الجزائر سنة 1783 - 1784 وفشلت كل المساعي الديبلوماسية التي كانت تحمل شروطا مسبقة من قبل الاسبان التي يفهم منها فرض السلم على الجزائر، أدركت إسبانيا أنه لا يمكنها فرض إرادتها على الجزائر، لذا بذل ملكها كارلوس الثالث جهودا كبيرة، وبحث عن العديد من المبادرات التي تؤدي الى حالة السلم مع إيالة الجزائر كما أنه سعى إلى ربط علاقات تجارية مع الجزائر تسمح لبلاده بتوظيف قدراتها في هذا النشاط مع أوربا وأمريكا وهكذا اهتدى إلى أسلوب التفاوض، فتجاوبت الجزائر معه.[1]

وقد وصف أبو رأس الناصري هذه المفاوضات بالعبارات التالية: "إن الكفرة أذلهم الله لما علموا من المنصور بالله ما هو عليه من كثرة جنوده وشدة حربه فأصبحوا فرائس له يتوقعون وثبته عليهم، جعلوا للتوصل بالصلح وسائل والزموا أنفيهم عدة أمور وشرائط، باذلين على ذلك المنا واللهاء والرشا حتى، أنهم توصلوا بسلطان الجزائر محمد بن عثمان باشا وبعد موته طلبوا في ذلك خليفته حسن دولاتي وألحوا عليه في المراسلة وكذلك توسلوا بجميع أهل دولته".[2]

بعد مفاوضات استمرت لمدة سنة، توصلا الطرفان في 17 من شعبان 1200 هـ الموافق ليوم 14 جوان 1786م إلى ابرام معاهدة تألفت من خمسة وعشرين مادة تناولت جوانب سياسية واقتصادية وأمنية بين البلدين. وقد ورد في بدايتها ما يلي: "الحمد لله العلي القدير، في 17 من شعبان 1200 هـ انعقدت معاهدة سلم وصداقة دائمة بين اسبانيا والجزائر وعليه فقد تمت الاثقافية في الانسجام الكامل وبالإرادة الحسنة بين صاحب الجلالة المعظم دون كارلوس

[1] عبد القادر فكاير، دراسات ...، المرجع السابق، ص 121

[2] محمود أبوراس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج2، تق وتح: محمد غالم، وهران، منشورات CRASC، 2008، ص 36.

الثالث ملك إسبانيا والهند بفضل الله من جهة وصاحب السمو محمد باشا داي الديوان والإنكشارية بمدينة الجزائر ومملكتها من جهة أخرى.[1]

تضمنت المعاهدة حالة السلم بين البلدين ومن ينتمي إليهما والذين يمارسون التجارة، وألا يقوم طرف بأعمال تضر الطرف الآخر، التعاون بين سفن البلدين في البحر مع تقديم يد المساعدة، وفي حالة تعرضها للزوابع البحرية يجوز لسفن البلدين الرسو في موانئ البلد الآخر، وقد حددت موانئ برشلونة ومالقة يسمح دخول الجزائريين إليها قصد التجارة أو شراء مؤن، وسمحت الإتفاقية لتجار البلدين النزول في موانئ البلد الآخر كما تضمنت الاتفاقية عدم تقديم العون لمراكب دولة أخرى تكون في حالة حرب مع الدولتين المتصالحتين إلى جانب ذلك نصت على حرية الإسبانيين بالجزائر على ممارسة شعائر دينهم المسيحي.[2]

❖ **معاهدة 1791م:**

نص الصلح الذي أبرمته الجزائر مع اسبانيا وقف معاهدة 1786م الذي تلتزم اسبانيا بمقتضاه بتسليم وهران والمرسى الكبير، ودفع مقادير معينة من المال للجزائر وطي صفحة الصراع بينهما، إلا أن التوتر ظل قائما من طرف الجزائر ما دام الاسبان يحتلون وهران والمرسى الكبير، وبعد عدة هجومات من طرف البلدين بدأ الموقف الاسباني يتحول باتجاه التسليم بالمطلب الجزائري، وإلحاح إسبانيا للصلح قبل الداي حسن وفق الشروط التالية:

6- تنسحب اسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون قيد أو شرط[3] .

7- تدفع إسبانيا لخزينة الجزائر سنويا مبلغ ومقداره 120 ألف فرنك.[4]

8- الحق في استئناف الإسبان صيد المرجان فى السواحل الغربية للجزائر.

9- إنشاء مركز تجاري في مدينة الغروات.

---

[1] عبد القادر فكاير، "معاهدتا الجزائر مع اسبانيا 1786 و1791 ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين"، مجلة: **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع: 10، (جانفي2017)، ص ص، 397-427.

[2] عبد القادر فكاير، دراسات...، المرجع السابق، ص 123.

[3] أحمد توفيق المديني، الحرب الثلاثمائة ...، المرجع السابق، ص 483.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 176.

10- يسمح الاسبان بشراء ثلاثة آلاف حمولة سنوية من القمح [1].

11- في يوم 12 سبتمبر 1791م، عقدت معاهدة سلم جديدة بين الداي حسن والوفد الاسباني في الجزائر تتألف من ديباجة وتسعة مواد من أهمها المادة الى تحدثت عن جلاء الاسبان عن وهران صادق عليها الملك كارلوس الرابع في 16 ديسمير، وبدأ الجلاء عن وهران والمرسى الكبير في اليوم التالي 17 ديسمبر وانتهت في يوم 24 فيفري 1792م.[2]

[1] عبد القادر فكاير، دراسات ...، المرجع السابق، ص 138-139.

[2] عبد القادر فكاير، معاهدتا الجزائر مع إسبانيا ...، المرجع السابق، ص ص 397 – 427.

إستنتاجات الفصل الأول:

❖ أدى ظهور الإمبراطورية العثمانية كقوة عسكرية وسياسية في البحر المتوسط إلى ظهور تحالفات أوروبية بمباركة من البابوية من أجل القضاء على هته القوة.

❖ اتسمت العلاقات العثمانية الإيطالية بنوع من المرونة بسبب سعي الدويلات الإيطالية كالبندقية وجنوة وغيرهما للحفاظ على المكانة التجارية التي كانت تتمع بها.

❖ سارعت فرنسا لعقد اتفاقيات اقتصادية وسياسية مع الدولة العثمانية أوما يعرف بإتفاقيات الامتيازات والتي كانت لها تبعياتها في القرن 17 و18 عشر ميلادي.

❖ تعتبر معركتي بريفيزا لبيانت أهم المنعرجات التي تباينت فيها القوى العسكرية لكل من الامبراطوريتين العثمانين والاسبانية الكاثوليكية.

❖ عرفت العلاقات الجزائرية الإسبانية توترا وعداءا دام لثلاث قرون من الزمن، شهدت الجزائر فيها عدة حملات عسكرية شرسة وظل الصراع قائماً على مدينة وهران حتى سنة 1792م.

❖ سعت إسبانيا في القرن الثامن عشر لكسب ود الجزائر من أجل حماية مصالحها والاستفادة من التجارة على مستوى الموانئ واكتساب امتيازات صيد المرجان.

❖ عملت الدويلات الإيطالية في بدايات القرن الخامس عشر والسادس عشر على شن هجمات بحرية على السواحل الجزائرية والمشاركة في الحملات الأوروبية ضد الجزائر، سرعان ما تحول ذلك العداء لود وسلام.

❖ تميزت العلاقات الفرنسية مع إيالة الجزائر بنوع من الود والاحترام المتبادل والتعاون الإقتصادي وهذا ما توضحه كثرة المعاهدات بين الدولتين لكن هذا لا ينفي وجود حملات بحرية شنتها فرنسا في فترات متباينة والتي انعكست من خلالها نيتها إتجاه الإيالة (الجزائر).

الفصل الثاني: خلفيات الصراع المتوسطي

1- القرصنة المتوسطية وظاهرة الأسر

1-1- الجهاد البحري أو القرصنة بين المفهوم الإسلامي والمسيحي

1-2- ظاهرة الرق في البحر الأبيض المتوسط

1-3- الأسرى الجزائريون في أوربا

الفصل الثاني: خلفيات الصراع المتوسطي

1- القرصنة المتوسطية وظاهرة الأسر:

1-1- الجهاد البحري أو القرصنة بين المفهوم الإسلامي والمسيحي:

❖ **مفهوم القرصنة البحرية:**

أصل القرضنة من (قَرَصَ) ذكر ابن فارس القاف الراء أصل صحيح يدل على قبض شيئ بأطراف الأصابع،[1] ويعرف أبي بكر الرازي القرصنة في كتابه مختار الصحاح بقوله القرصنة من قَ رَصَ (القُرْصْ) بالإصبحين، وبابه نصر و (قُرْصْ) والبراغيث لسعها (القُرصُ) والقُرْصَة من الخُبز (قَرَض) العجين من باب نصر أي قطعه قَرصَه قُرصة.[2]

والقرصان هو لص البحر. ويعتبره البعض لفظة مفردة، ويجمعونه على قراصنة والقرصنة السطو على سفن البحار،[3] ولفظة قرصان غير عربية وهي مأخودة من اللغة الايطالية (Cursara) بمعنى لص البحر، وهي مأخوذة بدورها من اللاتينية (cusarius) المشتقة من فعل بمعنى جري – لأنهم كانو يهربون بعد نهب السفينة. وبنّت اللغة العربية منها فعل قرص والقرصنة والجمع قرصان.[4]

وأما في الاصطلاح:

أطلق المؤرخون الغربيون على النشاط العثماني في البحر المتوسط تعبيرين الأول (privateering) الذي يعني عملا حربيا بحرياً بتفويض من الحكومة. يقضي بمهاجمة سفن العدو و(privateer) الذي يعني قائد المركب الذي يقوم بهذا العمل وأما التعبير الثاني فهو (piracy) الذي يعني القيام بالاستيلاء على ممتلكات الآخرين دون ترخيص ويقابله في الفرنسية

---

[1] زهرة لعجري، "القرصنة في العهد العثماني في البحر الأبيض المتوسط في القرن16 م"، مجلة: **عصور الجديدة**، جامعة وهران، مج: 14، ع:2، (نوفمبر2024)، ص ص، 169 -194.

[2] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، طبعة مدققة، مكتبة لبنان، 1989، ص 466

[3] محمد هادي اللحام وآخرون، القاموس عربي عربي قاموس لغوي عام، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005، ص 591.

[4] زهرة لعجري، المرجع السابق، ص ص، 169-194

لفظة (Essyer) وهو الأكثر منطقا وهذه اللفظة كانت تدل على البحارة المغامرون الذين يركبون البحر[1] ولفظة (pirates) و (corsais) أطلقت على الأشخاص الذين يقومون بهذا النوع من العمل وهذه الكلمة تعني بتحديد القرصان بمعنى لص البحر أو المركب الذي يقود اللص.[2]

ويعرف جون وولف القرصان بأنه ذلك الشخص الحر في السلب والنهب والذي لا يعترف بأية سلطة فوق ارادته الخاصة، فهو ينهب بدون تميز أي سفينة يقدر عليها كان هدفه من ذلك هو النهب والسطو لمصلحته الخاصة.[3]

❖ نشاط البحرية الجزائرية في نظر الكتابات الغربية:

وصفت الكتابات الغربية نشاط البحرية الجزائرية بداية من القرن السادس عشر ميلادي بعدة أوصاف منها لصوصية البحر (piraterie) والنشاط القرصني (Activité corsaire) والقرصنة البربرية (Corse Barbaresque) وفي بعض الأحيان بالقرصنة الإسلامية (corse Musulmane) خاصة مع الاكتشافات الجغرافية والنشاط التجاري وما صاحبه من صراعات حربية بين الدول والأمم في الحوض الغربي للمتوسط لأسباب دينية أسباب اقتصادية.[4]

حيث يصف بيردان قراصنة البربر والأتراك بأنها بحارة قساة، يقومون بتخريب كل شيء وارتكبوا أعمالاً وحشية ومروعة لم يسمع بها من قبل وكل من يمشي في البحر هو ضحية لهم.[5]

---

[1] الطاهر قدوري، "مسألة القرصنة أو الجهاد البحري في الغرب الإسلامي"، مجلة: **العصور الجديدة**، ع2:، (جوان 2020)، ص ص، 131-146

[2] المرجع نفسه، ص ص، 131-146

[3] جون وولف، المرجع السابق، ص 179

[4] مريم رزاق بعرة، نشاط البحرية الجزائرية وأثره على العلاقات التجارية بين ايالة الجزائر والممالك الأوربية خلال القرنين 17 و18، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، سيدي بلعباس، 2014، 2015، ص 56.

[5] Pierre Dan, Histoire de Barbrie et de ses corsaires, Paris-Pierre rocket imprimeur et libraire ordinaire du ray au palais, ause armes du ravy et de laville, 1649, P 19 .

ويقول يحى يوعزيز في هذا الصدد " .. وهكذا قالوا إن الجزائر واد لإهانات والاساءات وجمهورية اللصوص والنصابين وعش للقراصنة ومأوى لقطاع الطرق واللصوصية وحُجر للسراق وجحيم المسيحين، ومغارة للوحوش الأفارقة مجتمع للقراصنة، وسكانها أباليس وعفاريت.[1]

ويقول وليام سبنسر ان قراصنة الجزائر أصبحوا بمثابة السوط المسلط على العالم المسيحي وأصبحوا رعب أوربا ولجام إيطاليا واسبانيا، وأصحاب الأمر والنهي في الحوض الغربي للمتوسط.[2]

وفى صدد الحديث عن هجمات الجزائر على السواحل الأوربية يتحدث المؤرخ الفرنسي دوغرامون عن رياس البحر بأنهم استطاعوا الهيمنة وبسط النفوذ في الحوض الغربي للمتوسط وقاموا بعمليات بحرية ضد السفن الاسبانية العائدة من أمريكا اللاتينية، وغنموا منها البضائع الفاخرة والمجوهرات الثمينة، كما فاجأوا أكثر من مرة سكان شواطئ وسواحل بحر المانش وبحار انكلترا العظمى فمن ضفاف ماديرا على الأطلسي إلى صخور الجليد في إيسلندا ما كان أحد يستطيع أن ينجو من ملاحقتهم كما شهدت سواحل إيطاليا وصقلية كورسيكا سردينيا اسبانيا هجوماً منظما ودوريا من طرف البحارة الجزائريون مرتين في السنة على الأقل بسفنهم الخفيفة والسريعة.[3]

ويتحدث الكاتب ياتسيك ماخوفسكي في كتابه تاريخ القرصنة في العالم عن القراصنة البربر الذين حلوا بجزيرة جربة التونسية (وهنا يقصد الاخوة بربروس) واتخذوها قاعدة بحرية لهم ومنها يباشرون حملات السلب والنهب على السواحل الجنوبية لكل من ايطاليا وفرنسا وإسبانيا فيغتنمون ويأسرون الآلاف من السكان، وهكذا أصبحت دولة القراصنة (الجزائر) بداية من القرن السادس عشر ميلادي، تقوم أساسا على ما تحصل عليه من السلب والنهب، حيث كان الأغنياء والتجار ورجال الأعمال فيها يقومون بتمويل حملات قطاع الطرق البحرية في شمال إفريقيا وكانوا يستأجرون القراصنة المحترفين والمشهوريين والمعروفين لتحقيق أهدافهم وقد كان هؤلاء القراصنة يشكلون ما يشبه فئ, مميزة بين السكان، أما مبادئ توزيع الغنائم والأرباح فقد تم التراضي بشأنها بين

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر ج 2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 184

[2] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006، ص 14.

[3] De Gramment H., Histoire d'Alger Sous la domination turque (1518_1830), Paris-Emest berouse, éditeur, 1887, P 51.

الأطراف، وعلاوة على الغنائم التي كانت تأتي نتيجة للنهب فقد كانت الأرباح المتحصلة من الفدية مقابل اطلاق سراح الأسرى وبيع العبيد مصدرا هاما من مصادر دخل القراصنة[1].

وأطلقت الكتابات الغربية على البحارة الجزائريون صفة لصوص البحر، أما الجزائر فسموها وكرا للصوص، فنسبوا بذلك كل ما هو بشع وفظيع للبحرية الجزائرية وتناسوا حقدهم وكراهيتهم وقتلهم النساء والأطفال المسلمين.[2]

❖ **مشروعية النشاط البحري الجزائري:**

اقتصر نشاط البحرية الجزائرية في البحر المتوسط على التصدي للاعتداءات الأوربية المتكررة على السواحل وقد استمد الجهاد البحري مقوماته الشرعية.

وأسس نظرياته من الآيات الكريمة لقوله تعالى" ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾"[3].

وقوله أيضاً" ﴿ **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾"[4] وقد اعتبر الجهاد البحري فريضة يحمله البعض على البعض الآخر إذ رفع الجزائريون المسلمون راية الجهاد في سبيل الله[5] قد شكل الجهاد البحري للأسطوال الجزائري في الحوض الغربي للمتوسط إمتداد واضحا لجهاد المسلمين ضد المسيحين الذين استهدفوا المسلمين و البلاد الاسلامية، كما لعبت البحرية الجزائرية دورا مهما جدا منذ نشأتها على يد الاخوة بربروس فقد أنقذت بتدخلها في بداية القرن السادس عشر بلاد المغرب الاسلامي من الإحتلال الاجنبي المؤكد فكانوا في ذلك مجاهدين تمكنوا من صد العدوان الصيليبي، وحماية الثغور وإقامة

---

[1] ياتيك ماخوفسكي، تاريخ القرصنة في العالم، تر: أنور محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العالمية للكتاب، 2008، ص 88 – 89

[2] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 150

[3] سورة البقرة، الآية رقم 216 برواية ورش عن نافع

[4] سورة التوبة، الآية رقم 41 برواية ورش عن نافع

[5] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619 – 1830)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، (د.ت)، ص 45.

حكم إسلامي ثابت وقوي طيلة ثلاث قرون، وقد ضل الجهاد العامل الموحد الأساسي بين العثمانيين وبين الجزائرين[1] ولم يكن الجهاد البحري الجزائري منذ نشأته في الحوض الغربي المتوسط يهدف الى السلب والنهب والاعتداء على الممتلكات، بقدر ما كان رد فعل طبيعي على ما قام به القراصنة المسيحين الذين مارسوا اللصوصية البحرية في الشواطئ الإسلامية تحت غطاء الاستمرار في خدمة الصليب، وكان الهدف الأساسي للجزائريين هو الجهاد في سبيل الله والدفاع عن وطنهم أما العملية الحربية فلم تكن الغاية منها الحصول على الغنائم فقط بل كانت موجهة ضد الأساطيل الأوربية التي كانت تعتدي عليهم وتستولي على سفنهم.[2]

يعتبر المؤرخ الفرنسي هانري غارو طائفة رياس البحر بأنها مؤسسة بحرية إسلامية أسست في بدايتها من أجل الدفاع المشروع للقتال ضد المسيحيين الذين واصلوا أعمال الحروب الصليبية ضد مسلمي شمال إفريقيا وبعد ذلك أصبحت مؤسسة دائمة ومقرها الجزائر العاصمة، هذا يعني بأنه يعترف صراحة بأن الأسطول البحري الجزائري كان عبارة عن مؤسسة منظمة تخضع لقوانين وضوابط وأن نشاطها كان في بداية الأمر ما هو الا ردا على للعدوان الصليبي الذي نهب وسلب، وقتل مسلمي شمال إفريقيا ودفاعاً مشروعا عن البلاد الاسلامية.[3]

ويتحدث القنصل الأمريكي كاثكارت حيث أسرته البحرية الجزائرية سنة 1785 فيقول "ولما صعد المسلمون إلى سفينتنا طلبوا منا أن نسلمهم علمها وأوراقها فأما علم السفينة: فلم يكن معروفاً لديهم، وأما أوراقنا فلم يكونوا يستطيعون قرائتها ونحن لم نكن نحمل ترخيصا من الداي للملاحمة في البحر الأبيض المتوسط وهكذا اعتبرونا غنيمة مباحة". وهذا ما يدحض الرأي القائل بأن البحرية الجزائرية كان نشاطها عبارة عن سلب ونهب من دون مبرر بعبارة أخرى لو كانت

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، (1500 -1830)، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2009، ص 15

[2] فاطمة الزهراء سيدهم، "موارد إيالة الجزائر مطلع القرن التاسع عشر"، مجلة: **كان التاريخية**، ع:13، (سبتمبر 2011)، ص ص 21-28.

[3] Henri.G. histore générale de Algérie, Alger imprimerie s- Crescenzo, Voutes bation nord, 1910, P 380

السفينة تحمل معها ترخيصاً من قبل الداي بممارسة الملاحة لما أسرتها البحرية الجزائرية، هذا ما يؤكد أن الأسطول الجزائري كان يخضع لمؤسسات الدولة، ولم يكن يعمل وقف هواه.[1]

وضمن العمل الشرعي للأسطول البحري الجزائري فقد قام بحملات بحرية علنية لإجلاء الاندلسين نحو بلاد المغرب خاصة الجزائر فقد أرسلت سنة (935هـ / 1528م) حملة بقيادة صالح رايس لإنقاذ ستمائة من مسلمين بلنسية المضطهدين وفي سنة 992هـ 1584 ، تم نقل أكثر من ألفي أندلس إلى الجزائر[2] وكان من أبرزها تلك الحملة إلى قادها خير الدين نفسه حيث ذهب في ست وثلاثين سفينة ناحية الأندلس نقل فيهم عدد كبير من الاندلسين إلى الجزائر وتكررت عملية الانقاذ هذه سبع مرات متتالية حتى بلغ ما نقلته سفن خير الدين لوحده إلى شواطئ بلاد المغرب نحو سبعين ألف أندلسي.[3]

وتشير المصادر أن خير الدين بربروس ورياس البحر الجزائريين قد تعاهدوا بالسفر الى سواحل الأندلس ونجدة العائلات الموريسكية ونقلها إلى سواحل إفريقيا، وقد استمرت غارات رياس البحر الجزائريين على طول السواحل الاسبانية أكثر من مائة سنة أي عند سقوط غرناطة إلى غاية الترحيل النهائي للمورسكين 1609 وقدر عددها ما بين 1528 – 1584م بـ 33 غارة وأنقذ فيها الالاف من الموريسكين الذين قدموا معلومات دقيقة ساعدت رياس البحر في نجدتهم وترحيلهم عن المنطقة.[4]

تمكن خير الدين من جعل إيالة الجزائر قوة بحرية في المنطقة المتوسطية هزت إسبانيا وأرعدت أوربا، واستحقت بأن يقال عليها بلد الجهاد" وعلى مؤسساتها العسكرية "أكبر مدارس الاسلام

---

[1] جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، تر: العربي إسماعيل، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص 17.

[2] مصطفى داودي، "البحرية الجزائرية ودورها في إنقاذ ودعم الأندلسين بعد سقوط غرناطة سنة 1492"، مجلة: **العلوم القانونية والاجتماعية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع: 3، الجزائر، (سبتمبر2021)، ص ص، 308-321

[3] المرجع نفسه، ص ص 308-321

[4] نادية فتيسي، "جهود عروج وخير الدين بربروسا في إنقاذ الموريسكين (910 هـ- 953هـ/ 1504-1546)"، مجلة: **هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية**، مج: 2، ع: 1، (مارس2018)، ص ص، 49-63.

البحرية" كانت معرفة خير الدين بالملف الموريسكي جيدة، مما جعله يعتقد في وجوب انشاء دولة قوية تمكنه من استرجاع الأندلس مرة أخرى.[1]

- **القرصنة الأوروبية:**

تعد الأعمال العدائية في البحر قديمة قدم التاريخ، فمع إزدهار النشاط التجاري البحري تنجت عنه أعمال السلب النهب، من طرف المجتمعات الساحلية المحرومة ومارست القرصنة شعوب مختلفة من العالم وكان إزدهار النشاط القرصاني في البحر الأبيض المتوسط في عهد الامبراطورية الرومانية وخلافاتها مع الإمبراطورية الفينقية من أجل السيطرة على المنطقة،[2] أما في العصور الحديثة فقد هاجم القراصنة المالطيين السفن التركية التابعة للدولة العثمانية، وبترخيص من ملوك أوربا، وكان الباعث أو الدافع في البداية دينيا لمحاربة السفن التابعة للخلافة الإسلامية ثم تغير الأمر بعد ذلك وأصبح هؤلاء القراصنة يحصلون على مكافاة ثابتة.[3]

وكان البرتغاليون هم السباقون إلى الاهتمام بالسواحل المغربية، فقد احتلوا مدينة سبتة سنة 1415 وبعد أن اتحدت الاسبان زاحموهم على المنطقة، ونافسوهم من أجل السيطرة على سواحل شمال افريقيا فعاثوا فيها فسادا وقتلا ونهبا فاكتسحوا بذلك جل المدن الساحلية وسيطروا عليها.[4]

ودعمت اسبانيا قراصنتها ولعل أشهرهم آندري دوريا، ثم نجله دون خوان اللذين كانا أكثر القراصنة الإسبان تأثيرا على التجارة الاسلامية ويضاف إلى هذا الدعم الذي كان يقدمه الاسبان لأتباعهم فرنسا القديس يوحنا بمالطا والتي كانت تكتظ بالأسرى المسلمين.[5]

---

[1] هلايلي حنيفي، مشروعية البحرية الجزائرية في عمليات إنقاذ الموريسكين الأندلسيين خلال القرنين 16 و 17، مجلة: **دراسات تراثية**، مج: 10، ع: 1، (ديسمبر 2016)، ص ص ،117 – 213.

[2] حسن أسيلي، الجهاد البحري في مصب أبي الرقراق خلال القرن السابع عشر ميلادي، الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2006، ص 53 -54

[3] صلاح محمد سليمة، القرصنة البحرية، ط1، الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد، 2014، ص 20.

[4] أحمد بوشارب، قراصنة المحيط الأطلسي، المغرب: مطبعة عكاظ، 1998، ص 4.

[5] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر ....، المرجع السابق، ص 22

إذا كان الأوربيون السباقون للحروب البحرية، فكانوا يغيرون على المسلمين ويسلبون وينهبون ويأسرونهم لكي يبيعونهم في الأسواق بأثمان باهظة أو يستغلونهم في أعمالهم البحرية، ويستعينون بهم في اكتشاف البحار والمحيطات البعيدة.[1]

وبالتالي ليس القرصنة شيئاً جديداً في حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي فمنذ قرون سابقة كان المسيحيون يلجأون اليها.[2]

إن الممارسين للقرصنة ينتمون إلى ديانات وأصول مختلفة ينتشرون في مالطا وبالما ولقد أثار فرسان مالطا الرعب في سواحل شمال افريقيا الشرقية لمدة طويلة[3] ولقد توسع الأوربيون في ممارسة أعمال القرصنة بكل وحشية وشراسة بدافع الحقد الدين روح الإنتقام والرغبة في تحصيل الغنائم والدليل على ذلك هو مباركة الحكومات الأوربية لأعمال قراصنتها وتقديم الحماية والعون المادي لها، ولقد اشتدت هجمات القراصنة الأوربيين بسبب النجاح في عملية استرداد الإسبان في اسقاط الأندلس سنة (897هـ/ 1492م) على يد الملكيين الكاثوليكين إيزابيلا و فارديناد.[4]

❖ دور المدن الإيطالية في القرصنة المتوسطية:

تعد القرصنة المتوسطية خلال العصر الحديث بأنها حرب غير معلنة وغير شاملة ويعتبر العامل الديني من أبرز العوامل المؤثرة في توجيه العلاقات الخارجية بين بلاد المغارب ودول غرب أوربا حيث ساهم في بروز نشاط القرصنة بين ضفتي الحوض الغربي للمتوسط، إن استمرار الصراع الديني خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين جسدته تلك الممارسات التي كان يقوم

---

[1] عبد الحميد أشنهو، دخول الأتراك العثمانين إلى الجزائر، 1972، (د.م.ن)، ص 17.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 20.

[3] رحمونة بليل، "دور العمل الجهادي في إقتصاد الإيالة الجزائرية خلال القرن الثامن عشر"، مجلة: **الحوار المتوسطي**، ع: 2، معسكر، (مارس 2010)، ص ص، 19-30.

[4] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ ...، ج 2، المرجع السابق، ص 55

بها كل من فرسان القديس يوحنا بجزيرة مالطا وقراصنة الدويلات الايطالية ضد التجار والحجاج المغاربة اعتقادا منهم أن هذه الحرب تجلب لهم الثروة والغفران.[1]

ومازاد من شدة القرصنة هو نجاح العثمانيين عقب فتّح القسطنطينية وما صحبها من فتوحات في أوربا وما نجم عنه من تضيق على التجار الأجانب بما فيهم البنادقة وجنوة التى تم القضاء على مراكزها التجارية بالشرق الأدنى ونتيجة لذلك رأى الجنويون أنفسهم مضطرين إلى الإرتماء في أحضان إسبانيا بقصد الحماية مما أتاح لهم فرصة ممارسة القرصنة، واستغلت بذلك إسبانيا الموانئ الايطالية لتجهيز سفنها وأساطيلها للإستمرار في مخططها التوسعي.[2]

لم تضيع أوربا ومن ورائها الكنيسة فرصة واحدة في مسعاها لتطويق القوة البحرية ونشاط الملاحقة الإسلامية في البحر الأبيض المتوسط، وخاصة بعد وصول فرسان القديس يوحنا إلى مالطا فقد ترسخت بذلك العلاقات بينهم وبين أوربا ولا سيما إيطاليا عن طريق اللغة الايطالية التي كانت تستخدمها الادارة وكذا فرنسا عن طريق لغتهم التي كانت أقرب للسكان وخصوصاً بعد القرن الثامن عشر ميلادي فقد كان الفرسان الفرنسيون الأكثر عددا أما الكنيسة الاسبانية الكاثوليكية فهي المرجعية المذهبية الأولى. [3]

وعليه مثلث القرصنة البحرية لتنظيمي فرسان مالطا وفرسان القديس ستيفان آلية من آليات الصراع السياسي والعسكري مع القوى الاسلامية في البحر المتوسط.[4]

حرص هؤلاء القراصنة على القيام بهجمات متوالية على سفن سواحل البلاد الإسلامية، ومنها سواحل الإيالات المغاربية، حيث كان الهدف الأساسي، ارهاب سكان السواحل والحصول

---

[1] كمال مايدي، صالح بوسليم، "نشاط القرصنة بإيالة تونس في عهد حمودة باشا الحسيني (1782 -1814) الأهداف والنتائج"، مجلة: **الوحات للبحوث والدراسات**، مج: 14، ع:1، (فيفري2021)، ص ص، 178-198

[2] إبراهيم سعيود، القرصة المتوسطية ...، المرجع السابق، ص ص 145- 162

[3] فيصل مبرك، "نشاط فرسان القديس يوحنا في الحوض الأبيض المتوسط خلال القرن 16 بين الجهاد المقدس ورحلة البحث عن الوطن"، مجلة: **الفكر المتوسطي**، مج:13، ع:1، بريكة، الجزائر (جوان2024)، ص ص، 259-278.

[4] محمد شرعي بن معيزة، صالح بوسليم، "دور فرسان مالطة وفرسان القديس ستيفان في القرصنة المتوسطية خلال العصر الحديث"، مجلة: **المعارف البحوث والدراسات التاريخية**، مج: 9، ع:4، (ديسمبر 2024)، ص ص، 278-301.

على غنائم خزينة هؤلاء القراصنة حيث قامت مثلا: سفن القديس ستيفان سنة 1607م بمهاجمة سواحل عنابة، حيث إستولوا على غنيمة هامة فضلا عن مائتين من ساكنة المناطق الساحلية وقد بلغ عدد الأسرى في تلك الفترة 1500 أسير.[1]

كانت تلك البضائع البشرية الآدمية يتم تسويقها وتصديرها نحو المراكز التجارية الأوربية ولاسيما مالطا التي كانت تعد بحق عاصمية للقرصنة المسيحية وليفورن التي سمح فيها دوق توسكانيا بسجن الرقيق[2]، بحيث اعتبر ميناء ليفورن أهم ميناء استخدمه الفرسان في نشاط القرصنة حيث أصبح أحد أهم المراكز في شمال المتوسط وسوق هام لتجارة الأسرى. [3]

1-2- ظاهرة الرق في البحر الأبيض المتوسط:

إن مسألة الاسترقاق في مناطق البحر الأبيض المتوسط وفي غيرها خلال القرون الوسطى والحديثة، وكانت ظاهرة اجتماعية اقتصادية مهمة سمح بها وأقرها كل من الاسلام والمسيحية.

وتعتبر البرتغال فاتحة صفحة الرق في العصر الحديث بالرغم أنها كانت تحاول أن تتستر وراء عملياتها البشعة في افريقيا بعوامل دينية بحيث في سنة 1441م. تم نقل أول شحنة من الرقيق الافريقي إلى أوربا واتسمت تجارة الرقيق بعد ذلك باتساع نطاق الكشوفات الجغرافية وتطورات أساليبها وأهدافها المسايرة حركة النشاط الاستعماري الأوربي[4].

ونتجت عن عملية الأسر والاسترقاق حركة تجارية دولية لنقل العبيد من مختلف الجهات وفي الاتجاهات المتعددة، ولما كانت إسبانيا في القسم الغربي من حوض البحر المتوسط البلاد الأكثر قوة من غيرها وفي هذه الجهات إلى حوالي القرن الحادي عشر كان نقل الأرقاء يتم في اتجاهها من شمال وشرق أوربا من جهة، ومن إفريقيا السوداء من جهة أخرى. بالإضافة إلى ذلك كانت اسبانيا تلعب دور بلد العبور في بيع الأسرى العبيد. وعندما سيطرت الأساطيل المسيحية على

---

[1] محمد شرعي بن معيزة، صالح بوسليم، المرجع السابق، ص ص 278 – 301.

[2] رحمونة بليل، دور العمل الجهادي ...، المرجع السابق، ص ص 19-30.

[3] محمد شرعي بن معيزة، صالح بوسليم، دور الفرسان ...، المرجع السابق، ص ص 278-301.

[4] عبد الكامل عطية، "تجارة الرقيق الأوروبية وأثرها على شعوب غرب القارة الإفريقية بين القرنين (15-19)"، مجلة: **الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 1، ع: 1، (جانفي 2013)، ص ص 184-194.

البحر المتوسط عملت على تدعيم عملياتها العسكرية المتزايدة باستمرار ضد الأراضي الاسلامية ونتيجة لذلك بدأت تظهر في الأسواق الأوربية أعداد مهمة من الأسرى المسلمين[1].

وشكل الاسترقاق ظاهرة، احتلت قلب الحياة المتوسطية في العصر الحديث، أي إلى عصر النهضة بل حتى سنوات الثورة الفرنسية ومؤتمر فيينا. وهذا يزيل الاتهام الموجب ضد المسلمين مدة طويلة وخاصة ضد الولايات البربرسكية والإمبراطورية العثمانية على انهم استعملوا هذه الوضعية الذميمة على حساب المسيحين، وهذا الاتهام يشكل واحدة من نقاط القوة للدعاية الأوربية التي تضع نصب عينيها تدمير الدول البربرسكية [2].

وأثارت قضية الإسترقات جدلا محتماً، وعولجت من طرف الأوربيين والمسلمين على السواء كل من وجهة نظره. إلا أن ما نلاحظه هو أن الأدبيات التاريخية الأوربية حول مسألة الإسترقاق في الجزائر بوجه خاص وفي بقية المغرب الاسلامي وحول البلدان الإسلامية بصفة عامة، نُوحي بالاعتقاد أن هذه الممارسة كانت وفقا على المسلمين فقط وأن الدول المسيحية لا تعرفها قط[3].

وكانت نشأة الرق في العالم القديم مرتبطة بالحرب، فقد كانت المجتمعات البدائية القديمة تقتل أسراها من الحروب في بادئ الأمر، وعندما ازداد النشاط الاقتصادي لتلك المجتمعات إحتاجت هذه المجتمعات إلى أسرى حروبها لتستخدمهم بأيادي عاملة، فأصبحت القاعدة عندئذ هي الإبقاء على حياة الأسرى وتحويلكم إلى أدوات بشرية عاملة مملوكة للجماعة [4].

وفصلت الديانات الثلاث في مسألة الأسرى الاسترقاق. فبنى اليهود الرق على نظرتهم الآتية ينقسم أبناء آدم الى قسمين:

القسم الأول: بنو اسرائيل.

---

[1] كونيكسفلد فان. ب.ش، "الأسرى المسلمون في أوروبا الغربية خلال القرون الوسطى المتأخرة"، مجلة: **دفاتر الشمال**، ع:5، المغرب، (شتاء2022)، ص ص19-32

[2] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة في ايطاليا خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، بوزريعة ،2009-2010، ص135.

[3] جمال قنان، المرجع السابق، ص 252.

[4] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص 136.

القسم الثاني: سائر البشر.

فأما بنو اسرائيل فيجوز استرقاق بعضهم لبعض حسب تعاليم معينة نص عليها العهد القديم، وأما غيرهم من الأجناس الأخرى فهم أجناس منحطة يمكن إستعبادها عن طريق التسلط والقهر لأنهم سلالات دائب عليها الذلة بإسم السماء من القديم[1].

أما عند المسيحيين حيث تشأ المستشرقون والمبشرون الذين يلومون الاسلام ويقدرون شريعته باعتبارها قد أباحث الرق، فإن هؤلاء لهم اليد الطويلة في استباحته قبل الاسلام حيث جاء الدين المسيحي فأقره كما أقره اليهود من قبل ونص القديسون على شريعته بخدمة الرقيق لسادتهم وليس في الإنجيل نص يحرمه أو يستنكره[2].

أما في الاسلام فإن الرق الذي أقره الإسلام هو لجماعة من الكفار أخذهم المسلمون غنيمة بعد القتال وسبب رقهم هو الكفر الذي دفعهم إلى محاربة الدعوة وصد المسلمين عن أداء رسالتهم ووقوفهم محادين لله ورسوله فكان جزاؤهم أن يعاملوا بسلب شيء من حريتهم التي استغلوها في غير موضعها الصحيح فيكونون أرقاء فترة من الزمن حتى تظهر عليهم أمارات الرجوع والإستقامة ثم بعد ذلك تتهيأ لأحدهم الفرص ليتنسم عبير الحرية من جديد[3].

والصحيح أن يجوز استرقاق كل الكفار من غير العرب غيرهم كالكتابيين والوثنيين لما ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم إِسترق وسبى هوازن وبني المصطلق وهم عبدة أوثان من العرب واسترق الصحابة من بعده بعض من أسروهم في حروب المرتدين[4].

1-3- الأسرى الجزائريون في أوروبا:

كانت الحرب أحد الأسباب الرئيسية للاستعباد في البحر الأبيض المتوسط فخلال النزاعات المسلحة كان أخذ الأسرى قانونيا وكانت الفرص للقيام بذلك وفيرة، وحتى في أوقات السلم بين

---

[1] محمد بن ناصر عبد الرحمان الجعوان، القتال في الإسلام أحكامه وتشريعاته دراسة مقارنة، ط 2، 1983، ص 182.

[2] محمد الغزالي، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، ط4، القاهرة: شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص97.

[3] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص138.

[4] محمد بن ناصر الجعوان، المرجع السابق، ص 185.

القوى الأوربية والإمبراطورية العثمانية وإيالاتها المغاربية، كان أسر النساء والرجال عن طريق القرصنة والتي ظلت مستمرة حتى سنة 1856م. واستمرت العبودية بشكل غير قانوني في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط حتى نهاية القرن التاسع عشر[1].

وشملت عملية الأسر جميع الفئات من نساء ورجال وأطفال فكان الذكور الذين تجاوزوا سن 18 يعدون ملكا للكنيسة البابوية باعتبارها مؤسسة دينية عامة وكانت تشكل هذه الفئة موردا هاماً بحيث يتم إجلاءهم للعمل في السفن والترسانات، أما الفئة الثانية فكانت تشمل أسرى الخواص من الملاك، ويتلقى صغار السن منهم في بيت التعميد مبادئ الدين المسيحي أما الفئة الثالثة فتتمثل في رقيق المنازل الذين كانوا يعملون داخل البيوت بتقديم الخدمات المنزلية في البيوت الميسورة نوعاً ما[2].

❖ **في إيطاليا:**

كان عدد الرعايا العثمانيين الذين تم اختطافهم بشكل غير قانوني وبيعهم للعمل في الترسانة البحرية في الأقاليم الإيطالية كبيرا جدا وخاصة في الترسانة البابوية. فلذلك فإن النسب المئوية للأسرى المجدفين من شمال إفريقيا كانت أعلى من الأسرى المسيحية الموجودين على متن السفن التابعة للإمبراطورية العثمانية[3].

واحتفظت دول البحر المتوسط بالقوادس والغليوطة إلى مشارف القرن السابع عشر استمر استخدامها إلى ما بعد ذلك وقد ارتفعت نسبة الوفيات من الأسرى بسبب ازدحام العمل الضغط على السفن وصارت الحاجة ملحة إلى المجدفين[4].

---

[1] Damain A. barges, julaine, scheil, the palgrave handbook of global slavery througout history, puplisging house, palgrave, 2013, p222.

[2] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص147.

[3] ثريا الفاروقي، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، تر: حاتم الحطاوي، مرا: عمر الأيوبي، ط1، دار المدار الإسلامي، 2008، ص 222.

[4] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص150.

في مملكة نابولي استخدم عدد كبير من العبيد إلى جانب المدانين في بناء قصر كازيرتا الملكي (1753 – 1800) في عام 1765م. كان 600 أسير يعملون في البناء من بينهم 165 أسير تركي (عثماني أو من الايالات العثمانية في افريقيا) و160 عبدا معمدا[1]. بالاضافة الى الأسرى الذين كانوا يعملون كحرفيين في الترسانة البحرية في ليفورنو جنوة وغيرها من الموانئ الايطالية وينخرطون في عملية بناء السفن وكذلك في الحرف المساعدة مثل أعمال الحدادة أو تركيب الصواري والأشرعة وقد كان الطلب على هؤلاء المختصين شديدا بحيث إذا عرفت مهارته فإنه يصبح من الصعب مبادلته أو قبول فديته[2].

والجدير بالذكر أن النساء الأسيرات المسلمات الخادمات في المنازل لم يسلمن من العذاب وسوء المعاملة حتى بعد إجبارهن على التحول إلى المسيحية وكن يعملن عادة كعامالات منزليات أو عامالات بسيطات حاملات المياه، وعامالات لتصريف الفضلات وكناسات وغيرها من الأعمال.

كان سكان مالطا وسفن القديس ستيفان يشنون العديد من الحملات على السواحل الجزائرية ويختطفون الرجال والنساء جيت أبحر خوان راي نحو الساحل الجزائري واختطف حوالي عشرين ساكنا في عام 1563م وذهب يبيعهم إلى جنوة كعبيد للقوارب الشراعية وفي القرن السابع عشر تضاعفت الغارات، في عام 1607 تراجع سانت إتيان إلى بونة واستولوا على غنائم وفيرة ومائتي من السكان المحليين وحوالي سنة 1612م اختطف العديد من الشباب بمن فيهم ابن الباشا على يد قرصان جنوي[3].

لسنوات عديدة حافظت الغارات المالطية على حالة دائمة من انعدام الأمن على السواحل الجزائرية وفرسان القديس يوحنا كانوا يعيشون على غنائم أعداء الإيمان كما يزعمون[4].

---

[1] Damain A. barges, julaine, scheil, op-cit, p 225.

[2] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق ص151.

[3] Damain A. barges, op-cit, p 226.

[4] Marlay belhamissi, "cours et contre-course en méditerranée ou comment les algériens tombaient en esclavage (XV^{e} siècle) 1er tiers du XIX^{e} Siècle", chahiers de la miditerannée, (1 mai 2019), pp 1-9.

من هنا يمكن استنتاج أن عدد الأسرى الجزائريين في إيطاليا كان معتبرا بحكم التوتر الدائم الذي ساد العلاقات الجزائرية الإيطالية لعدة فترات.

❖ **في فرنسا:**

شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني بدءا من العلاقات التجارية التي سمحت بوجود امتيازات لبعض التجار الفرنسيين في الموانئ، حيث تذكر المصادر عن العدد الهائل للاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بين الطرفين لكن هذا لا ينكر وجود تجاوزات بحق السفن في عرض المتوسط.

في 14 مارس 1620 زحفت جموع كبيرة من سكان مدينة مرسيليا على مكان اقامة الجزائريين وقتلوا كل من وجد فيها ونهبوا امتعتهم ونقودهم وكل ما من يملكون ولعل هذه الحادثة أو ما تعرف بمجزرة مرسيليا كانت نقطة توتر بين البلدين[1] فلقد أعطيت التعليمات للبحارة الجزائريين. بسبب تكرار الأعمال العدائية التي كان يقوم بها الفرنسيون بمهاجمته سفن هؤلاء وكانت هذه من الفعالية والشجاعة بحيث جعلت المرسليين يلمسون آثار ذلك على تجارتهم بشكل حاد[2].

عملت فرنسا على توقيع السلام والهدنة مع الجزائر وتم ذلك لكن بعد سنة واحدة من توقيع المعاهدة إستولى الفرنسيون على سفينة جزائرية واسترقوا بحارتها ليبيعوهم للعمل كمجدفين في السفن الملكية[3].

حرم تحالف القوات البحرية المسيحية الأسطول الجزائري من أفضل قادته وأفضل وحداته ثم الاستيلاء على سفينة "لؤلؤة الجزائر" في جوان 1663 وكانت هذه السفينة قد حاربت قبل عام ضد السفينة الفرنسية (القمر) لكن هذه المرة استسلمت لأسطول دوكين وتم أسر جميع ركابها[4].

---

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

[3] Marlay bellamissi, op-cit, pp 1-9.

[4] Ibide, pp 1-9.

يذكر مولاي بلحميسي الحادثة التي تعرضت لها سفينة جزائرية مع طاقمها المتكون من 125 فردا في أيادي سفينة فرنسية بالرغم من معاهدة السلام الموقعة بين الطرفين لسنة 1684م وقد تم الاستيلاء على جميع ممتلكاتها وأخذ جميع من على متنها رهن الاحتجاز[1].

وفي سنة 1685م تم القبض على خمسة جزائريين كانوا في مهمة إلى سالا مع قاربهم المحمل بالقمح من قبل سفينة فرنسية صادرت ممتلكاتهم واقتادتهم إلى مرسيليا.

ولم تتوقف عملية أسر السفن الجزائرية من طرف الفرنسيين فقد قام البحارة الفرنسيون بأسر قائد سفينة بحارتها وتم وضع الأغلال في أرجلهم وأرسلوا للتجديف في الأجفان الملكية[2].

لم يقتصر الأمر على السفن المبحرة في المتوسط فقط، فقد قام السيد دي كوكيل باستغلال الباستيون وعند مغادرته أخذ من السكان الجزائريين منتوجاتهم وبضائع ومبالغ مالية واختطف حوالي ثمانين شخصا من الجزائريين وساقهم إلى لفورنو حيث باعهم بها وسخروا للعمل كمجدفين في سفن القراصنة الأوربيين[3].

❖ في إسبانيا:

بالنظر إلى أن الحرب بين الجزائر وإسبانيا استمرت لقرونٍ فإن مشكل الأسر يظل قائما بين الطرفين نظرا للحملات العسكرية التي كان يشنها الطرفين على بعض وحتى تلك التجاوزات التي تحدث في المتوسط ففي سنة 1685 استولى قارب اسباني في البنيون على فرقاطة من الجزائر العاصمة على متنها نساء ورجال مغاربة وبعد أربع سنوات أغرق تشكيل من السفن الحربية الإسبانية 3 وحدات جزائرية كان على متنها خمسمائة بحارة ثم نقلهم إلى قرطاجنه[4].

ظل النشاط الاسباني مرتفعاً طوال الفترة في عام 1717م أسرت سفينة شراعية مايوريكية تعمل لصالح الملك الاسباني على خمسة أتراك على متن سفينة لخدمة الباستيون، وفي 21 ماي 1775م وصلت سفينة مسلحة إسبانية إلى شواطئ الجزائر ونفذت عمليات اختطاف ونهب[5].

---

[1] Marlay bellamissi, op-cit, pp Ibide, pp 1-9.
[2] Ibide, pp 1-9.
[3] جمال قنان، المرجع السابق، ص70.
[4] Ismet Terki hassaine, relaciones politicas y commerciales entre ESPAMA y la argelia otmana (1700-1830), editorail universided de alcala décembre 2011, p39.
[5] Moulay bellamissi, Op-cite, pp 1-9.

بشكل عام يتم نقل جميع الجزائريين الذين يتم أسرهم في البحر مباشرة من وضع الأسر إلى وضع العبيد دون محاكمته أمام أي محكمة وسيتم توجيههم فور نزولهم، إلى إحدى الترسانات في موانئ قرطاجنة وقادس ومن تم سيتم نقل جزء كبير منهم وهم الأصغر سنا إلى السفن الحربية والملك له كل السلطة عليهم .كان يتم استخدام أولئك الذين تم تعيينهم في الترسنات في كثير من الأحيان في أعمال بناء الطريق من قرطاجنة إلى ألباسيتي أما أولئك الذين أصبحوا مطيعين بسبب سلوكهم الجيد اتجاه قادتهم فيمكن شراؤهم من قبل كبار الشخصيات في المدينة، مثل القادة العامين وأفراد النبلاء لاستخدامهم في أراضيهم الزراعية[1].

كان للضباط السابقين أو المتقاعدين من الأسطول الملكي وكذلك أراملهم ميزة وإمتياز شراء أو تبادل هذه الفئة من العبيد بصكوك موثقة وكان اختيارتهم وتفضيلاتهم دائما لصالح الأصغر سنا والأكثر طاعة[2].

وكان يحصل أولئك البحارة الذين يستولون على السفن الجزائرية ويأسرونها. على إكرامية وقدرها 30 دوكات لكل واحد منهم وشجع فليب الثالث القراصنة الاسبان على ممارسة هذا العمل (النشاط) من خلال اعفاءهم من خُمس المصيد المخصص للملك كما خول لأي قرصان خاص ببيع جميع الأسرى المسلمون الذين يتم أسرهم في البحر باستثناء الريس والمرشدين والمراقبين الذين سيتم تسليمهم إلى السلطات المحلية[3].

1-3-1- المتاجرة بالأسرى:

أدى تدفق الأسرى المغاربة في دول الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط إلى وجود أسواق كثيرة، وأسواق الأسرى في أوربا أكثر عددا منها في البلاد الإسلامية وهذا يعود إلى طبيعة الحال والنشاط الكبير الذي عرفت تجارة الأسرى.

كان هؤلاء الأسرى يدخلون إلى هذه المدن إثر الإستيلاء على سفنهم أو بعد معارك بحرية ومناورات دفاعية، وقد كانت المدن الايطالية الموجودة على ساحل البحر مثل ليفورن ونابولي

[1] Ismet Terki, Op-cite, p40.
[2] Ibid, p41.
[3] Ibid, p39.

وجنوة وغيرها تستقبل أوفر عدد من الأسرى المسلمين الذين كانوا يباعون على مستوى هته الموانئ[1] ومن بين هذه الأسواق:

❖ **سوق العبيد في ليفورنو:**

بعد عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي في عهد أسرة آل مديتشي تحولت مدينة ليفورنو إلى سوق تجارية تضاهي في أهميتها سوق البندقية ومالطة، كانت مدينة ليفورنو وكذلك جنوة بمثابة المراكز الايطالية الأكثر إزدهارا ففي مدينة ليفورنو كانت تتوقف السفن عند عودتها من الغزوات القرصنية، فيبيع القراصنة بما فيها في ذلك العبيد، واستقطبت هذه الأخيرة القراصنة الأوربيون فتحولت بذلك إلى عاصمة للقرصنة شأنها في ذلك شأن مالطة وقد وصل سعر الأسير فيهما سنة 1674م إلى مائة وأربعة وخمسون بايستر[2].

وتزايد عدد الأسرى في ليفورنو خلال القرن السابع عشر بشكل رهيب وملفت للانتباه ففي شهر ماي من سنة 1681م استولت البحرية التوسكانية على ثلاث سفن جزائرية وأسرت واحد وتسعين جزائريا كانوا على متنها وفي سنة 1687 أسرت قوات هذه البحرية خمسمائة أسير جزائري[3].

❖ **سوق صقلية:**

تأتي بعد ليفورنو صقلية التي ساعدها موقعها الجغرافي في البحر الأبيض المتوسط مملكة مسيحية قريبة من المغرب الإسلامي وقد وقفت هذه المملكة موقف معادي إلى جانب اسبانيا ضد المغرب الاسلامي مما أدى إلى تزايد بين الهلال والصليب وقد نتج عن ذلك وقوع عدد كبير من الأسرى وكان أكثرهم من الجزائريين[4]. ففي بداية القرن الثامن عشر قام بعض الحجاج الجزائريين والتونسيين باستئجار مركب فرنسي من ميناء الإسكندرية وحملوا عليه سلعا للعودة به إلى الجزائر

---

[1] سلفاتور بونو، "العلاقات بين الجزائر وإيطاليا خلال العهد التركي2"، تر: أبو القاسم بن تومي، مجلة: **الأصالة**، ع: 7، (مارس 1972)، ص ص، 113 – 118.

[2] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص 159.

[3] المرجع نفسه، ص160.

[4] المرجع نفسه، ص161.

فتم أسرهم في الطريق من قرصان ألماني، فسلب ممتلكاتهم ثم ألقي بهم في جزيرة صقلية ليصبحوا أسرى ففي جنوب إيطاليا استمرت ممارسات استعباد الأسرى حتى نهاية القرن الثامن عشر[1]. وكان عدد الاشخاص الذين عانوا من ذلك المصير خلال منتصف القرن الثامن عشر كانوا أقل من تلك الأعداد في القرنين السادس عشر والسابع عشر حيث كان هناك عشرات الآلاف من الأسرى كعبيد مسلمين في مقاطعات إيطالية مختلفة وخاصة في جزيرة صقلية[2].

❖ **سوق روما:**

وأما روما مقر البابوية فقد شهدت هي الأخرى أعداد هائلة من الأسرى وخاصة من الجزائريين وكان أغلب الأسرى يوجهون من روما إلى شيفيتافيكيا حيث بلغت نسبة أسرى السفن البابوية منهم أكثر من ثلي النسبة الكلية للأسرى المسلمين من خارج منطقة المغرب الاسلامي[3].

❖ **سوق جنوة:**

لم تبقى جنوة هي الأخرى خارج تيار المتاجرة بالأسرى، فقد تحولت في ظرف زمني قياس إلى سوق كبيرة، فقد حققت عمليات تحويل الأسرى خارج الجمهورية صفقات رابحة فعندما كان يقع الجزائريون في الأسر بيد البحرية الانجليزية، يتم تحويلهم مباشرة إلى سوق ليفورنو أو جنوة ومن ثم يتحول هؤلاء الأسرى للعمل على متن السفن البحرية التوسكانية أو الجنوية[4].

1-3-2- المآسي والمحن:

كانت سواحل شمال افريقيا تكاد تكون مهجورة من السكان ما عدا في الموانئ المحصنة لأن السفن الحربية القريبة كانت تشن غارات عليها لأسر المسلمين وبيعهم[5]. عانى المسلمون في أوربا

---

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص147-150.

[2] ثريا الفاروقي، المرجع السابق، ص 218.

[3] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص161.

[4] المرجع نفسه، ص 162.

[5] جون وولف، المرجع السابق، ص 235.

كثير فمن الواضع أن حياة الأرقاء كانت صعبة والرق في الجانب الجنوبي من البحر الأبيض المتوسط كان أخف وطأة من الرق على الجانب الشمالي[1].

إن رسائل الأرقاء المسلمين المرسلة من أوربا المسيحية مثل إيطاليا كلها تشير إلى شيء واحد وهو المعاناة والعذاب الشديد والرغبة في الحرية والعودة إلى الأوطان والأهل ولعل هاجس العذاب والصور المآسي التي واجها الأسرى أمام مرهبهم الذي شل قواهم بما يحمله من عذاب[2]، فقد عانى الاسرى من أشد الظروف إهانة كانت بيئة العمل والمعيشة على متن القوادس قاسية وغالباً ما كانت أقدام الأسرى مقيدة بالأغلال إضافة إلى الجرائم الجنسية والسرقة والظروف الصحية المزرية الشائعة على متن السفن. فالجو على متن قوادس البحر الأبيض المتوسط يسوده العنف والشك بشكل عام[3]. ففي أبريل 1692 أرسل عبد مسلم محتجز في مايوركا من الجزائر رسالة إلى أقاربه يشكو فيها معيشته البائسة والمعاملة السيئة التي يتلقاها من زوجة السيد الصياد لا تسمح له بالعيش وفق دينه وتعاليمه ولا تقدم له الطعام، وتربطه بالسلاسل في عنقه أثناء الليل كما تعامل باقي الأسرى معاملة سيئة[4]، ناهيك عن الأمراض والإصابات التي لحقت بأولئك الأسرى ففي عام 1762 اعتبر 18 عبد عاجزا عن العمل بسبب إصابتهم بالعمى والربو وكان الأصغر سنا فيهم مكفوفين وآخرون فقدوا أطرافهم وآخرون اصيبوا بالشلل وهذا يؤكد الظروف السيئة التي كانوا يعيشونا فيها[5].

عانت المرأة الجزائرية من العبودية في العالم الأوربي حيث أثبتت التسجيلات أن الكثير منهن أصبن إصابات بالغة لدى ملاكهن فني سنة 1514م إشترى غونزالو دياز امرأة من خوان دي بالما

[1] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص 186.

[2] Ibrahim sayoud, « drames et tragedies des captifs musulmasen mediterranee.cas de maghrébins en Italie du XVI[e] aux XVIII[e] SIECLES », reuve : des siences humaines et sociales, N°19, (juin 2015), pp 9-19.

[3] Demaine AParges, op-cit, p 227.

[4] Ariel Salzmann, "Migrants in chains: on the enslavement of muslims in renaissance and englightenment Europe", se partement of hisrory queen's university, ki ngston, Canada, N° 4, Vol: 03 (4 september 2013), pp 391 – 411.

[5] Damain Aparges, op-cit, p 227.

فعانت أشد أنواع العبودية لدى مالكها الجديد حيث كسر عمودها الفقري مع تورمات في جميع أنحاء جسدها[1].

كما يمكن أن تباع المرأة الأسيرة مرات ومرات فتجرب أنواع مختلفة من العبودية مثل ما وقع للجزائرية زرقة ففي سن 1650م أخذت زرقة أسيرة من قبل الحامية الاسبانية إلى وهران. فاشتراها اليهودي ماركي دافيد ثم باعها إلى أنطونيو بارثيلو قائد إحدى السفن الاسبانية الذي باعها بدوره إلى فرانسيس كوتونير فارس منظمة سانتياغو[2] كان الموت هو المصير المحتم للأسرى المسلمين فقتلهم كان أمرا طبيعيا لأن الأوربيين كان يعمدون إلى قطع أنوف وآذان المسلمين الذين يقعون أسرى لديهم ويقتلونهم بعد تعريضهم لعذاب شديد إلى الحد الذي لا يمكن للعقل تصوره وإدراكه[3].

ورد في رسالة من رسائل الأسرى عن الموت: "إذا مات الواحد فينا يقعد ثلاث أو ربعة أيام وبعدما نغسلوه نديوه ندفنوه وكيف نديوه ندفنوه يبقاو لولاد والبعض من النصار يبزقو علينا ويتمسخرو وإذ مات الواحد فينا ياخدوا فلوسو وحوايجو". تمنح الرسالة صورة واضحة لمدى معاناة الأسير المسلم حتى عند وفاته[4].

1-3-3- التنصير القسري:

❖ تعريف التعميد:

كلمة التعميد مشتقة من اللغة الإغريقية (Baptismo) وتعني التقديس الذي بواسطته تغتفر الخطايا والذنوب التي اقترفت في الماضي[5] المعمودية عند النصارى ماء يقدس بتلاوة آيات من الانجيل عليه ويغمس به الولد تطهير له[6].

---

[1] بلقاسم قرباش، " الأسيرة الجزائرية في أوروبا 1500-1800"، مجلة: **عصور**، مج: 23، ع: 01، (جوان 2024)، ص ص 194-207.

[2] المرجع نفسه، ص ص 194-207

[3] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص101.

[4] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص 192.

[5] إبراهيم سعيود، "وثيقة أرشيفية بابوية متعلقة بتعميد المسلمين قراءة تاريخية"، مجلة: **الدراسات التاريخية**، ع: 15و16، (2012-2013)، ص ص 237-242.

[6] محمد هادي اللحام وآخرون، المرجع السابق، ص 509.

وتدار المعمودية على أساس أن اللاهوت يسمي شكل السر المشترك لهذه الكلمات وهي: أنا أعقد باسم الأب والابن والروح القدس. وفي الكنيسة اليونانية يقول المعمد: أعمد خادما لله باسم الأب الأمين والابن الأمين والروح القدس والمعمودية هي استدعاء صريح لثلاثة اشخاص من الثالوث مصاحبا لفعل الوضوء وهو التعبير الأكثر رسمية لهذا الفعل[1].

التعميد يعني مشاركة المسيح في حياته وموته ويوم بعثه، باعتبار أن المسيح قد عمد نفسه أو تلقى التعميد، وتقول الدراسات الكاثوليكية أن التعميد يعني التطهير من الخطايا ويعني أيضا الالتزام أمام المسيح، بالعهد الإيماني وبالتالي فالتعميد هو قبول المسيح المبدئي للتضامن روحيا مع المعمدين[2]. واتخذ التعميد أشكالاً مختلفة نتيجة لاختلاف العقائد المذهبية المسيحية، ويتم بواسطة رش الماء على رأس المعمد بقليل من الماء أو يغطسه كاملا في الماء.

❖ تأسيس بيت التعميد:

تم تأسيس بيت التنصير أو بيت التعميد في الثامن من شهر نوفمبر 1543م بغرض تنصير أو تعميد الأسرى المسلمين واليهود ولإضفاء الشرعية على هذا الهدف أصدر البابا بول الثالث براءة البابوية تجيز تعميد هؤلاء الأسرى وقد تم نشرها في سجل القرارات البابوية بتاريخ 12 يناير 1549 تحت عنوان:[3] Banda sopra al tenere schaivie schiave in Roma.

وبمقتضى هذا القرار تحول وضع الأسرى من أسرى يمكن مفاداتم إلى عبيد يطبق عليهم قانون العبودية Schiavi & Schiave محددا بأنه يشمل العبيد من الجنسين، الإناث والذكور وبالتالي فقد فقد هؤلاء حريتهم وبشكل قطاعي لا رجعة فيه وذلك بمقتضى هذا القرار وبحسب القرار البابوي تم تعميدهم وحولوا للعمل على متن السفن البابوية "أملاك عامة" لأن البحرية البابوية أصبحت في أمس الحاجة للمجدفين. وقد عرف هؤلاء باسم "أسرى السفن البابوية "[4] بالإضافة الى الأسرى العبيد وهم "أملاك الخاصة او الخواص" وهم عبيد العائلات والأفراد وتتألف

[1] Larouse (pierre), Grande dictionnaire universel de XX[e] siècle T2 , PARIS, 1867, p 187.

[2] إبراهيم سعيود، وثيقة أرشيفية ...، المرجع السابق، ص ص 237-242.

[3] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص 199.

[4] إبراهيم سعيود، وثيقة أرشيفية ...، المرجع السابق، ص ص 237-242.

هذه الفئة من الذكور والإناث من مختلف الأعمار فالأطفال والبنات يحولون غالبا إلى مدرسة المعمدين. "Collegio dei Neofiti"[1]. كان التعميد أمرا روتينيا تقوم به الكنيسة تجاه الأسرى المسلمين فقد عمل القساوسة على تحويل البالغين من الرجال إلى المسيحية محدودا إلا أن تحويل الأطفال والنساء المشتغلين في الأعمال المنزلية كان بشكل أكبر[2].

لم يقتصر الأمر عند النساء على التعميد وحسب بل تعدى إلى الاستغلال الجنسي في سنة 1692 عمدت فاطمة الجزائرية ذات الثلاثة عشر سنة ومنحت لمالكها الذي استغلها جنسيا فأنجبت طفلا لم يعلن عن اسم والده ثم أنجبت طفلاً آخراً بعد عام ونصف من أب لم يعلن عن اسمه[3].

تمثل الجداول التالية بعض الأسرى الجزائريون المجدفون وأملاك الخزينة البابوية:

- **قائمة الأسرى الجزائريون المجدفون[4]:**

اسم الأسير	موطنه	اسم الأسير	موطنه
صالح بن أحمد	الجزائر	محمد بن أحمد	الجزائر
شعبان بن محمد	قسنطينة	أحمد الشريف بن ابراهيم	الجزائر
احمد بن رمضان	الجزائر	احمد بن علي	الجزائر
يوسف بن أحمد وفاطمة	الجزائر	أحمد بن محمد وعائشة	الجزائر
محمد بن علي	الجزائر	سليمان بن حسان	الجزائر
محمد بن سايجة	الجزائر	عبد الله بن أحمد وفاطمة	الجزائر
أحمد بن علي وفاطمة	قسنطينة	علي بن أحمد ومريم	الجزائر
علي قلبة	الجزائر	أحمد بن أحمد	الجزائر
أحمد بن مسعود	الجزائر	عيسى بن أحمد ومسعودة	الجزائر

[1] ابراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص ص 200-201.

[2] بلقاسم قرباش، الأسيرة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص ص 194-207.

[3] المرجع نفسه، ص ص 194-207.

[4] نقلا عن: إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص ص 151-152.

أحمد بن حسان	الجزائر	محمد بن علي	الجزائر
حسان بن يوسف وفاطمة	بجاية	أحمد بن محمد وفاطمة	الجزائر
شيالا أوصالح بن علي	الجزائر	قارة علي بن أحمد	الجزائر
محمود بن أحمد	الجزائر	أحمد بن ابراهيم	الجزائر
أحمد بن علي	الجزائر	مصطفى بن أحمد	الجزائر
علي بن أحمد	يوبا (عنابة)	عمر بن سعيد	الجزائر

– قائمة الأسرى الجزائريون أملاك الخزينة البابوية العامة[1]

علي بن أحمد ورقية أو جزية	الجزائر	عمر بن سماعين وسلطانة	قسنطينة
عاشوربن محمد وفاطمة	الجزائر	علي بن عبد الرحمان	الجزائر
علي بن أحمد وعربية	الجزائر	رابح بن محمد ومبروكة	بونة عنابة
علي بن معمر وجزية	الجزائر	سليمان بن علي ومريم	الجزائر
أحمد بن سالم و فاطمة	الجزائر	محمد بن أحمد ويمينة	قسنطينة
محمد بن أحمد وعائشة	الجزائر	أحمد بن منصور وفطيمة	بونة عنابة
محمد بن بحار	الجزائر	محمد بن عبدالله و مباركة	زوازة أوزوازة
أحمد بن علي	الجزائر	محمد بن محمد و فاطمة	بجاية
أحمد بن أحمد	الجزائر	محمد بن ساسي وفاطمة	الجزائر
محمد بن محمد عيشوش	الجزائر	علي بن محمد ومباركة	بونة عنابة
عبد الله بن إبراهيم	الجزائر	ابراهيم بن احمد وفاطمة	بونة عنابة
محمد بن أحمد ومسعودة	الجزائر	احمد بن وعائشة	قسنطينة
احمد بن قاسم رايس	الجزائر	بن ابراهيم	بونة عنابة
محمد بن موسى وربيعة	قسنطينة	احمد بن حاجي وفاطمة	بونة

[1] نقلا عن: إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص ص 152-153-154.

إبراهيم بن عثمان	الجزائر	حسان بن احمد وحليمة	بجاية
محمد بن سليمان وفطيمة	الجزائر	موسى بن احمد	بجاية
رمضان بن احمد	الجزائر	احمد بن علي و مريم	الجزائر
قاسم بن عثمان و عائشة	قسنطينة	عربي بن سليمان وبريكة	بسكرة
صالح بن محمد وفاطمة	بجاية	بن احمد ومسعودة	زواوة
محمد بن علي وفاطمة	الجزائر	علي بن عبد القادرو فطيمة	الجزائر
احمد بن ناصري وفاطمة	بونة	احمد بن مباركة	قسنطينة
احمد بن قاسم	بجاية	احمد بن محمد وفطيمة	الجزائر
قاسم بن علي وفطيمة	الجزائر	محمد بن محمد	الجزائر
عبد الرحمان بن احمد وفطيمة	الجزائر	محمد بن علي ومريم	الجزائر
محمد بن احمد و يامنة	الجزائر	رمضان بن محمد ومسعودة	الجزائر
علي بن احمد وحليمة	بجاية	احمد بن علي ومريم	بجاية
احمد بن مصطفى وجازية	الجزائر	احمد بن مصطفى	الجزائر
احمد بن مبارك وفطيمة	الجزائر	احمد بن علي	الجزائر
علي بن احمد وعائشة	بونة	احمد بن قاسم وفاطمة	ترمسان أو تلمسان
احمد بن قاسم ومرزوقة	الجولجي جيجل	سماعين بن حسن	الجزائر

- **قائمة الأسرى الجزائريون أملاك البابا اينوشتزو الثالث عشر**[1]:

ناي عمر بن ابراهيم	قسنطينة	احمد بن علي و فطيمة	الجزائر
علي بن محمد	الجزائر	احمد بن سليمان وفطيمة	الجزائر
مبروك بن احمد	بسكرة	محمد بن مصطفى وفطيمة	بجاية
احمد بن مصطفى	الجزائر	يوسف بن قادر(عبد القادر)	الجزائر

[1] نقلا عن: إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص 156.

عيسى بن احمد	قسنطينة	علي بن محمد	قسنطينة
علي بن ابراهيم	الجزائر	احمد بن محمد وفطيمة	الجزائر
محمد بن محمد	تلمسان		

- **تنصير الأسرى الجزائريين (1600-1697)**[1]

اسم العنصر بالعربية واللاتينية	العمر	الموطن الأصلي	تاريخ التنصير	اسم العزاب أو العزلية	الإسم بعد التنصير
صالح Sale		بونة bona	29- 05- 1600	انطونيوس بيريتوس برنسيبس بيريتي Antonius Perettus Principis PERETITI	فاليتاليس بيرتيوس Vitalis PERETTUS
محمد Mamet		Barbaria بربري	28- 04- 1615	دانييل ستالبورجر باولاكوستاجيرت Daniele STALBURGER Paula CAUSTAGRETA	بدروس ستالبورجر Petrus CARLDARUN US
عاجل بن سليمان Agel fil solimane		الجزائر Algier	30- 11- 1617	بيدروس بدرلكيوس كالدارونوس Petrus petracius CARLDARUNUS	بدروس بدراكيوس Petrus CARLDARUN US
Ahmet احمد	80 سنة	بربري Barbaria	22- 07- 1620	فيليبوس البوقيتوس كادرينا بيلاش Philipius Alberghettus	فرانسيسكوس ألبيرقيتي Franciseulkks ALBERGHETT

[1] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص215-205 .

					I catrina bellati

احمد بن مصطفى Ahmet fil mustafa	18 سنة	الجزائر Algier	-10 -04 1621	برتوليوس دي فليكاريس Bartulius di filicaris	يوسف فيليكاريس Ioseph di filicaris
محمد ahmet	22 سنة	بسكرة بربايا Biskra in barbaria	-10 -04 1621	هيوروتيموس فيدانوس اورليليا قرا Hioronymus vudainis Aurelia Grar	هيورونيموس فيدلنوس Hioronymus vudainis
احمد Ahmet		الجزائر Algier	-26 -03 1622	يولنوي كلياتينوس كلارسيا بوستينيانا Loanus clementinus clarissa lustiniana	فيليبوس philippus
فطومة (عربية)		عنابة Hippon in barbaria	-24 -07 1622	تيديوروس بربيتون الكسندر Theadorus barbitionروبيرت Alexandra ruberti	margheritta مرقرينا
عربي بن الصادق Arbi fil saedal	38 سنة	الجزائر Algier barbaria	-03 -12 1623	سيمون بوسوناتوس دولاموس Simone BASSONATUS DOLAMUS	بولونوس باولوس بوسوناتوس Loanus paulus BASSONATUS

محمد بن عيسى Mamet fil beneis		الجزائر algier	-04 -06 162 4	هيونيموس بونيفليوس كانلاتيرلنسيس اللوزية ليلانبرشي Hioronymus bonifilius CANLATERENS IS Aloisia LILLANERCI	بدروس بونفيلوس PUTROS BOINFILIUS
احمد بن رمضان Amet fil ramadano		الجزائر algier	-09 -08 162 4	بوليلوس لاندوكوس سبتيما الباريشيا Lulianus LANDUCCIUS saptimia ALBRARRICCI A	بوليافوس لاندوكيوس Lulianus LANDUCCI US
احمد بن علي Ahmet filius Ali		الجزائر algier	-08 -09 162 4	الكسندر فارساي ماقدالينا ستيفانيلي Alexander VARSI magadalena STEFANELLT	دومنيكس فارسي Dominieus VARSI
يوسف Ioseph.fil mostafa		الجزائر Algier	-13 -10 162 4	بيرنادينوس دي كورتيس اورسولا كاتينية ديسيسا Bernadinus DICURTIS Ursula catrenea de SCESSA	فرانسيسكوس دي كورتيس Francescus DECURTIS
رمضان بن علي		الجزائر	-23	قبريااليس ساقيليا	قيريااليس ساقيليا

وشميلا (شاهية؟) Ramadano fil ali e semilla		Algier	-12 162 5	Gabrielis SAGLIA	Gabrielis SAGLIA
احمد بن محمد و منصورة Ahmet.filius mehmet e mansura	20	الجزائر Ajgier	-20 -12 162 6	هورلتيوس فيراريوس كاسندرا بيجر Horatius FERRARIUS Cassandra BEGER	يولنوس فيراري Loannes FERRARI
احمد بن سليمان ومريم Amet fil soliman e marie	22	الجزائر algier	-01 -02 162 7	فيرانتيوس بيجر انتونيا دي اماتيس Ferrantius BEGER Antonia De AMATIS	فرانسيسكوس بيجر Francescus BEGER
مصطفى بن عمي علي Mustafa fil Ame Ali	10	الجزائر algier	-08 -09 162 7	هوجر اوبالدينوس فوستيتا مونيلي Ugo Ubaldinus Faustina Monelli	هوجر اوبالدينوس Ugo UBALDINUS
احمد بن ابراهيم Ahmet fil abram		بونة Bona in barbaria	-30 -05 163 5	بولنوس بدروس ريكاردوس Loannes petrus ricardus	بولنوس نيكولوس ريكاردوس Loannes Nicolaus RICARDUS

علي باينول Ali Bainol		الجزائر algier	-02 -09 1635	فرانسيسكوس دوريا Francessus DORIA	فرانسيسكوس دوريا Francessus DORIA
مهدي بن علي Media filius ali	43	الجزائر algier	-05 -04 1937	لورلتيوس ميكيافيلوس Laurentius MICHIAVELLUS	بولنوس لأوغوتينوس دي لورنتيس Loannes Augustinus DE LAURENTIS
ابراهيم ebrahim	28	الجزائر algier	-03 -04 1638	كاردينال بولنوس بالوتا Card loannes pallota	بولنوس بالوتا Loannes PALLOTTA
احمد بن احمد Ahmet fil Amettilus	30	الجزائر algieri	-31 -07 1639	فرانسيسكوس مونتيرا Francisus Montiera	فرانسيسكوس مونتيرا Francisus MONTIERA
ابراهيم بن احمد Brain	23	الجزائر algieri	-07 -04 1640	برانسيبيسا اولمبيا اولدو Principessa olimpia aldobrandina	بيدروس الدور Petrus ALDOBRANDINUS

حسين Ussan	40	الجزائر algieri	-07 -04 1640	كايزار ليوسنيوس Caesar LEONCINUS	بولنوس ليوسيللي Loannes LEONCELLI
علي بن براشي	27	بسكرة Bischara	-27 -02		يولنوس يوسف قينوس Loannes Joseph

Ali filius amet		1645	in barbaria		GHINUS
علي بن احمد Ali filius amet	51	05- 08- 1645	تقرت Tugurt in barbaria	مورتينوس شياماما فكتوريا دي نوبيليبوس Mauritius SCHIAMMANA Victoria de nobilibus	بدروس لوديفيكوس شياماتا Petrus laudivieus SCHAMMANA
سالم بن احمد Salem filius ahmet	40	20- 04- 1647	الجزائر Algieri	فرانسيسكوس امبريياليس Francisus IMPERRIALIS	فرانسيسكوس امبريياليس Francisus IMPERRIALIS
احمد بن ابراهيم Ahmet fil ibrahim	22	11- 04- 1648	الجزائر Algieri	ايسيدور كارديسيوس ISidor CARDUCIUS	كارولوس كارديسيوس Carolus CARDUCIUS

حسان بن علي Assan fil ali	60	الجزائر algieri	09-08- 1648	هيرونوموس روكوس Hieronymus ROCCUS	هيبوليتوس روكوس Hippolituse ROCCUs
علي بن محمد Ali filius mehemet	63	الجزائر Algieri	18-10- 1648	بومبينوس فوكوس Pompinius FUSHUS	انجلوس فوكوس Angelus fUCUHUS

علي بن محمد Ali filius mehmet	32	هيبونة (عنابة) Hippone in barbaria	15-05-1650	نيكولوس دي فالديس Nicolus DE VALDES	فرانسيسكوس دي فالديس Franciscus DE VALDES
قاسم بن علي Chasem fil ali	26	الجزائر algieri	11-11-1651	ياكوبوس والتي Iacubus LANTI	يوسف والتي Ioseph WELTI
احمد بن محمد Ahmet fil mehmet	38	الجزائر Algieri	06-12-1654	هرنوفيريوس لانتي Honofirius LANTI	ميكائيل انجلوي لانتي Michael Angelus LANTI

علي بن يوسف Ali fil iusef	28	مليانة Melliana in barbaria	13-12-1654	بولنوس برنارموس Ioannes Bermardus	فرانسيسكوس دورلتوس Franciscus
احمد ابن علي Ahmet fil ali	25	المدية Media in barbaria	13-12-1654	بولنوس بي ايونا Ioannes- B-IONA	بولنوس مانتي Ioannes Monti
احمد بن عبدالرحمان وفاطمة	13	الجزائر algieri	11-06-1658	باكوبوس نينوس Lacobus NINUS .Card Flavio CHIGI- CUBICUALRIUS papae-	بولوانس فورتوناتوس Ioannes monti

عبدالله abdala	56	الجزئر algieri	-27 -03 1660	فرانسيسكوس دونانو Franciscus DOGNANO- neapolitano-	فرانسيسكوس دونانو Franciscus DOGNANO
عبدالله بن ساسي ALI fil sayssi	53	الجزائر Algieri	-29 -05 1662	دومينوكس بوليانو Douminicus IULIANO	انتونيوس اماديو Antonius AMADIO

مباركة بنت علي (عربية) Barca filia ali	19	الجزائر algieri	-26 -07 1662	بتروس انطنيوس كولومنا (ابنة) بومبي Petrus ANTONIUS Columa .filia POMPEI	قسطنطينا دي انطونيو Constantina DE ANTONIO
احمد ابن عيسى Ahmet .fil ayssi	30	الجزائر Algieri	-24 -04 1666	هواتيوس فوشي Horatius FOSCHI	يوسف بيلونيوس Ioseph PELLONIUS
عثمان بن احمد Osman .fil ahmet	48	الجزائر algieri	-05 -04 1670	كارلوس درمينيكوس ماتالونا Carolus .dominieus MATALUNA	كارلوس ماتالونا Carolus MATALUNA
قارة علي بن احمد Carali fil	40	الجزائر Algieri	-10 -12 1670	يوسف جيوفاني فاكيانوس Ioseph	يوانوس ديلا كروتشي Ioannes Della CAROCE

ahmet				Giovanni FACCIANUS	
سليمان بن مراد باشا Soliman.fil murat basa	60	الجزائر Algieri	-01 -04 1673	الكاردينال الوسيوس بفيلاكوا Cad Aloysius BEVILAQUA	بتروس باولوس دي دوناتيس Petrus paulaus DE DONATIS

موسى بن حجي محمد Mussa fil Aggi Meemeth	22	الجزائر algieri	-04 -06 1675	ايجيديوس نابونا Egidius NABONA	بدروس ايجيديوس نابونيا Petrus DE BERNARDO
مصطفى بن حسان Mustapha fil Assan	35	الجزائر algieri	-19 -05 1680	يوسف قوتاني ابن فرنسيشي بارمانسيس Ioseph GOTTANI filius Francisci PARMENSIS	بدروس دي بيراردو Petrus DE BERNARDO
احمد بن يحي Ahmet fil laae	30	بلاد القبائل Cucco in barbaria	-16 -08 1682	كارلوس هياشينتوس دي انطنيوس Carolus hiacinths DE ANTONIS	فرانسيسكوس بوليورس Franiscus POLIDORUS
زيان بن عبد الله Zianus fil	26	الجزائر Algieri	-01 -04 1684	بالدسار باليوني Baldessar BALLIONI –	نيكولوس دي روسي Nicolaus de ROSSI

habdula				Romanus-	
احمد بن الطيب Ahmet fil taibi	36	الجزائر algier	-30 -11 1687	بوليوس قيصر مومبيلي Iulius –ceasar MOMBELLI	جيورجيوس دي بيليس Gergius DE BELLIS

احمد بن احمد Ali filius assan	15	الجزائر Algier	-10-05 1695	جوزيف بارافيشلي Joseph PARAVIVINI	يوسف بارافيشلي Ioseph PARAVICINI
علي بن حسان Ali filius assan	15	الجزائر algier	-12-09 1695	يوسف تاسيس ابن مياكاتيلليس برانسيبس Joseph TASSIS fil michaelis PRINCIPS	ميكائيل انجلوس تاسيس Michaelis angelus TASSIS
عمر ابن احمد Amur fil amet	11	قسنطينة Santina in barbaria	-09-08 1697	قسبار دي بدروسا Gaspar DE PEDRORA - Hispaniae	يوسف بدروسا Joseph PEDROSSA

الجزائريون المعمدون (1700-1788)[1]:

اسم العنصر بالعربية واللاتينية	العمر	الموطن الأصلي	تاريخ التنصير	اسم العزاب أو العزلية	الإسم بعد التنصير
أحمد ابن عثمان Amet filius Ottman	18سنة	الجزائر Algiero	1700-04-10	كريسنتيوس كوتيوس Chrysanthuis Cotuis	انطونيوس فريتي Antonuis FERRETTI
علي ابن أحمد Ali filius Amet	29سنة	الجزائر Algieri	1700-10-31	هيرونيموس دي الينيبوس Hieronimus De Alinibus	نيكولوس دي هيرونيموس Nicolaus DE HIERONIMUS
عربي بن محمد Arbi filius Meemet	22 سنة	مستغانم Mastadem In Algiero	1700-10-31	ماركينوس فرديناندوس Marchinus Ferdinadus	أنجلوس مانتي Angelus MANENTI
علي بن محمد Ali filius Memet	26 سنة	قسنطينة Castantina in Algieri	1700-10-31	فيليبوس مكسيميليانوس Philippus Maximilianus	فيليبوس ايانونسيس Philippus IANUNENSIS

[1] إبراهيم سعيود، الأسرى المغاربة ...، المرجع السابق، ص 234-240.

أحمد ابن أحمد Ahmet filius Amet	35 سنة	الجزائر Algieri	1702-02-05	بتروس دومنيكوس جيردلندي Petrus Dominicus GIRLANDI	بتروس باولوس جيردلندي Petrus Paulus GIRLANI
علي ابن أحمد Ali filius Amet	22 سنة	الجزائر Algieri	1703-11-28	بتروس باولوس بوتشييني Petrus Paulus PUCCINI	هيورونيموس فيدلنوس Hioronymus vudainis
يوسف احمد Iussuf filius Amet	29 سنة	الجزائر Algieri	1705-11-04	ماركيو ايانوس ناري Marchio Iannes NARI	ايانوس ميكائيل دي ناري Iannes Michael DE NARI
يوسف ابن عبد الرحمان Iussuf filius Almaraman	72 سنة	الجزائر Algieri	1707-14-08	اياكبوس فيري Iacobus FERRI	اياكبوس دي سالفاتور بيوس Iacobus DE SALVATORIBUS

علي ابن إبراهيم Ali filius Hibrain	30 سنة	قسنطينة Santina in Algieri	1707-09-10	اينانوس قاسياروس Ioonses GASPRUS	فرانسيسكوس قاسياروس Francecus GASPRUS
محمد بن قسوان Mehmet Filius Gassuan	35 سنة	الجزائر Algieri	1707-09-10	بتروس مانفيرينوس Petrus MANFIRINUS	جاكوبوس بروجيا Jacobus BOROGIA
احمد ابن علي Amet Filius Ali	50 سنة	الجزائر Algieri	1708-01-06	فرانسيسكوس انطونيوس بوفاليوس Francecus Antonius BUFALINUS	اولنوريونوس بوفاليوس Inovuaris BUFALINUS
عمر ابن احمد Omar Filius Amet	50 سنة	بونة (عنابة)	13-12-1708	فرانسيسكو لومباردوس Frainciscus LOMBARDUS	ميكائيل سارتوريوس Micheal SARTORIUS
علي (أو مكي)	40 سنة	الجزائر Algieri	10-28-1710	تيميتيوس أنجيليني thimoteus ANGELLINI	ميكائيل أنجليني Antonius DE DOMINICIS

إبراهيم ابن علي Hibrain Filius Ali	35 سنة	الجزائر Algieri	1708-12-30	امانيوس ريكادوس Amadeus RICARDUS (Fiorentinus)	انطونيوس دي دومينيسيس Antonuis DE DOMINICIS
عيسى ابن إبراهيم Aissa Filius Hibrain	39 سنة	الجزائر Algieri	1710-10-13	كايتانوس فوسكوني Caietanus FOSCONI	انطونيوس فوسكوني Antonius FOSCONI
أحمد بن أحمد Amet Filius Amet	26 سنة	الجزائر Algieri	1714-04-20	إيمانويل كومبس Emmanuel CAMPOS	إيانوس ألتوماري Ioonses ALTOMARI
علي ابن إبراهيم Ali Filius Hibrain	62 سنة	الجزائر Algieri	1715-04-20	دومينيكوس جيورجي Dominieus GIORGI	انطونيوس جيورجي Antonius GIORGI
مغسان (؟) ابن إبراهيم	25 سنة	الجزائر Algieri	1715-10-13	ليفوسات سيرلنتيا	يوسف سيرلنتيا Ioseph

Magsant Filius Rhamdan					SPERANTIA

عبد الرحمان ابن علي Abdaraman Filius Ali	17 سنة	الجزائر Algieri	07- 01- 1718	انطونيوس ألكسندر الباني Antonius Alexander ALBANI	أنطونيوس الباني Antonius ALBANI
الساسي ابن محمد filius Esaci Mehmet	36 سنة	الجزائر Algieri	10- 08- 1719	اينانوس انطونيوس بيشيني ماجي Ioonses Antonius PICCINI MAGI	لورلنتوس ماجي Laurentius MAGI
احمد بن عبد الله Amet Filius Abdalla	38 سنة	مليانة Meliano Algieri	1720- 11-08	بتروس بارتي Petrus BERTI	بتروس بارتي Petrus BERTI
علي بن احمد Ali Filius	15 سنة	الجزائر Algieri	1720- 25-09	الكردنيال أنيبال الباني	أنيبال الباني Annibal ALBANI

Amet				Card Annibal ALBANI	
علي بن احمد Ali Filius Amet	18 سنة	الجزائر Algerie	1721- 12-04	كارلوس ديلاموتي (من اورليون) Carlous DELLAMOTTE	كارلوس ديلاموتي Carlous DELLAMOTTE
موسى بن أحمد	22 سنة	الجزائر Algerie	1723- 18-07	فيلبيوس مارتيناز داروكا Philippus Martinez DAROCA	يوسف نيكولوس داروكا Ioseph Nicolaus DAROCA

1-3-4- تحرير الأسرى:

ظهرت المعاهدات كحل لتبادل الأسرى وإيقاف تعرض السفن للمضايقة ويتم بموجبها إفتداء الكل أو جزء من أسرى الدولة المهادنة، فأبرمت الجزائر عدة معاهدات مع الدول الأوربية، من بين هته المعاهدات:

معاهدة السلم المبرمة لمدة مائة سنة بين لويس الرابع عشر، إمبراطور فرنسا وباشا الجزائر والتي حررت يوم 24 سبتمبر 1689م جاء في بندها الرابع اتفاق الطرفين على إفتداء كافة العبيد من الجانبين دون تميز في السعر الذي يتولى الباشا وقنصل فرنسا تسويته.

كما أن المادة 09 منها نصت على إلزامية إعطاء الداي أوامره بجمع الأسرى الفرنسيين المتواجدين بالإيالة ونفس التسهيلات تتم في فرنسا[1].

كذلك بالنسبة لإسبانيا فقد توصلت إلى عقد اتفاق مع الجزائر في أكتوبر سنة 1768م، حيث ينص الإتفاق على تبادل الأسرى بين الطرفيين، وبالفعل وقع ذلك لكن اشترط الجزائريون على إسبانيا إطلاق سراح ما لديها من الأسرى مقابل 712 أسير إسباني، وعليه بفضل هذه الاتفاقية تم تحرير 1106 أسير مسلم كانوا مستعبدين في بؤر التجديف بالسفن و570 أسير[2].

أما في إيطاليا فكان الطرفان يلجآن أحيانا إلى تبادل الأسرى وبهذه الطريقة توصل بعض العبيد إلى التحرر من الرق. ففي سنة 1755م أطلق سراح 107 من الجزائريين كانوا على متن سفينة حجزتها عمارة بحرية للبابا مقابل تحرير عدد مماثل من العبيد المسيحين كانوا في الجزائر[3].

كان بعض التجار الإيطاليين يشترون أحيانا عبيدا طاعنين في السن أو ممن ليست لهم القدرة على العمل ليبادلوهم مع عبيد مسيحيين في الجزائر بعد أن يتقاضوا من ذويهم أو من بعض المنظمات الخيرية ثمن الفداء[4].

---

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص 285.

[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة ....، المرجع السابق، ص 473.

[3] سلفاتور بونو، المرجع السابق، ص ص 113-118.

[4] المرجع نفسه، ص ص 113-118.

وقد تمنح الحرية لبعض العبيد مجاملة لبعض رجال الدولة أو الممثلين لحكومة الجزائر من ذوي النفوذ، تدخلوا لدى ملوك وسلطات الحكومة الايطالية وكان تدخل هؤلاء غالباً لفائدة أشخاص عظماء مثل الإنكشارية ورياس البحر وبعض التجار.

ففي سنة 1695 توسط الداي الحاج أحمد لدى أحد أمراء توسكان لفائدة جماعة تتألف من 15 جزائريا أخذهم قراصنة هولنديين وأسروهم في نابولي[1].

شكلت مسألة الأسرى محور العلاقات العثمانية الأوربية عامة و الجزائرية خاصة و هذا نظرا لتبعات هذه المسألة فأوربا شددت على هذه المسألة بإعتبارها إنسانية بالدرجة الأولى، أما الجزائر فالأمر لا يتعدى أهم عائدات لضمان موارد الخزينة و الحفاظ على رواتب الجيش الإنكشاري تفاديا لأي إنقلاب سياسي أو عسكري و لم تأخذها على محمل الجد، إلا في حالات نادرة كتبادل الأسرى بينها و بين إسبانيا في سنة 1768 ، و كذلك تبادل الأمراء و النبلاء الأوربيين بعض الأسرى الجزائريين المسلمين ، و توضح أغلب المعاهدات التي كانت بين إيالة الجزائر و أوربا لأجل تخفيف وتيرة الأسر و تجارة الرقيق، التي لم تتنازل الإيالة عنها كإحدى أهم موارد الخزينة و التي كانت من أهم أسباب مؤتمر فيينا و أكس لاشابيل الأمر الذي عجل بالقضاء على إيالة الجزائر سنة 1830 ثم الدولة العثمانية سنة 1922 ،و هكذا انتهى فصل الأسرى الأوربيين بالإيالات المغاربية في حين طوي فصل الأسرى المسلمين الجزائريين في أوربا و مصير نحو المجهول حيث ذكرت بعض وثائق الفاتيكان لروما أن أغلبهم أصبحوا كاثوليك بعد تعميدهم قسرا، و هذا يعطي إشارات ديمغرافية بوجود جيل هجين في إيطاليا.في حين تنتظر وثائق أخرى البحث والإطلاع من أجل الفصل التاريخي في قضية الأسرى المسلمين الجزائريين في أوربا.

[1] سلفاتور بونو، المرجع السابق، ص ص 113-118.

استنتاجات الفصل الثاني:

❖ عرفت منطقة الحوض المتوسطي مجموعة من الغارات البحرية وعمليات حربية اعتمد فيها جل البحارة على السلب والنهب وسبي الركاب وتعتبر هذه الظاهرة ظاهرة القرصنة إمتدادا لما شهدته تلك المنطقة حتى في العصور الوسطى.

❖ اتهمت البحرية الجزائرية في الكتابات الغربية بالقرصنة ووصفت إيالة الجزائر بوكر للصوص والنصابين ولعل هذه الإتهامات ما كانت سوى ذريعة ليتستر بها الاوربيون على وحشيتهم وأسبقيتهم لمثل هذه الأمور كالسلب والنهب وغيرها.

❖ استمد النشاط البحري الجزائري مقوماته وتعاليمه من الدين الإسلامي ولم تكن غايته الحصول على الغنائم إنما كانت عملياته موجهة ضد الأساطيل الأوربية التي كانت تعتدي على سفنه.

❖ تجلى العمل الشرعي للأسطول البحري الجزائري في عمليات انقاذ وإجلاء الأندلسيين الذين كانوا يعانون من الظلم والاستبداد والتعذيب من طرف الكنيسة الكاثوليكية وكذا حماية السواحل الجزائرية من الحملات الأوربية التي لم تتوقف لسنوات.

❖ كان للدويلات الإيطالية دور في تأجيج الصراع القائم بين الضفتين لحوض البحر الأبيض المتوسط فقد برز التنظيم العسكري لكل من فرسان مالطا وفرسان القديس ستيفان كأليتين من آليات هذا الصراع من خلال تنفيذهما لعمليات الحربية بحرية على السواحل الشرقية والشمالية للإيالات المغاربية.

❖ تعتبر ظاهرة الاسترقاق من الظواهر الإجتماعية التي أقرها الاسلام والمسيحية على حد سواء وقد نتج لدى هذه القاهرة حركة تجارية دولية في مختلف الجهات عبر العصور.

❖ يعتبر وقوع الجزائريين في الأسر لدى الدول الأوربية وخاصة القريبة منها بعد من أبعاد الصراع المتوسطي خلال العصر الحديث، فقد عملت السفن كل من إيطاليا وفرنسا على مدى قرون شن عمليات اختطاف وسلب ونهب للسواحل الجزائرية وأسر ركاب السفن التجارية.

❖ عانى الجزائريون نساءا ورجالاً وأطفالاً من محن الأسر والتعذيب وسوء المعاملة والأعمال الشاقة، حيث فقد الكثير منهم حياتهم أو أطرافا من أجسادهم.

❖ لم يقتصر الأمر عن النساء الجزائريات عند الأسر وحسب بل تعدى الأمر ذلك فقد ذاقت الأسيرة أشكال العبودية والعذاب والاستغلال الجنسي.

❖ عملت البابوية على تنصير الأسرى المسلمين ليصبحوا ملاكا لها وعبيدا ولاضافة الشرعية لذلك أصدر البابا بول الثالث براءة تجيز ذلك.

الخاتمة

سلطت هذه الدراسة الضوء على قضية الأسرى الجزائريين في أوروبا خلال العهد العثماني، حيث ارتبطت هذه القضية بالصراع العسكري بين ضفتي المتوسط ومن النتائج التي إنتهى إليها هذا البحث:

✓ إن المكانة المميزة التي يتمتع بها البحر الأبيض المتوسط من طرق تجارية وخلجان جعلته مهدا لقيام حضارات إمبراطوريات منذ العصور القديمة.

✓ سهامت الأهمية الحضارية والجغرافية للبحر الابيض المتوسط في جعله مسرحا للصراع القائم على ضيفتيه بين القوى المتصارعة خاصة بعد ظهور الإمبراطورية العثمانية كقوة عسكرية وامتداد جغرافي وسياسي واسع.

✓ شكل سقوط غرناطة 1492م آخر معاقل المسلمين في الأندلس نقطة تحول في الأحداث على مستوى البحر المتوسط وتمثلت أساسا في حروب الإسترداد والتي بإسمها شنت إسبانيا العديد من الإعتداءات على السواحل المغاربية والسيطرة على العديد منها.

✓ كانت الكفة العسكرية خلال الربع الأول من القرن الخامس عشر لصالح المسيحيين حيث سيطر هؤلاء على عدة موانئ ومناطق ساحلية في السواحل المغاربية، ثم تحولت الكفة لصالح المسلمين بعدما تدخلت الدولة العثمانية وسيطرتها على الجزء الغربي للمتوسط.

✓ عرف البحر المتوسط مجموعة من الصراعات العسكرية بين مختلف القوى سواءا بين الإمبراطورية العثمانية والامبراطورية الإسبانية الكاثوليكية وحلفائها في ظل الصراع الوجودي في المتوسط وبين إيالة الجزائر وكل من إسبانيا وفرنسا وايطاليا كون الجزائر كانت قوة بحرية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر وتمثلت أساسا في الحروب والحملات العسكرية.

✓ لم تقصر العلاقات الأورومتوسطية على المعارك والغارات البحرية فقط بل عرفت في كثير من الأحيان فترات هدنة ساهمت من خلالها الحصانات الدبلوماسية على عقد إتفاقيات ومعاهدات سلمية ذات طابع إقتصادي حاولت من خلالها الدول الأوروبية المحافظة على مصالحها التجارية.

✓ أُتهمت البحرية الجزائرية في الكتابات الغربية بالقرصنة وعلى أن إيالة الجزائر كانت وكرا للصوص وما كان ذلك إلا لتغطية الأعمال القرصنية التي كانت تقوم بها السفن الأوروبية في البحر المتوسط من سلب ونهب وسبي وغيرها.

✓ عمل تزايد النشاط القرصني من مطاردة السفن إلى القيام بغارات بحرية مما أدى وقوع الكثير من سكان السواحل في الأسر.

✓ عانى الأسرى الجزائريون في أوروبا الكثير من المآسي والمحن انطلاقا من ظروف إحتجازهم ومعيشتهم والمعاملة السيئة التي تلقوها من طرف مُلاكهم وجد الكثير منهم أنفسهم في أسواق النخاسة فكانوا يحولون بعدها إلى مجدفين للسفن أو عمال في المنازل.

✓ من خلال تحليلنا لوضعية الأسرى الجزائريين في أوروبا أدركنا أنه لم يسلم أي جنس من التعنيف والبطش فقد فقّد الكثير من مجدفي السفن البابوية أطرافهم في ظل سوء العيش في القوادس وعانت المرأة الجزائرية الأسيرة الأمّرّين العبودية والتحرش الجنسي.

✓ إن خضوع الأسرى الجزائريين للرق والعبودية زاد من مآسيهم ومعاناتهم وخاصة بعد صدور القرار البابوي بشأن تعميدهم منذ سنة 1549م فقد تم بموجبه امتلاك هؤلاء الأسرى واستخدامهم في الأشغال الشاقة.

✓ لم يكن يروق للسلطة المدنية والدينية للدول الأوروبية على أن يبقى الأسرى الجزائريون على دينهم فلقد أجبروا على التخلي عنه واعتناق المسيحية فكانت الكنيسة تسعى دوما للتنصير القسري لهؤلاء الأسرى عكس الأسرى الأوروبيين الذين كانوا بإيالة الجزائر فإنهم كانوا مخيرين في ذلك.

✓ لقد ظل السعي لتحرير هؤلاء الأسرى وافتدائهم مسألة مبهمة فإن إيالة الجزائر ولا الإمبراطورية العثمانية سعت إلى تحريرهم أو إنشاء جمعية خاصة بذلك بإستثناء تلك العمليات التي يكون فيها التبادل بين أسرى الطرفين أو محاولة أولئك الأسرى الهروب.

✓ يمكن إرجاع عدم إهتمام إيالة الجزائر بأسراها المتواجدين في أوروبا لكونها كانت تسعى لجمع الأموال والغنائم فقط وهذا ما يجعلنا نستنتج أنه في ظل التنصير القسري وقلة الإفتداءات أصبح الأسرى الجزائريين جزءا من المجتمعات الأوروبية.

✓ وما يمكن إستخلاصه أن الإسترقاق لم يكن أمرا يخص جهة معينة أو دولة ما بل كان امتدادا للأعمال العدائية التي عرفها البحر الأبيض المتوسط خلال حقبات زمانية سبقت الفترة المدروسة.

وأخيرا مهما بذلت من جهد فإنني لم أفي الموضوع حقه من الدراسة والبحث وإنه تبقى هناك إشكاليات مطروحة أمام الباحثين.

الملاحق

الملحق رقم 01:

❖ بنود معاهدة 21 مارس 1619:

- **البند الأول:** كل معاهدات الامتيازات المبرمة بين العاهلين (السلطان العثماني وملك فرنسا) من أجل السلم والراحة العامة لماليكها ستبقى مرعية ومحترمة بدقة وإخلاص ولن يمس بها بطريق مباشر أو غير مباشر ولا بأية طريقة كانت.

- **البند الثاني:** كل قرصنة أو غارة وكل الأعمال العدائية ستتوقف بين الطرفين. ومن الآن فصاعدا فإن القراصنة الجزائريين عند ملاقاتهم بالسفن والمراكب الفرنسية سواء تلك القادمة من الشرق أو الآتية من الغرب، أو بأي تاجر مبحر تحت الراية الفرنسية. فإنه لا يجوز لهم الاستيلاء على هذه المراكب أو تفتيشها ولا أخذ أي شيء منها، ولا يحق لهم مساس أي شخص أو مد يدهمهم لأي شيء لا إلى السفينة ولا إلى الأمتعة أو السلع أو إلى شيء آخر، حتى ولو كانت هذه ملكا لأعداء السلطان وفقا لمعاهدات الامتيازات المشار إليها حيث أن هذا التخصيص تم التنصيص عليها فيها، حتى ولو كان الأشخاص المقلين بهذه السفن بإعتبار أن السلم مع الجزائر لا يشمل جميع البلاد المغربية ولا يمكن التأكد من أي بلد كان المعتدي.

- **البند الثالث:** لضمان عدم خرق هذا الاتفاق من طرف الأفراد والخواص فإنه لا يسمح لأي مركب أو سفينة قرصنة مغادرة ميناء مملكة الجزائر إلا بعد تقديم ضمانات بكونه لن تتعرض للفرنسيين بأي أذى ولا إقتيادهم إلى موانئ أخرى خارج المملكة.

- **البند الرابع:** لن يسمح لقرصان بلدان ومماليك أخرى بسوق الأسرى من سراحهم في الحال وترد إليهم مراكبهم وأمتعتهم.

- **البند الخامس**[1]: كما أن جلالته لن يسمح أبدا بتسليم أية سفن في موانئه ومرافئه لغرض الإعتداء على المراكب الجزائرية، وفي حالة ما إذا قام بعض رعاياه الذين هم في خدمة أمراء أجانب بأعمال القرصنة على سواحل البلاد المغربية، فإن جلالته يتبرأ منهم ولن يسمح لهم باللجوء إلى السواحل في مملكته أو سوق الأتراك إلى موانئه، وإذا ما حدث ذلك فإنه سيتم إطلاق سراحهم في الحال وترد إليهم أمتعتهم.

- **البند السادس**: كل الفرنسيين بصفة عامة سواء الذين هم من أهل هذا الساحل أو أولئك الذين هم من أصل لا نقدوك، قوبين، نورماندي أو بروطانيا وبصفة عامة كل رعاياه أو غيرهم الذين أسروا تحت الراية الفرنسية والموجودين في مدينة الجزائر أو في الأراضي التابعة لها سيطلق سراحهم وتعاد إليهم مراكبهم وأمتعتهم. كما أن كل الأتراك في مدينة الجزائر أينما وجدوا سواء في أحضان الملك أو في داخل مملكة فرنسا سيطلق سراحهم ويسلمون إلى هذين المندوبين لاقتيادهم إلى الجزائر.

- **البند السابع**: إن الإيطاليين والإسبان الساكنين والمقيمين في فرنسا والذين يطلبون أن يعتبروا مثل رعايا الملك فانهم سيعاملون تماما كما يعامل الفرنسيون الأصليون.

- **البند الثامن**: من أجل ضمان أكثر لتنفيذ ترتيبات هذا الإتفاق وهذه المعاهدة فإن صاحبي الفخامة الباشا والديوان، سيرسلان اثنتين من الأعيان للإقامة في هذه المدينة، مرسيليا، كرهائن لسماع الشكاوى التي تقدم بسبب التجاوزات التي قد تحدث وتبليغها للباشا والديوان بكل إخلاص. كما سيحفظيان بكل أنواع المعاملة الحسنة. وكذلك بالنسبة للقناصل الفرنسيين الذين سيقومون بنفس المهمة في الجانب الآخر والذين سيعاملون بالإحترام والتكريم اللائقين بموظف ممثل لشخص ملك كبير مثله.

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص 263.

- **البند التاسع**[1]: وفي حالة ما إذا وقع حدث في المستقبل، من طرف أو من آخر والذي من شأنه أن يعتبر تعديا وانتهاكا، فإنه لا يجوز للطرف الذي يعتبر نفسه مؤذي أن يبادر إلى إستعمال القوة أو الرد بالتعدي وإنما يجب أن يطلب ترفية في الحال، وإذا ما رفض له ذلك ففي هذه الحالة يمكنه أن يعمد إلى إستعمال القوة، وبالنسبة للأمور الأخرى فإنه يرجع فيها إلى معاهدات السلم القائمة بين الإمبراطوريتين (الفرنسية والعثمانية). لقد ألح على المندوبين بوجوب نشر هذه المعاهدات والتعريف بها بين رعاياهما لاحترامها والتقيد بها لكي لا يضطر صاحب الجلالة مرة أخرى إلى إستعمال جيشه الذي لا يقهر لأجل رفع الحيف الذي يحيق برعاياه والذي لا يقبله لقد تعمد المندوبان بإسم الباشا والديوان والأوجاق بالقيام بذلك.

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص 264-265.

الملحق رقم (02):

بنود معاهدة 19 مارس 1628 [1]

- **البند الأول:** كل الأسرى المسترقين من المسلمين الذي يفرون من أراضي الأعداد ويلتجئون إلى بلاد فرنسا، ستعطى لهم حرية المرور للعودة إلى الجزائر، وستعطى أوامر لكل حكام المدن ومناطق الحدود لمملكة فرنسا ولكل إنسان آخر بعدم إرجاع أو بيع هؤلاء المسلمين إلى أعدائهم.

- **البند الثاني:** عندما تلتقي المراكب الجزائرية بالمراكب الفرنسية سوف تتبادل المعلومات كأصدقاء حقيقين. ولكي يسمح لرجال السفن الجزائرية بزيارة (تفتيش) المراكب الفرنسية، فإنه يُمنع عليهم أخذ أي شيئ كاستبدال الأشرعة، أشرعة قديمة بأشرعة جديدة أو حبال أو مدافع أو ذخائر حربية أو أي شيء آخر. كما يحضر عليهم تهديد أصحاب المراكب أو الكتاب أو أي فرد من أفراد الطاقم أو غيرهم لإجبارهم على التفوه بغير الحقيقة.

- **البند الثالث:** إذا كانت السفينة أو كان المركب المفتش محملا بالسلع لحساب أعداء السلطان، وبعد توضيح الأمر والتأكد منه جليا، فإنه سيتم سوق المركب أو السفينة إلى الجزائر حيث يتم إستخلاص المكوس على هذه السلع إلى حيث تشاءه، ولن تصادر هذه السلع لئلا يؤدي ذلك إلى ضياع ثقة الناس في السفن المكرية.

- **البند الرابع:** كل فرنسي أسر على مركب من مراكب أعداء الجزائر، ويكون متزوجا ومقيما في بلد هؤلاء الأعداء فانه سيعتبر عدوا.

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص 266.

- **البند الخامس**: وإذا تعارفت المراكب الفرنسية والجزائرية، وتم إستعلاء الوضع بينهما، وفي هذه الحالة فإن هذه المراكب إذا ما قامت بمهاجمة المراكب الجزائرية وتم أسر المعتدين فإن هؤلاء سيسترقون كما نصت بذلك توصيات السلطان.

- **البند السادس**: لا يستطيع بحارة الجزائر أخذ أي طفل لإجباره على الإرتداد عن دينه أو خنثه أو تهديده بأي صورة من الصور لإجباره على ذلك لكن إذا إرتد أحد الفرنسيين فإنه يمثل أمام الديوان ليعلن ذلك صراحة وبكونه ارتد طواعية وبدون أي ضغط.

- **البند السابع**: وفي حالة ما إذا كان أحد الرياس الجزائريين عند تفتيشه لأحد المراكب أو السفن الفرنسية، لم يرد الإقتناع بتصريحات قائد المركب أو السفينة الفرنسية، بأن ما يحمله من سلع هي ملك للفرنسيين وتم سوق المركب إلى الجزائر فبمجرد وصوله يستجوب قائده في الديوان بلين وبدون إستعمال العنف، وإذا ما أصر على أن المركب وما يحمله هو ملك للفرنسيين بأنه سيطلق سراحه في الحال ويعاقب الرايس عن ذلك.

- **البند الثامن**: لا يمكن استرقاق المولودين في بلاد عدوة للسلطان ولكنهم مقيمون ومتزوجون في فرنسا، كما لا يجوز إسترقاق فرنسيين يقلون مراكب هؤلاء الأعداء بشرط تقديم إثبات بكونهم رعايا إمبراطور فرنسا.

- **البند التاسع**: يتعمد كل الأفراد من الأوجاق الذين سيعينون رياسا، وكذلك كل ضباط الأجفان الحربية (من الجزائريين) بكونهم لن ينتهكوا أبدا هذه المعاهدة، ولسد الطريق أمام المغامرين من الأهالي أو الطقارين الذين قد يستولون على مراكب فرنسية، ويقودونها إلى سلا أو إلى أي ميناء آخر. وهو عمل من شأنه أن يلحق ضررا بهذا الصلح. لذلك فإنه يلفت نظر الجمهور في هذه المدينة إلى ضرورة تجنب ذلك، ومن أجل ضمان أكثر. فإنه سيتم أخذ تعهد من كل الذين سيخرجون بالمراكب من أجل القرصنة بكونهم سيعودون إلى الجزائر، ويمنع تعيين أجانب رياسا الأجفان والسفن.

- **البند العاشر**: يتعهد كل من الطرفين بمراعاة وإحترام بنود المعاهدات المبرمة بين عاهليها، اللذين يرفع مجدهما ويزيد من تقوامها بدقة.

- **البند الحادي عشر**: والتي بمقتضاها فإنه لا يحق لأي أحد أن يدخل بيت قنصل فرنسا ولأي غرض كان، وإذا طلب أحد شيئا من القنصل فإن الديوان يختار للقنصل في ذلك بحضور الآغا، رئيس الديوان، وتراعي العدالة ولن يلحق بالقنصل أي أذى من أجل أن يعيش في أمن واستقرار مع كل التكريم والإعتبار.

- **البند الثاني عشر**: قد يوجد سواء من جهة فرنسا أو من جهة الجزائر من يقوم بعمل من شأنه المساس ببنود هذه المعاهدة أو بوصايا السلطان أو المعاهدات المبرمة معه هذا الشخص القاسي وكل من يمس بنود المعاهدة سوف تقطع رؤوسهم[1].

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص 267.

الملحق رقم (03): معاهدات الجزائر مع فرنسا

- المعاهدة الثلاثية 1534م.
- معاهدة سلم وتجارة 21 مارس 1619 م.
- معاهدة سلم وتجارة 19 سبتمبر 1628 م.
- إتفاقية إقتصادية 19 سبتمبر 1628م.
- معاهدة سلم وتجارة 07 جويلية 1646م.
- إتفاقية تجارية 09 فيفري 1661م.
- إتفاقية تجارية 09 فيفري 1662 م.
- معاهدة سلم وتجارة 15 ماي 1666 م.
- معاهدة سلم وتجارة فيفري 1670 م.
- معاهدة سلم وتجارة 11 مارس 1679م.
- معاهدة سلم وتجارة 11 مارس 1681 م.
- معاهدة سلم وتجارة 25 أفريل 1684م.
- معاهدة سلم سنة 1685 م.
- معاهدة سلم 13 ماي 1689م.
- معاهدة السلم المئوي 24 سبتمبر 1689م.
- إتفاقية إقتصادية 05 ماي 1630م.
- إتفاقية إقتصادية 27 ديسمبر 1690 م.

- إتفاقية إقتصادية سنة 1632 م.

- إتفاقية إقتصادية 03 جانفي 1634 م.

- إتفاقية اقتصادية 04 مارس 1698م ويتم تجديدها في جويلية 1698 م.

- إتفاقية إقتصادية 19 يوليو 1700 م.

- تجديد معاهدة سلم 03 نوفمبر 1705 م.

- الاتفاقية الاقتصادية 08 مارس 1707م، تجديد معاهدة 1700م.

- تجديد الإتفاقية الإقتصادية 30 مارس 1710م.

- تجديد الإتفاقية الإقتصادية 14 أوت 1710م.

- إتفاقية إقتصادية 15 يوليو 1714 م.

- معاهدة سلم 26 جانفي 1718م[1].

- معاهدة السلم والتجارة 06 أفريل 1718م وتجديد المعاهدة السابقة.

- إتفاقية إقتصادية 26 يوليو 1718 م.

- تجديد معاهدة السلم والتجارة في 07 ديسمبر 1718 م.

- معاهدة سلم وتجارة مع فيفري 1720 م.

- تجديد الإتفاقية التجارية 20 مارس 1724م. وتجديدها في 06 يوليو 1731م.

- معاهدة تجارية 23 سبتمبر 1731 م.

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص ص 56 – 61.

- معاهدة تجارية 10 يوليو 1732م. تجديد المعاهدة في 16 سبتمبر 1732 م ثم 15 سبتمبر 1743 م.

- تجديد المعاهدة السابقة في 2 نوفمبر 1745م ثم في 18 فيفري 1748م ثم في 29 ديسمبر 1754م.

- معاهدة سلم وتجارة 16 جانفي 1764 م.

- معامدة تجارية 23 ماي 1767م وتجديدها في 10 يونيو 1768 م.

- معاهدة سلم وتجارة فيفري 1730 م.

- معاهدة سلم وتجارة 29 مارس 1790 م.

- إتفاقية تجارية 23 يونيو 1790 م[1].

- تجديد معاهدة السلم والتجارة 01 يوليو 1791 م.

- جواب الداي حسين معرف بالجمهورية الفرنسية الأولى مجدّدا المصادقة مع المعاهدات السابقة.

- اتفاقية اقتصادية 28 يونيو 1796 م.

- هدنة غير محددة 19 يوليو 1800م.

- معاهدة سلم وتجارة 30 سبتمبر 1800 م.

- معاهدة سلم وتجارة 29 ديسمبر 1801م وتجديد ما في 26 ديسمبر 1805.

- تجديد المعاهدة الاقتصادية 07 نوفمبر 1808م.

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص ص61-82.

- تجديد المعاهدات السابقة 11 يوليو 1814م.

- تجديد معاهدة السلم والتجارة 30 مارس 1815 م.

- إعادة تجديد معاهدة السلم والتجارة 16 أفريل 1815 م.

- إتفاقية إقتصادية 15 مارس 1817 م.

- تجديد الإتفاقية السابقة 26 أكتوبر 1817م.

- تجديد معاهدة السلم والتجارة 29 مارس 1818م.

- وثيقة اعتراف فرنسا بدين عليها للجزائر 23 ديسمبر 1819 م.

- إتفاقية إقتصادية 24 يوليو 1820م.

- إتفاقية تسليم الجزائر 05 جويلية 1830 م[1].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص ص 86-90.

الملحق رقم 04: ملحق المصطلحات

المصطلح / الشخصية	التعريف	المصدر أو المرجع	التوظيف
إيبيريا	نسبة إلى الايبريين وهي أقدم أمة في غرب أوربا سكنت شبه الجزيرة الايبيرية في اسبانيا البرتغال الحالتين وجنوب فرنسا.	شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الاخبار والآثار الأندلسية، ج1، فاس، المكتبة التجارية الكبرى، 1936، ص 34.	جغرافي
ايزابيلا	هي الملكة ابنة الملك خوان القشتالي خلفت أخاها هزي الرابع سنة 1474م، تزوجت الملك فرديناند التحمت مملكتهما في مملكة واحدة مكونة مملكة اسبانيا توفيت عام 1504.	بشرى الزوبعي، محاكم التفتيش الإسبانية (1480-1516)، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص 42.	سياسي
فرديناند	الملك الكاثوليك إبن الملك خوان الأراغوني أصبح ملكا على صقلية 1466م، ملكا على أراغون سنة 1479 ولنابولي سنة 1504م، قاد حربا ضد مسلمين غرناطة في سقوطها عام 1492م، توفي سنة 1516.	بشرى الزوبعي، المرجع السابق، ص 44.	سياسي
ليو العاشر	ولد في فلورنسا سنة 1475م انتخب على رأس الكنيسة البابوية في 19 مارس 1513 حتى وفاته سنة 1521 كان من أقوى حلفاء شارل الخامس كان حسن	علي العبيدي، المرجع السابق، ص 65.	سياسي ديني

	الوزان صاحب كشوف افريقيا أسيرا في الفاتيكان في عهده.		
فليب الثالث	ابن خليفة فليب الثاني ولد في مدريد سنة 1578م تولى حكم اسبانيا سنة 1598م واستمر في الملك في سنة 1621م قام خلال الفترة من (1609 – 1611م) بطرد نحو خمسمائة ألف موريسكي.	علي العبيدي، المرجع السابق، ص 68.	سياسي
البابا بوس الخامس	اسمه الحقيقي هو أنطونيو غليسليري ولد سنة 1504م في مدينة بيلمونت الإيطالية، عين أسقفا سنة 1556 تولى منصب البابوية إلى أن توفي سنة 1572م.	صالح حيمير، المرجع السابق ص 159.	ديني
كاردينال خمينيس	ولد في قشتالة 1436 عين أمينا المملكة سنة 1492م ثم كاهنا لطليطلة سنة 1495 حاكما لقشتالة حتى وفاة الملكة إيزابيلا سنة 1504م اشتهر بوحشيته في إبادة المسلمين كان المحرض الأساسي لإحتلال مدن المغرب.	بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470 – 1547م)، بيروت، دار النفائس، 1983، ص 45.	سياسي ديني
بيدرو نفارو	لعب هذا الأمير دورا هاما في احتلال الاسبان للشواطئ الجزائرية، تونس وطرابلس وكان	كليل صالح، المرجع السابق، ص 100، وينظر أيضا: محمد عبده عتاملة التنصير القسري لمسلمي	سياسي عسكري

	بحار مقامر أصله من بيسكاي جلبه الملكان الكاثوليكان واستعملاة لتوسعهما في افريقيا وكان أول والي على وهران.	الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكين (1474–1516)، ط1، عمان، الجامعة الأردنية، 1984، ص14.	
خيرالدين وعروج	ولدا بجزيرة ميدلي خاضا غمار البحر مجاهدين في سبيل الله وذاع صيتهم في البحر المتوسط فأصبحا على رأس أسطول قوي واتفقا مع السلطان الحفصي على جعل تونس مركز لغاراتهما في البحر كان لهم دور في تحرير الجزائر من الاحتلال الإسباني.	عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 34.	سياسي عسكري
الأب دان	راهب فرنسي ولد حوالي 1580م نصب اهتمامه العلمي على علم اللاهوت نال شهرته من خلال اضطلاعه بمهمة اقتداء الأسرى المسيحين حيث ترأس في ماي 1631م رحلة إلى الدول المغاربية الموسوم بالتنظيم الثالوث المقدس. لافتداء الأسرى. توفي سنة 1649م.	Pierre DAN, Histone, op .cit, p.1-2 .	ديني
أورخان الأول	تولى السلطان أورخان الأول الحكم سنة 1271م بعد وفاة والده (عثمان خان الأول) وأول عمل قام به هو نقل مقر الحكومة	محمد فريد بك، المرجع السابق، ص 122 – 123.	سياسي

	إلى مدينة بورصة لحسن موقعها فتح في عهده أزنيك أزمير سنة 1336 اهتم بالعمران والثقافة فأنشأ عدة مدارس منها المدرسة العالية في مدينة بورصة.		
سليمان القانوني	اعتلى العرش سنة 1520 فى سنة 1566 حارب المجر واحتل بلغراد 1521م حاصر رودس وفتحها 1522 حاصل فيينا 1529م مناصرة لجون زايولي في مواجهة لفرديناند النمساوي في عهده وصلت الدولة العثمانية إلى أوج قوتها.	أندرو هيس، المرجع السابق، ص 116.	سياسي عسكري
محمد الفاتح	هو ابن السلطان مراد الثاني وسابع السلاطين العثمانين اعتلى العرش، وهو ابن أربع عشرة سنة بعد أن إعتزل والده السلطة إمتاز بثقافته الواسعة وهو من أعظم القادة العسكريين في التاريخ فتحت على يده القسطنطينية توفي سنة 886هـ / 1418م.	برناردين كلني، فتح القسطنطينية، تر: شكري محمود نديم، مرا: جعفر خضياك، دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر، 1962، ص 4-5.	سياسي عسكري
بربروسا	من الإيطالية كلمتين Barbarossa بمعنى صاحب اللحية الصهباء.	حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، ط1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، (1425هـ / 2004)، ص 31.	

هنري الرابع	(1553 – 1610م) هو هنري نافار أول ملك بوربوني على فرنسا، تولى الزعامة 1569م على حزب البروتستانت اشتهر بشجاعته وسرعة بديهيته واهتمامه بعامة الناس تم اغتياله سنة 1610م.	عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، بيروت، دار الهدى للنشر والتوزيع، ج 7، 1994، ص 155.	سياسي
مراد الأول	(1326-1389) سلطان عثماني تملك عام 1359م شهد عهده توسع الدولة في الأناضول والبلقان هزم البيزنطيين فإستولى على أدرنة واتخذها عاصمة له عام 1362م استولى على صوفيا عام 1385م أنشأ فرقة الإنكشارية.	محمد هادي اللحام وآخرون، المرجع السابق، ص 991.	سياسي
البابا بول الثالث	(1487 - 1555) بابا روما (1510-1555) عرف برعايته للثقافة والفن والأدب كان شديد الاهتمام بالمشكلات السياسية وقد عمل على وضع حد للخلاف بين شارلكان وهنري الثاني ملك فرنسا.	محمد هادي اللحام وآخرون، المرجع السابق، ص 1022.	ديني
قرطاجنة	مدينة على الساحل المتوسطي الإسبانيا بناها، حسدر بعل القرطاجي سنة 221 ق.م ظلت عاصمة اسبانيا البونيقية فى الغزو	محمد بن عبد الوهاب المكناسي، "رحلة المكناسي"، حققها وقدمها: محمد بوكبوط، دارالسويدي للنشر والتوزيع، ط1،	جغرافي

	الروماني وإشتهرت بصناعة البحرية، ثم كانت قاعدة الأسطول الاسباني.	الامارات المتحدة، 2003، ص 55.	
مضيق الدردنيل	أطلق عليه الأقدمون إسم بحر هيلة أو هليسبون يصل بين بحر ايجه ومرمرة يبلغ طوله 64 كيلومتر عرضه من 1800 و800 متر.	لويس الحاج، مشكلة المضايق والعلاقات الروسية والتركية، ط1، بيروت، منشورات دار المكشوف، 1947، ص 05.	جغرافي
نابولي	مدينة تقع في خليج بنفس الاسم جنوب مدينة إيطاليا وعاصمة لإقليم كمبانيا وتشتهر بيركان فيزوف الذي يطل عليها تعتبر من المدن المتوسطية ذات التاريخ العريق ومحط صراع بين القوى الأوربية وظلت تتأرجح بين نفوذ آل ها بسبورغ وآل البوربون الاسبان وكانت تعرف بمملكة الصقلييتين.	محمد بن عبد الوهاب المكناسي، المصدر السابق، ص 56	جغرافي
مورة	الاسم التركي لشبه جزيرة البيلوبونيز تعتبر قلب بلاد اليونان القديم خضعت للأتراك بعد حروب طويلة مع البيزنطيين سنة 1460م ومنذ ذلك الحين ظلت من السناجق المهمة في الدولة العثمانية وساهمت بشكل كبير في تطورها خلال أربعة قرون وسنة	محمد المكناسي، المصدر السابق، ص 57.	جغرافي

	1699م وقعت الدولة العثمانية معاهدة تخلت فيها عنها بعد معارك طاحنة ثم استرجعتها سنة 1715م حتى استقلال اليونان.		
الإنكشارية	جمع كلمة إنكشاري وهو عبارة تركية تتكون من كلمتين يني تعني الجديد وجيري معناها النظام هي نظام عسكري أحد ثه السلطان أورخان.	جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة، مذكرة دكتوراه في الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص 35.	عسكري
الأسطول	Stolos لفظ يوناني استعمله العرب في التعبير عن المراكب البحرية الحربية وغير الحربية وهو مجموعة من السفن التي تعمل معا تحت قيادة واحدة وتستخدم لأغراض عسكرية أو تجارية في المياه الاقليمية والدولية.	محمد ضيف الله، " الأسطول الإسلامي نشأته وتطوره"، مجلة: **الدارة**، ع:3، (ديسمبر 1985)، ص ص 18 - 33.	عسكري
الترسانة	تعني دار الصناعة وقيل هي كلمة إيطالية de RASAMA ويقال كلمة (ترساخانه) بمعنى دار المسيحيين لأن هذا الموضوع كان فيه معقل الأسرى المسيحيين ولهذا أقيمت مصانع السفن وما يتبعها من إداراك.	حسين مجيب الحصري، المرجع السابق، ص 38.	عسكري
الغليوطة	هي أصغر من الغالية وتحتوي على 14 إلى 25 معطبة عددها 20	يحي بوعزيز، الموجز ..... المرجع السابق، ص 17.	عسكري

	وبحارتها من 10 إلى 30 رجلا.		
هيرودوت	لقب بأبو التاريخ لم يعرف لواحد من قبله ولا بعده وهو أعظم المؤرخيين اليونانين ولد عام 900 ق.م في هاليكارناسوس من بين الذين ساهموا في التراجيديا اليونانية.	هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، مرا: أحمد السقاف وحمد بن صراي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 2001، ص 20.	تاريخي
فرمان	الأمر السلطاني الرسمي المكتوب الصادر لقضية من القضايا يمثل في المعنى الحكم أو توقيع أو منشور يتم تدوينه بالخط الهمايوني في الديوان الهمايوني.	خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحذار، تر: محمد الأرناؤوط، ط1، لبنان، دار المدار الإسلامي، 2000، ص 336.	سياسي
الداي حسين	هو حسين بن حسين ولد بقرية فرلة الواقعة على الشاطئ الجنوبى في أزمير سنة 1764 تولى منصب خوجة الخيل في عهد عمر باشا وإماما للصلاة بالقصر تولى حكم الجزائر ما بين (1818 – 1830م).	ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، 2003، ص 352.	سياسي
وكيل الحرج	هو وزير البحرية المكلفة بالشؤون الخارجية مع الدول الأجنبية والمتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا وهو أيضا المقتصد للحامية.	محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية، تق و تح: محمدين عبد الكريم، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص 38.	سياسي
مضيق	مضيق يوصل بين بحر إيجه ومرمرة	لويس الحاج، المرجع السابق،	جغرافي

البوسفور	يطلق عليه اسم "أيو" طوله 27 كيلومتر بعرض 1500 متر.	ص06.	
جنوة	مدينة قديمة جدا يقال إنها أنشئت سنة 707 ق.م واستولى عليها الرومانيون سنة 22 ق.م وظلت تابعة لهم إلى غاية سقوط الدولة الرومانية تم تناوبتها أيدي قبائل المتبربرين حق فتحها شرلمان واستقلت في ق 10 وهي تابعة للمملكة إيطاليا.	محمد فريديك "المحامي"، المرجع السابق، ص 162.	جغرافي
بحر إيجه	هو بحر شبه مغلق له سماته الجغرافية الفريدة تبلغ مساحته 101,321 ميلاً بحرياً يحده سواحل يونان وتركيا، يبلغ طوله 350 ميلا بحريا ويضم ما يقارب 300 جزيرة شكل نقطة صراع عثماني يوناني.	محمد مبروك، محمد قطب، "النزاع التركي اليوناني على الجرف القاري في بحر إيجيه" مجلة: **بحوث الشرق الأوسط**، ع: 81، (نوفمبر 2022)، ص ص 113 – 186.	جغرافي
وهران	أعظم المدن الساحلية بالغرب الجزائري احتلها الإسبان سنة 1509م عظيمة ذات مساحة وفخامة جسيمة وبساتين وأشجار جعلها موقعها الاسراتيجي ذات أهمية تاريخية.	زياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي بوعبدلي ، الجزائر، (ش.م.ن.ت)، 1978، ص 43، وينظر أيضا يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، الجزائر، عالم المعرفة	جغرافي

		للنشر والتوزيع، 2009، ص 22، 23.	
الجزائر	معناها الجزر سميت بذلك لأنها مجاورة لجزر ميروقة واليابسة لكن الإسبان يسمونها ألجي والمدينة قديمة من بناء قبيلة إفريقية تدعى مزغنة.	أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي بوعبدلي قسنطينة، مطبعة البعث، 1973، ص 9.	جغرافي
مستغانم	هي مدينة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط كان بها في القديم حضارة كبيرة وكانت عامرة بالسكان محوطة بالبساتين وجميع الأراضي بها خصبة.	حسن الوزان، المصدر السابق، ص 32.	جغرافي
عنابة	تأسست المدينة على يد الفنيقيين وهي كلمة سامية اختلف الباحثون حول معناها. فهناك من يرى أنها تعني خليجاً أو ملجأ وآخرون يرون أن معناها كائن جميل كان لها دور كبير عبر التاريخ الجزائر على مدى العصور.	ليلى الصباغ، "عنابة بين اسمها وموقعها وعلاقتها مع العالم المتوسطي حتى الاحتلال الفرنسي"، مجلة: **الأصالة**، ع 34-35، (1 يوليو 1976)، ص ص 122- 162.	جغرافي
جزر البليار	هي مجموعة من الجرز تشكل أرخبيلا يغطي مساحة كبيرة تصل إلى 4900 كلم^2 تتكون من خمس جزر رئيسية من ميروقة ومنروقة ويابسة وقبريرة وفرمنتيرة تتميز بموقع استراتيجي حلقة	عصام سالم، جزر الأندلس المنسية التاريخ الاسلامي لجزر الباليار، ط1، لبنان، دار العلم للملايين، 1984، ص 15.	جغرافي

	اتصال بحري ومركز دولي ونقطة التقاء حضاري.		
الأناضول	من أصل يوناني وتعني الشرق وهو اسم أطلقه البيزنطيون على آسيا الصغرى وهي شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا تشمل معظم الأراضي التركية وتحيط بها بحار إيجه ومرمرة والأسود والبوسفور.	عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700 - 1830 مقارنة إجتماعية اقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000، ص 7.	جغرافي
صالح رايس	من أبرز رياس البحر ابان القرن السادس عشر ولم يكن أحد أقطاب الجهاد البحري وحسب بل كان أحد البيلربايات البارزين تولى السلطة خلفا لحسن بن خير الدين دامت عهدته أربع سنوات (1552-1556).	عائشة غطاس، الحرف ...، المرجع السابق، ص 32.	سياسي عسكري
فرقة زواوة	تنظيم عسكري استعملهم الايي علي خوجه كحرس له سنة 1817م.	حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، 2007، ص 161.	سياسي
اغا	هو القائد الداي للجيش القوات الإنكشارية.	حنيفي هلايلي، بنية الجيش ...، المرجع السابق، ص 160.	عسكري
الداي	هو رئيس الإيالة والحاكم العام وهو قائد الجيش في البلاد كان يمارس كل صلاحيات رئيس السلطة السياسية المتمثلة في	عبد الجليل رحموني، العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية (1520-1830)، أطروحة دكتوراه في	سياسي

	تطبيق القوانين المدنية والعسكرية واستقبال السفراء وينتخب من طرف أعضاء الديوان.	التاريخ الحديث المعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (2019-2020)، ص 66.	
الديوان	هو المجلس الأعلى للحكومة المكلف بجميع أعمالها والذي كان يتكون من ضباط فقد كان الديوان يعقد اجتماعات في حالات الحرب في غرفة خارج القصر وهو الذي يقوم بتعيين الداي أو الحاكم.	عبد الجليل رحموني، المرجع السابق، ص 67.	سياسي
الخزناجي	هو بمثابة وزير المالية يشرف على دفع الأجور ورواتب الموظفين وذلك في كل شهر أفريل والنصف الأول من شهر ماي.	عبد الجليل رحموني، المرجع السابق، ص 68.	سياسي
الباي	وهو الذي يأتي على رأس البيالك على غرار بقية البيالك يساعده مجموعة من الموظفين مثل ديوان البيالك يمتلك سلطة مطلقة وواسعة ضمن حدود البابلك الترابية.	عبد الجليل رحموني، المرجع السابق، ص 67.	سياسي
أبي عبد الله محمد الحفصي	تولى الحكم من سنة 1493 إلى 1526م وهو الأمير الحادي وعشرون في الدولة الحفصية لم يستطع اصلاح ما أفسده أسلافه.	أحمد بن عامر، الدولة الحفصية، تونس، دار الكتب الشرفية، 1974، ص 19	سياسي

حسن بن خير الدين	هو ابن خير الدين بربروس من زهرة بنت القاضي أول كرغلي في الجزائر عرف بمهاراته تولى الحكم بعد والده كان له الفضل في طرد الملوك السعديين من تلمسان.	عبد الحميد أشنهو، دخول الأتراك ...، المرجع السابق، ص 207.	سياسي
أحمد بن القاضي	من أعيان بيوتات الجزائر الساكنة بناحية بلاد القبائل عمل قاضيا ببجاية سنة 1511م أسس إمارته بجبل كوكو.	عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، بيروت، دار الثقافة، 1980، ص 48.	سياسي
الأمير الحفصي عبد العزيز	هو الأمير السابع عشر أرضخ الجهات المنشقة رتب الأحوال وأصلح البلاد وقمع أهل الفساد وغزا أسطوله صقلية وغنم غنائم كثيرة وتجح في ترحيل النصارى عن جزيرة جربة.	أحمد بن عامر، المرجع السابق، ص 53.	سياسي
اليهودي سطورا	من مهاجري الأندلس الذين أنقذتهم عدالة الإسلام من المحارق الاسبانية استخدمه حاكم وهران قابضا للمكوس فخان المسلمين بفتح أبواب وهران أمام الغزاة الإسبان.	أسماء أبلالي، "التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/ 16م قراءة في الدوافع والنتائج"، مجلة: **روافد للبحوث والدراسات**، ع: 2، (2017)، ص ص34-65.	عسكري
درغوث باشا	أصله من آسيا الصغرى كان أهله من الأتراك الفقراء دخل في خدمة خير الدين بن يعقوب منذ طفولته	مارمول كربخال، افريقيا ...، المصدر السابق ص 71.	سياسي عسكري

	كان ذا خبرة واسعة في مجال البحرية وشارك في عدة معارك عينه خير الدين فيما بعد رئيسا للبحرية.		
أندري دوريا	هو رجل حرب جنوي يعد من أميرالات البحر الكبار في القرن 16 انتقل الى خدمة شارلكان في سنة 1528م قام بعدة حملات على بلدان المغرب العربي توفي 1560م.	صالح عباد، المرجع السابق، ص 58.	عسكري
سنان باشا	أصله ألباني وقد قدم إلى الدولة العثمانية مع مجموعة من المجندين تحت نظام الدوشرمة ولمهارته البحرية تدرج في مناصب الدولة حيث ترقى لرتبة أميرال سنة 1555م وعين واليا على مصر سنة 1568م، ثم قائد للجيوش العثمانية.	رابحه محمد خضير عيسى الجبوري، "القائد العثماني سنان باشا وجهوده في استعادة اليمن وتونس 1568-1574"، مجلة: **جامعة تكريت للعلوم**، مج: 18، ع:1، (جانفي2011)، ص ص 351 – 384.	عسكري
محمد عثمان باشا	حكم الجزائر 1766 إلى 1791 اختلفت فترة حكمه عن باقي الفترات التي سبقته إذ بدأت الجزائر في عهد تسترجع قواها لما عرفته من استقرار سيايي.	عتو بلبروات، "الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته (1766–1791)"، مجلة: **عصور كلية الآداب والعلوم الانسانية**، ع: 6 و7، (جوان ديسمبر	سياسي

		2005)، ص ص 79–96.	
إيالة	أكبر التقسيمات الادارية في الدولة العثمانية فكانت الدولة العثمانية مقسمة إداريا إلى إيالات إلى سناجق والسناجق إلى أقضية وقد أشرف على الإيالات في الدولة العثمانية أمير الأمراء.	سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مرا: عبد الرزاق محمد حسن بركات، الرياض، مكتبة الملك فهد، 2000، ص 45.	سياسي
باشا	كلمة تعني قدم الملك أو الشاه واستعملت بعد ذلك كلقب لحكام الولايات وهو لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية.	سهيل صابان، المرجع السابق، ص 52.	سياسي
الداي عمر	يعود أصله إلى جزيرة ميثلين قرب اليونان ولد حوالي عام 1770، وقد تولى عدة مناصب كآغا الفرسان حتى وصل الى الحكم ساعدته حنكته في التصدي لعدة حملات وتوطدت في عهده العلاقات العثمانية الجزائرية توفي عام 1817م	محمد عطية، "محن الجزائر في عهد الداي عمر (1815 -1817) موفقه منها"، مجلة: **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع: 13، ص ص 299، 318.	سياسي
كارلوس الرابع	إبن كارلوس الثالث ولد في مدينة بورتيشي بمقاطعة نابولي بإيطاليا سنة 1748 عين ملكا على اسبانيا ما بين (1808–	عبد القادر فكاير، دراسات ...، المرجع السابق، ص 129.	سياسي

	1788) توفي بروما في 1819م.		
الكونت أوريلي	هو جندي متميز عضو من عائلة ذات أصل ايرلاندي أصبحت متمركزة في إسبانيا. قاد حملة عسكرية ضد الجزائر باءت بالفشل.	جون وولف، المرجع السابق، ص 403.	عسكري
سيمون دانسا	بحار من أصل فلامنكي أسلم ثم عاد إلى النصرانية دخل الجزائر سنة 1606 كرعية فرنسي وعمل بالقرصنة حظي بعلاقة متميزة مع الأهالي كسب ثقة رياس البحر، حيث منحه الباشا مدفعية من البرونز ليسلح بها أحد مراكبه لكنه سرقها وتوجه إلى فرنسا.	عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 37.	عسكري
حصن الباستيون	وكلمة الباستيون هي لقطة إسبانية بمعنى قلعة أسس الحصن بمدينة القالة خلال الفترة العثمانية وقد أنشأ بهدف إستغلال وتجارة المرجان في السواحل الجزائرية وكان قاعدة أساسية لتجارة الشركات الفرنسية.	وهيبة خليل، "الحصن الفرنسي (الباستيون) بمدينة القالة خلال الفترة العثمانية – دراسة تاريخية أثرية"، مجلة: **التاريخية الجزائرية**، مج: 06، ع: 02، (2022)، ص ص 304-324.	إقتصادي
فرسان القديس يوحنا	ظاهر رهبان الاسيتارية مع أولى الحملات البيزنطية في شكل مقاتلين غادروا بلدانهم قصد	مبرك فيصل، فرسان القديس يوحنا، المرجع السابق، ص ص	عسكري

	الاستقرار في الأراضي المقدسة وقد تنوعت مهامهم من ضيافة وخدمة الحجيج النصارى والأعمال الخيرية إلى تنظيم عسكري يبرز نشاطهم في الفترة الحديثة في مجال القرصنة والحملات البحرية.	259 – 278.	
فرسان القديس ستيفان	هي تلك الهيئات العسكرية الرهبانية جمعت بين النشاط الديري والعمل الخيري التطوعي في بداية عهدها تم العمل العسكري فيما بعد وقد ظهرت هذه التنظيمات خلال ستينات القرن السادس عشر ميلادي حيث قام دوف فلورنسا بانشاء هذا التنظيم سنة 1562 بمباركة من البابابيوس الرابع وقد شكل عملهم آلية من آليات الصراع في البحر الأبيض المتوسط.	محمد شرعي بن معيزة، صالح بوسليم، دور الفرسان ...، المرجع السابق، ص ص 278 – 301.	عسكري
القسطنطينية	مدينة أسسها الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول عام 337م، وأطلق عليها اسمه ونقل كرسي العرش الروماني من روما على ضفاف نهر التبر إلى روما الجديدة التي شيدت على ضفاف	محمود تركية، أوضاع الدولة العثمانية الداخلية وعلاقاتها الخارجية في عهد بايزيد الأول (1389-1402)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو	جغرافي

	البوسفور تعرف بتحصيناتها الكبيرة. حاول المسلمون مرارا فتحها منذ عهد معاوية بن أبي سفيان حتى فتحت على يد العثمانيين.	القاسم سعد الله، الجزائر، 2014, 2015، ص 18.	
بايزيد الثاني	ولد السلطان بايزيد الثاني 851هـ/ 1447م جلس على عرش الدولة العثمانية سنة 886هـ/ 1481م وهو في سنة الخامسة والثلاثين بعد وفاة والده السلطان محمد الثاني، توطدت واستقرت خلال حكمه فتوحات والده وحافظ على سياسة والده العسكرية والبحرية وعزز الجيش البحرية شهد حكمه فترة انتقالية وراحة نسبية.	إلهام يوسف، "النشاط العسكري في الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني (886هـ-918هـ/ 1481-1512م)"، مجلة: **جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**، اللاذقية، مج: 39، ع:3، (7 جوان 2017)، ص ص 75-95.	سياسي
سليم الأول	ولد سليم الأول عام 885هـ بأماسيا دامت سلطته من 1512 إلى 1520 وهو تاسع سلاطين آل عثمان حكم العرش سنة 918هـ، عرف بقسوته وسفكه الدماء في عهده ضم مصر، العراق والجزائر.	حليم بك، التحفة الحليمية ...، المرجع السابق، ص 79.	سياسي

قائمة البيبليوغرافيا

القرآن الكريم.

1- المصادر باللغة العربية:

- المكناسي محمد بن عبد الوهاب، رحلة المكناسي، حققها وقدمها: محمد بوكبوط، ط1، الامارات المتحدة، دار السويدي للنشر والتوزيع، 2003 .

- جيمس لندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، تر: العربي اسماعيل، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982م.

- ابن رقية التلمساني محمد بن محمد عبد الرحمن الجيلالي، الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تع: خير الدين سعيد جزائري، أورق ثقافية للنشر والتوزيع.

- الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م.

- الراشدي إبن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي بوعبدلي، قسنطينة، مطبعة البحث، 1973.

- الزهار أحمد الشريف، مذكرات نقيب أشراف الجزائر، تح و نش: أحمد توفيق المدني، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م.

- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في اخبار مدينة وهران، تح: المهدي بوعبدلي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.

- الناصري محمود أبوراس، عجائب الأسفار ولطائف الاخبار، ج 2، تق و تح: محمد غالم، وهران، منشورات، CRASC، 2008.

- الوزان حسن، وصف أفريقيا، ج 2، تح : محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، 1983.

- مارمول كربخال، إفريقيا، ج 2، تر: محمد حجي وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1989.

- وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع و تح و تق: إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م.

- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، الجزء الأول، مرا : الدكتور سهيل زكار، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000 .

2. المصادر باللغة الأجنبية:

- Haedo (FD), Histoire des Rois d'Alger, Trudite et annotée Par H. de Grammont, Alger, adolphe jourdan.1881.
- Pierre Dan, Histoire de Barbarie et de Corsaires, Paris-Pierre rocolet imprimeur et libraire ordinare du ray au plais ause armes du ray et de la velle, 1649.
DON ALEJANDRO DEL CANTILLO, TRATIDOS CONVERSIOS Y DE clarcionos de PAZYDE comercio DES DE el AÑO de 1700 HASTALL DIA MADRID: IMPRENTIA DE ALGERIA 1843.

3. المراجع باللغة العربية:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، (1830-1500)، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2009.

- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492 - 1792)، قسنطينة جزائر، دار البحث.

- أرجمنت كوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

- أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1830-1519) ، ط1، الجزائر، دار الكتاب للنشر والتوزيع، 2010.

- أرزقي شوينام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800 - 1830، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة النشر والتوزيع والترجمة، 2011.

- أرسلان شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الاندلسية، ج1، فاس، المكتبة التجارية الكبرى، 1936.

- آرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: محمد أمحمد عيسى، يقدمه، محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية.

- أسيلي حسن، الجهاد البحري في مصب أبي الرقراق خلال القرن 17، الرباط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2006.

- ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ط1، تر: محمود علي عامر، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، (1989-1409).

- التميمي عبد الجليل، دراسات في التاريخ العربي العثماني من 1453 إلى 1918 سيرميدي زغوان، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، مارس 1994.

- الجعوان محمد بن ناصرعبد الرحمان، القتال في الاسلام أحكامه وتشريعاته دراسة مقارنة، ط2، 1983.

- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3، بيروت، دار الثقافة، 1980

- الحاج لويس، مشكلة المضايق والعلاقات الروسية التركية، ط1، بيروت، منشورات دار المكشوف، 1947م.

- الزوبعي بشرى، محاكم التفتيش الاسبانية (1480-1516)، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، (دون تاريخ).

- الغزالي محمد، حقوق الانسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، الطبعة الرابعة، القاهرة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

- الفاروقي ثريا، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، تر: حاتم الحطاوي، مرا: عمر الأيوبي، ط1، دار المدار الاسلامي، 2008.

- المحامي محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ج 2، مصر، مطبعة محمد أقتدي، 1896م.

- المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا الداي الجزائر (1766-1791)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م.

- الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية.

- أوزوتونا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ج1، ترج: عدنان محمود سليمان، مرا: محمود الأنصاري، استنبول، مؤسسة فيصل للتمويل 1988م.

- ايناليجيك خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد الأرناؤوط، ط1، لبنان، دار المدار الاسلامي، 2000.
- بن أشنهو عيد الحميد، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، 1972م.
- بن عامر أحمد، الدولة الحفصية، تونس، دار الكتب الشرقية، 1974م.
- بوشارب محمد، قراصنة المحيط الأطلسي، المغرب، مطبعة عكاض، 1998م.
- بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830)، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009 .
- بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، الجزائر، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009.
- جوليات شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية من الفتح الاسلامي إلى سنة 1827م، تعر: محمد المزالي والبشير بن سلامة، الجزائر، الدار التونسية النشر والتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.
- حسن محمد إبراهيم، دراسات في جغرافية أروبا حوض البحر المتوسط، الإسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، 1999.
- حليم بك ابراهيم، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مطبعة ديوان عموم، الأوقاف (1323م - 1905م) .
- دراج محمد، الدخول العثماني إلى إفريقيا ودور الاخوة بربروس (1512-1543)، ط1، الجزائر العاصمة، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، 2012.
- رائسي الناصر ادريس، العلاقات العثمانية الأوروبية في القرن السادس عشر، ط1، بيروت، دار المعادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007 .
- زروال محمد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)، دون طبعة، الجزائر، مطبعة حلب، 1994.
- سالم عصام، جزر الأندلس المنسية التاريخ الاسلامي لجزر البليار، ط1، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1984
- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع و تق: عبد القادر زيادية، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006.

- سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، 2013 م.
- شوفاليه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541)،: تر جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007.
- صلاح محمد سليمة، القرصنة البحرية، الرياض، مكتبة القانون والاقتصاد، 2014م.
- عباد صالح، الجزائر خلال العهد العثماني (1514-1830)، الجزائر، دار الهومة للنشر والتوزيع، 2012.
- عثمالة محمد، التنصير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين (1474-1516)، ط1، عمان، الجامعة الأردنية، 1980.
- عسلي بسام، خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1547)، بيروت، دار النفائس، 1983.
- عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، 2012.
- غزالة حبيب، جزيرة رودس، مؤسسة هنداوي للنشر، 2021.
- فكاير عبد القادر، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني 1518-1830)، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2018.
- قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين. (د.ت).
- كلتي برناردين، فتح القسطنطينية، تر: شكري محمود نديم، مرا: جعفر خضباك، دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر، 1962.
- نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيئتها العالمية، الجزء الأول، الجزائر، دار الأمة لنشر التوزيع، الجزائر، 2007م.
- نوار عبد العزيز سليمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- هيس أندرو، افتراق العالمين الاسلامي والمسيحي في المغرب والأندلس، تر: أحمد عبد الكريم مصطفى، الكويت، ذات السلاسل، 1986م.
- هيلالي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، الجزائر، دار الهدى، 2007.

- وولف جون، الجزائر وأوربا (1500-1830)، تر و تع: أبو القاسم سعد الله، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009.

- ياغي أحمد إسماعيل، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، ط2، السعودية، مكتبة العيبكان، 1980.

- و.هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، الجزء الثالث، تر: احمد رضا محمد، مرا: عز الدين فودة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1994.

-العبيدي علي، الجزائر وتوازنات القوى البحرية غرب المتوسط، خلال القرن السادس عشر ميلادي – دراسة تاريخية –، تلمسان، الجزائر، النشر الجامعي الجديد، 2017.

-بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

-ياتسيك ماخوفسكي، تاريخ القرصنة في العالم، تر: دكتور أنور محمد ابراهيم، الهيئة المصرية العالمية للكتاب، 2008

4- المراجع باللغة الاجنبية:

- Brnard CAPORAL, ORAN CAPITALE De BAylik De l'ouest 1792-1831 Avec la collabiration de Marie CAPORAL, Editions Alpha ,Alger, 2012.

- Damain. A. Parges. Julaine Scheil. The palgrave Handbook of Global slavery througout History, publishing House palgrave.2013.

- De Grammont H, Histoire d'Alger sous la domination turque (1518-1830), Paris, Emest leroux, éditeur 1887.

- Henri g. Histoire général de l'Algérie, Alger Imprinerie p. Crescenzo, Noutes bation nord, 1910.

- Ismet TERKI HASSAINE, Relacions politicas y Comerciales entre España y la Argelia otman (1700-1830), Editorail universidad de Alca là décembre, 2011.

5- الرسائل الجامعية:

- الشافعي درويش، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة غرداية، 2010 - 2011 .

- تركية محمود، أوضاع الدولة العثمانية الداخلية وعلاقاتها الخارجية في عهد بايزيد الأول (1389-1402)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2014 – 2015

- تومي الطاهر، العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الجيلالي اليابس، بلعباس 2014 – 2015.

- جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1520-1830)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدى بلعباس، 2017-2018.

- حمير صالح، التحالف الأوربي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الاقليمية والدولية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2006 -2007

- رحموني عبد الجليل، العلاقات بين السلطة المركزية البايلكات في الجزائر العثمانية (1520-1830)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019-2020

- رزاق بعرة مريم، نشاط البحرية الجزائرية وأثره على العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر والمماليك الأوربية خلال القرنين 17-18، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، سيدي بلعباس 2014 - 2015

- سعيود ابراهيم، الأسرى المغاربة في إيطاليا خلال العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، بوزريعة2، 2009 -2010

- عطلي محمد الأمين، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي، غرداية، 2011 -2012.

- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700- 1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000-2001 .

- غطاس عائشة، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1986م.

- قرباش بلقاسم، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2015 – 2016.

- كليل صالح، سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لإحتلال المغرب الأوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2006 – 2007.

- معاشي جميلة، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة، مذكرة دكتوراه في الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

6- المقالات

-أ- باللغة العربية

- أبلالي أسماء، "التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/ 16م قراءة في الدوافع والنتائج"، مجلة: **روافد للبحوث والدراسات**، ع: 2، (2017)، ص ص 34-65.

- الجبوري رابحة محمد خيضر، "القائد العثماني سنان باشا وجهوده في استعادة اليمن وتونس 1568 – 1574"، مجلة: **جامعة تركيت للعلوم**، مج: 18، (جانفي 2011)، ص ص 351-384

- الصباغ ليلى، "عنابة بين اسمها وموقعها وعلاقتها مع العالم المتوسطي حتى الاحتلال الفرنسي"، مجلة: **الأصالة**، ع: 34 و35، (1يوليو 1976)، ص ص 122-162.

- الكيلاني شمس الدين، "العثمانيون والأوربيون في القرن السادس عشر"، مجلة: **الاجتهاد**، ع: 43، دار الاجتهاد، بيروت، (1999) .

- بلبروات عتو، "الداي محمد عثمان باشا وسياسته 1766-1791"، مجلة: **عصور**، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ع: 6 و7، (جوان -ديسمبر 2005)، ص ص 79-96

- بليل رحمونة، "دور العمل الجهادي في اقتصاد الإيالة الجزائرية خلال القرن 18"، مجلة: **الحوار المتوسطي**، ع: 2، معسكر، (مارس 2010)، ص ص19-30.

- بن معيزة محمد شرعي بوسليم صالح، "دور فرسان مالطا وفرسان القديس ستيفان في القرصنة المتوسطية خلال العصر الحديث"، مجلة: **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج :9، ع: 4، (ديسمبر 2024)، ص ص 272 – 301.

- بوجلال مسعودة، "قضايا البحر الأبيض المتوسط بين الجهاد والصليبية من خلال كتابات فرناند بروديل"، مجلة: **الحوار المتوسطي**، مج: 8، ع: 1، الجزائر، (2017) .

- بوحمشوش نعيمة، "دور البحرية الجزائرية في الصراع العثماني الاسباني بالبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر"، مجلة: **دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، مج: 15، ع: 1، الجزائر، (جوان 2015)، ص ص 117-138

- تومي الطاهر، حملة الكونت أوريلي على مدينة الجزائر1775م، مجلة: **الحوار المتوسطي**، ع: 13 و14، (ديسمبر 2016)، ص ص 252-278.

- جودي زكريا، "الحملة الفرنسية على جيجل سنة 1664"، مجلة: **الدراسات التاريخية والعسكرية**، مج: 3، ع: 1، (جانفي 2021)، ص ص 121- 136

- حنيفي هلايلي، "مشروعية البحرية الجزائرية في عمليات انقاذ الموريسكيين الاندلسيين خلال القرنين 16و17"، مجلة: **دراسات تراثية**، مج: 10، ع :01، (ديسمبر 2016)، ص ص 117- 213.

- خليل وهيبة، "الحصن الفرنسي –الباستيون– بمدينة القالة خلال الفترة العثمانية –دراسة تاريخية أثرية–"، المجلة: **التاريخية الجزائرية**، مج: 06، ع: 2، (2022)، ص ص 324-304.

- داودي مصطفى، "البحرية الجزائرية ودورها في انقاد ودعم الأندلسيين بعد سقوط غرناطة سنة 1492"، مجلة: **العلوم القانونية والاجتماعية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع: 03، (سبتمبر 2021)، ص ص 321-308

- دوبال خديجة، "الغزو الاسباني على السواحل الجزائرية (911هـ-917هـ/1505-1517م)"، مجلة: **القرطاس**، ع 6، جوان 2017، ص ص 26-41.

- رزاق بعرة مريم، "أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطية وانبعات النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث"، مجلة: **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة الشهيد حمه لخضر، مج:1، ع: 3، الوادي، سبتمبر 2015، ص ص 150- 174

- سحابات زهيرة، "البحرية الجزائرية ودورها في الحروب العثمانية ما بين 1551 – 1639"، مجلة: **الخلدونية**، ع: 9، (1جوان 2016)، ص ص 137-159.

- سعيود إبراهيم، "القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة- القرصنة الإيطالية إنموذجا"، مجلة: **الواحات للبحوث والدراسات**، المركز الجامعي غرداية، ع 11، جوان 2011، ص ص 145 - 162.

- سعيود إبراهيم، "لمحة عن الصراع الجزائري الايطالي خلال العهد العثماني"، مجلة: **دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ع: 7، جامعة الجزائر، (2007)، ص ص205-212.

- سعيود إبراهيم، "وثيقة أرشيفية بابوية متعلقة بتعميد المسامين قراءة تاريخية"، مجلة: **الدراسات التاريخية**، ع 16و15، (2012-2013).

- سلفاتور بونو، "العلاقات بين الجزائر وإيطاليا خلال العهد التركي2"، تر: القاسم بن تومي، مجلة: **الأصالة**، ع:7، (مارس 1972)، ص ص 113-118.

- سيدهم فاطمة الزهراء، "موارد إيالة الجزائر مطلع القرن 19 "، مجلة: **كان التاريخية**، ع: 13، (سبتمبر 2011)، ص ص 28-21.

- ضيف الله محمد، "الاسطول الإسلامي نشأته وتطوره"، مجلة: **الدارة**، ع: 3، ديسمبر (1985)، ص ص 33-18.

- عطية عبد الكامل، "تجارة الرقيق الأوربية وأثرها على شعوب غرب القارة الأفريقية بين القرنين (15-19)"، مجلة: **الحكمة للدراسات التاريخية**، مج: 1، ع: 1، (جانفي 2013)، ص ص 184-194

- عطية محمد، "محن الجزائر في عهد الداي عمر(1815- 1817) وموقفه منها،" مجلة: **المعارف والدراسات التاريخية**، ع: 05، (جوان2017)، ص ص 299-318.

- فتيس نادية، "جهود عروج وخير الدين بربروس في انقاذ الموريسكيين (910هـ-953هـ/ 1504م-1546م)"، مجلة: **هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية**، مج: 2، ع: 1، (مارس 2018)، ص ص 63-49.

- فكاير عبد القادر، "دور الأسطول الجزائري في معركة لبانتو 1571"، مجلة: **الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، مج: 6، ع:1، ديسمبر 2011.

- فكاير عبد القادر، "معاهدتا الجزائر مع إسبانيا 1786- 1791م ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين"، مجلة: **المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع: 10، (جانفي 2017)، ص ص 397-427

- قدوري الطاهر، "مسألة القرصنة أو الجهاد البحري في الغرب الاسلامي"، مجلة: **عصور الجديدة**، ع 2، (جوان 2020)، ص ص 131-146

- قرباش بلقاسم، "الأسيرة الجزائرية في أوربا 1500-1800"، مجلة: **عصور**، مج:23، ع 01، (جوان2014).

- لعجري زهرة، "القرصنة في العهد العثماني في البحر الأبيض المتوسط في القرن 16"، مجلة: **عصور الجديدة**، جامعة وهران، مج: 14، ع: 2، (نوفمبر 2024)، ص ص 169-194.

- مايدي كمال بوسليم صالح، "نشاط القرصنة بإيالة تونس في عهد حمودة باشا الحسيني (1782-1814) الأهداف والنتائج"، مجلة: **الواحات للبحوث والدراسات**، مج: 14، ع:1، (فيفري2021)، ص ص178-198.

- مبرك فيصل، "نشاط فرسان القديس يوحنا في الحوض الأبيض المتوسط خلال القرن 16 بين الجهاد المقدس ورحلة البحث عن الوطن"، مجلة: **الفكر المتوسطي**، مج: 13، ع: 1، بريكة الجزائر، (جوان 2024) ص ص 259-278

- مبروك محمد محمد قطب، النزاع التركي اليوناني على الجرف القاري في بحر إيجه، مجلة: **بحوث الشرق الأوسط**، ع: 81، (نوفمبر 2022)، ص ص113 - 186.

- يوسف إلهام، "النشاط العسكري في الدولة العثمانية في عهد السلطان بايازيد الثاني (886هـ- 918هـ/ 1481 – 1512م)"، مجلة: **جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية**، اللاذقية، مج: 39، ع: 03، (7 جوان 2017)، ص ص 75-95.

-كونيكسفلد فان. ب. ش، "الأسرى المسلمون في أوربا الغربية خلال القرون الوسطى"، مجلة: **دفاتر الشمال**، ع: 5، المغرب، (شتاء 2002)، ص ص 19-32

-ب- باللغة الأجنبية:

- Belhamissi Moulay, « cours et contre course en méditerranée ou comment les algériens tombainet en exclavage XVI^{e} siècle - 1er tiers du XIX^{e} siècle », cahiers de miditerannée, (1 mai 2019), pp 1-9.

- Braudel (Fernand), les Espagnols et l'Afrique du Nord de 1492 à 1577 in R.A, pp 184-223 .
- SAyoud IBrahim, « Drames et tragédies de coptifs musulmans en Méditerranée cas des Maghrébins en Italie du XVI[e] aux XVIII[e] Siècles », Reuve : des siences humaines et sociales, N° 19 Juin 2015, pp 9-19.

7- الموسوعات والمعاجم

- الموسوعات

- كيالي عبد الوهاب، موسوعة سياسية، ج7، بيروت، دار الهدى للنشر والتوزيع، 1994.

- المعاجم

أ- باللغة العربية:

- الرازي محمد أبي بكر مختار الصحاح، طبعة مدققة، مكتبة لبنان، 1989
- المصري حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، ط1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، (1425هـ-2004م).
- صبان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مرا: عبد الرزاق محمد حسن بركات، الرياض، مكتبة الملك فهد، 2000.
- محمد هادي اللحام وآخرون، القاموس عربي - عربي قاموس لغوي عام، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005.

ب- باللغة الأجنبية:

- La rouse Pierre Grand Dictionnaire universel du XX[e] siecle, T.II, Paris, 1867.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل التمهيدي: البحر المتوسط مؤشر حيوي وجيوسياسي	**12**
1- جغرافيته	**12**
2- الأهمية الحضارية	**13**
3- أهميته الإقتصادية	**15**
4- الصراع المتوسطي وأبعاده	**16**
4-1- الإعتداءات الاسبانية على الجزائر	**17**
4-2- احتلال المرسى الكبير سنة 1505	**17**
4-3- احتلال وهران	**19**
4-4- الاستيلاء على بجاية	**20**
5- ظهور الإخوة بربروس	**21**
5-1- محاولة تحرير السواحل الجزائرية	**22**
5-2- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية	**24**
استنتاجات المدخل	**26**
الفصل الأول: العلاقات الأورومتوسطية	**28**
1-العلاقات العثمانية	**28**
1-1- مع إيطاليا	**28**
1-2-مع فرنسا	**32**
1-3-مع اسبانيا	**34**

1-3-1- المعارك العثمانية الإسبانية	**35**
معركة بريفنزا 1538م	**35**
حصار مالطا 1565م	**37**
معركة ليبانت 1571م	**38**
1-3-2- المعاهدة العثمانية الإسبانية	**40**
2- العلاقات الجزائرية	**42**
2-1-مع إيطاليا	**42**
2-1-1- الحملات	**43**
حملة أندري دوريا على شرشال	**43**
حملة جيوفاني أندري دوريا على مدينة الجزائر	**44**
الحملة التوسكانية على عنابة	**45**
2-1-2- معاهدات الجزائر مع إيطاليا	**46**
2-2- مع فرنسا	**46**
2-2-1- المعاهدات بين البلدين	**47**
معاهدة سلم وتجارة 21 مارس 1619م	**47**
معاهدة سلم وتجارة 19 مارس 1628م	**47**
معاهدة السلم المئوي 24 سبتمبر 1689م	**48**
2-2-2- الحملات الفرنسية على الجزائر	**49**
الحملة الفرنسية الأولى	**49**
الحملة الفرنسية الثانية	**49**
حملة الأمير دوكين	**49**
حملة دوستري	**50**
3-3- مع اسبانيا	**51**
3-3-1- نماذج من الحملات الاسبانية على الجزائر	**51**

حملة هيغو دومنكاد	**51**
حملة شارلكان	**52**
حملة الكونت أوريلي	**53**
حملة دون أنطونيو	**54**
3-3-2- المعاهدات بين اسبانيا والجزائر	**56**
معاهدة الصلح بين البلدين سنة 1786م	**56**
معاهدة 1791م	**57**
استنتاجات الفصل الأول	**59**
الفصل الثاني: خلفيات الصراع المتوسطي	**61**
1-القرصنة المتوسطية وظاهرة الأسر	**61**
1-1-الجهاد البحري أو القرصنة بين المفهوم الإسلامي والمسيحي	**61**
مفهوم القرصنة البحرية	**61**
نشاط البحرية الجزائرية في الكتابات الغربية	**62**
مشروعية النشاط البحري الجزائري	**64**
القرصنة الأوروبية	**67**
دور المدن الإيطالية في القرصنة المتوسطية	**68**
1-2-ظاهرة الرق في البحر الأبيض المتوسط	**70**
1-3- الأسرى الجزائريون في أوربا	**72**
في إيطاليا	**73**
في فرنسا	**75**
في اسبانيا	**76**
1-3-1- المتاجرة بالأسرى	**77**
سوق العبيد في ليفورنو	**78**
سوق صقلية	**78**

سوق روما	**79**
سوق جنوة	**79**
1-3-2- المآسي والمحن	**79**
1-3-3- التنصير القسري	**81**
تعريف التعميد	**81**
تأسيس بيت التعميد	**82**
تنصير الأسرى الجزائريون (1600-1697م)	**86**
الجزائريون المعمدون (1700-1788م)	**96**
1-3-4- تحرير الأسرى	**102**
استنتاجات الفصل الثاني	**104**
خاتمة	**107**
الملاحق	**110**
قائمة البيبلوغرافيا	**139**
فهرس الموضوعات	**151**

ملخص:

تعالج هذه الدراسة ظاهرة الأسرى الجزائريين في أوربا خلال العهد العثماني. مقاربة سياسية واجتماعية فى البداية تم التعرف على أهمية البحر الأبيض المتوسط وجغرافيته لكونه كان مسرحا للصراع خلال الفترة المدروسة ثم تم التطرق للعلاقات التي جمعت بين الدول الأوربية والإمبراطورية العثمانية وكيف انعكس ذلك على العلاقات الجزائرية الأوربية وبعدها تم تسليط الضوء على ظاهرة الأسر ودراسة مآسي الأسرى الجزائريين في أوربا وطريقة عيشهم وكيف تم تحرير بعضهم.

الكلمات المفتاحية: الأسرى الجزائريون – الصراع المتوسطي – العهد العثماني – العلاقات الأورومتوسطية – المآسي والمحن – التنصير القسري.

Summary:

This study deals with the phenomenon of Algerian prisoners in Europe during the ottoman era, with a political and social approach at the beginning, then identifying the importance of the Mediterranean Sea and it's geography, as it was a theatre of conflict during the period studied, Then the relations between the European countries and the ottoman Empire were addressed and how this was reflected in Algerian European relations, After that, the phenomenon of captivity was highlighted, and the tragedies of Algerian Prisoners in Europe, their way of life, and how some of them were freed were studied.

Keywords: Algerian prisoners, Mediterranean conflict, Ottoman era, Euro-Mediterranean Relations, Tragedies and Tribulations, Forced Christianization.